AL-IRAQIA, AUSTRALIAN - CULTURAL & ARTISTIC

Established
5 Oct
2005
Sydney

العراقية الاسترالية

جريدة ثقافيَّة فنيَّة

تأسَّسَتْ
في 05
إكتوبر
2005
سيدني

رئيس التحرير : د. موفق ساوا نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 06 Jan 21, No. 780 - Year 16

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

Romel Yousef
لمالكها الاشوري روميل يوسف

يتكلم : اشوري وعربي

OPEN 7 DAYS

FAIRFIELD FORUM PHARMACY

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي

WE BEAT any advertised discount Price

LOWEST PRICE GUARANTEED

$0.00 FREE ASK HOW!

خدمات صيدليتنا
$0.00 FREE

(* NHS Not discounted *conditions apply)

- ☑ توصيل الأدويـة للبيوت مجانا
- ☑ فحص السكر مجانا
- ☑ تعبئة الأدويـة مجانا
- ☑ المسنين مجانا
- ☑ مراجعة الأدويـة مجانا
- ☑ موقف مجاني للسيارات
- ☑ فحص الـدم مجانا
- ☑ أسعارنا لا تُنافس
- ☑ فحص ضغط الدم مجانا

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتـًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

بإدارة
نسيم يلدو

من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909
Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائـح ولـقـاحـات السفـر خـارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

قصدة

يا للروعة / سكوت ماينار

ترجمة
صالح الرزوق

جوشوا: الرجل العجوز يبكي. ادعى أنهم مسخونا إلى أزرار ومكعبات صابون.
غويدو: هل تتعاطف معه؟ مجددا؟. اعتقدت أنك ولد لماح ـ ماكر، وذكي.
أزرار وصابون من البشر؟. يا له من يوم!.
"الحياة جميلة ، روبيرتو بينيني"

من البشر تخرج أشباح
البشر. بعضها تضحك.
بعضها غير مرعبة تلطم
نفسها. والأيدي
معقودة بشكل حلقات متشابكة. لكننا لم نفقد
أي شيء، وها هي تفكر بالصمت
المطلق الذي يخيم على العالم الآخر.
هامدة لا تأخذ خطوة.
هاتوا لنا مرآة،
أعيدوا إلينا حياتنا المهدورة
مثل عواصف تولد من الريح
مع شبكة واسعة من البروق.
هذا شيء مزعج. جاءت الفكرة
كأن فلاسفة ديكارتيين
يفحصون خلاياهم.

ها هو الذهن يأخذ مرتبة رحم لسحابة من الفطور
أو غاز السارين يغلف ضباب العزلة الخانقة
هذه القراءة مضطربة. بلا شكل نهائي. متداخلة.
فقدت كل إحساس بالجمال.
ولكن بينهم عشاق
يقفز أحدهم باتجاه عيني الآخر
قبل النهاية، ويحافظ على إيمانه
بالحديقة، أو بورقة الشاي،
أو بعض الملاحظات الحميمة
المكتوبة برموش العينين
على شفتي الآخر.

.....

هذه ترجمة لقصيدة Beautiful للشاعر الأمريكي Scott Minar. وهو الأستاذ المستشار في جامعة أوهايو، لانكستر. متقاعد. له مجموعة أعمال شعرية. وسيصدر له في العام القادم كتاب مقالات بعنوان "غداء في مقبرة مارك توين". المصدر مراسلات شخصية. والترجمة بإشرافه وبالاتفاق معه.

تأملات وتحليلات

لمناسبة حلول العام الجديد 2021

صبحي مبارك/ سيدني

مع إطلالة العام الجديد وشعوب الأرض تعيش حالات القلق والتوجس والخوف لما سينطوي عليه العام 2021 من أحداث ومتغيرات بسبب جائحة وباء كورونا وما سببته في العام الماضي من كوارث بشرية وإقتصادية وسياسية وهل هناك أمل في القضاء على الوباء؟ وعودة الحياة إلى مجراها الطبيعي وهذا يدفعنا إلى إستقراء الماضي وإستشراف المستقبل من خلال التأمل والتحليل بعيداً عن التشاؤم والعدمية وعدم المبالغة في التفاؤل ليس فقط فيما يخص الوباء بل الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

ونبدأ بالحدث الأهم وهو وباء جائحة كورونا حيث سُجلت آخر الأرقام إلى يومنا هذا أربعة وثمانين مليون مصاب 84,352,461 وعدد الوفيات مليون وثمنمائة وأربعة وثلاثون ألف وفاة 1,834,398 والمتعافين تسعة وخمسين مليون 59,621,230.

عند ظهور فايروس كوفيد -19 منذ سنة 2019 و الذي أصبح جائحة في أواخرها وسنة 2020 ولازال مستمر. ونتيجة الإهمال في إتخاذ الإجراءات اللازمة من قبل معظم الحكومات وعدم تقدير المخاطر والكارثة التي حلت إتسع الوباء بشكل مخيف وكذلك بسبب إتباع نظرية مناعة القطيع أي (دعو المرض يستمروينتشر إلى حين حصول المناعة) كما جرى في السويد وبريطانيا ودول أوربا وتبعتها بعض دول العالم والإستخفاف بالمرض بشكل ملفت للنظر بالرغم من التحذيرات من قبل منظمة الصحة العالمية والعلماء والأطباء معتمدين على تجارب التعامل مع الأمراض الفايروسية ولاحظنا رئيس أمريكا ترامب كيف سخر من الإجراءات التي تحمي المواطن فإنتشر المرض بسرعة وكذلك تأخر الصين في التبليغ عن حدوث المرض، ولازال مصدر المرض مجهول فالبعض يقول الصين وآخر يقول إيطاليا والذين تضخمت عندهم الشكوك يعتقدون أن المرض حصل نتيجة التجارب الجرثومية في العشرات والمئات من المختبرات كجزء من إعداد الخطط للحروب الجرثومية وإستخدام أسلحة الدمار الشامل لأجل إبادة الشعوب والإستيلاء على أراضيها وثرواتها ونتيجة التنافس والتزاحم بين الدول الكبرى على مثل هكذا أسلحة محرَّمة دولياً .وبعد ظهور الوباء بشكل واضح حدثت الصدمة التي جعلت الحكومات أن تستفيق من نومها وتدرك حجم الكارثة فإتخذت الإجراءات التي عملت عليها جيوش الأطباء ومساعديهم الأبطال والعاملين في الخدمات والتوعية الصحية وغلق الحدود بين الدول وإستخدام العزل والتباعد الاجتماعي والإلتزام بالتعقيم وإرتداء الكمامات ومنع التجول وكذلك باشر العلماء بوضع وتنفيذ الخطط لإنتاج اللقاحات ومن خلال منظمة الصحة العالمية جرى التنسيق بين العلماء لتبادل الخبرات لأجل إنتاج لقاح ناجح. وبعد إستمرار الكارثة وإرتفاع أعداد الوفيات اعترف ملك السويد بفشل نظرية (مناعة القطيع) أمام الشعب السويدي وإعتذر منه وكذلك المسؤولين كما تراجعت بقية الدول وأخذت تتبع الإجراءات والقيود الصحية الصحيحة.

كما كانت أستراليا ونيوزلندا أول الدول التي لم تطبق نظرية مناعة القطيع بل قامت بتطبيق القيود الصحية فكانت النتائج ممتازة مقارنة بالدول الأخرى. كما كشف الوباء ضعف وفساد الأجهزة الصحية وضعف وفساد الحكومات التي لم تأخذ الوباء على محمل الجد والآن بدأت مرحلة اللقاح والصراع بين الدول المنتجة له حول عقد الصفقات وبيعه وسوف يكون البيع طبقي فالدول الفقيرة لا تستطيع شرائه بسبب إرتفاع أسعاره ولهذا هناك أسعار مخفضة وأسعار مرتفعة في حين يتطلب من الدول الغنية مساعدة منظمة الصحة العالمية وتوزيع اللقاح مجاناً على الشعوب الفقيرة مثل (أفريقيا وآسيا) من وجهة نظر أنسانية.

الجميع بإنتظار نتائج التلقيحات كما أصبح واضحاً تحور الفايروس من مستوى إلى آخر أكثر خطورة وأكثر إنتشاراً، إن الحفاظ على صحة البشرية يتطلب من الحكومات في جميع دول العالم أن تكون بمستوى المسؤولية وتوفر كل مستلزمات مقاومة المرض الجائح .

ماهي التداعيات التي حصلت نتيجة جائحة كورونا ؟التداعيات التي حصلت أثرَّت بشكل مباشر على الاقتصاد العالمي والإقليمي والوطني وفي المقدمة خسارة وفقدان أكثر من مئتين مليون وظيفة وغلق الكثير من المعامل والمصانع والورش وغلق المحلات التجارية أو تقلص إنتاجها بسبب القيود الصحية و توقف التجارة العالمية وما يرتبط بها من نقل وتوزيع وتصدير وتوقف تصدير المنتجات الزراعية كما في أوربا ومنطقة الشرق الأوسط كما في لبنان وكذلك إنكشاف الأزمات المالية والمصرفية وتوقف السياحة والطيران وخسارة آلاف المليارات وتراجع النمو الاقتصادي وإنكماشه بنسب تنازلية إلى 4.4% كما سببت جائحة كورونا (الركود الاقتصادي) ومدى تأثيره على المجتمع و الفئات الضعيفة كالنساء والشباب فسبب هذا إحجام الناس طوعاً عن التفاعلات الاجتماعية خشية الإصابة بالفايروس، وبنفس الوقت ظهرت مشكلة كيفية التوازن بين حماية الصحة العامة من خلال القيود الصحية والإغلاق وبين الحيلولة دون إستمرار الهبوط الأقتصادي لفترة طويلة. لقد كان الأقتصاد العالمي يعيش الأزمة الأقتصادية العامة التي يعاني منها النظام الرأسمالي قبل كورونا ولهذا ظهرت هشاشته أكثر وضوحاً عندما أصابته كورونا فأدى ذلك لحدوث إضطرابات أقتصادية ومالية في أسواق البلدان العالمية وبنفس الوقت جرت إغلاقات واسعة النطاق بحلول نيسان/أبريل، كان 150 بلداً قد أغلقت جميع المدارس وفرضت إلغاء التجمعات والفعاليات وإغلاق أكثر من 80 بلداً كل أماكن العمل لإحتواء تفشي الفيروس وفرضت قيود على السفر على نطاق واسع وقد أثرت الإغلاقات الإلزامية إلى جانب التباعد الاجتماعي التلقائي من جانب المستهلكين والمنتجين تأثيراً كبيراً على النشاط والتجارة في العالم ثم حدثت تقلبات في الأسواق المالية، وتراجعات حادة في أسعار النفط والمعادن الصناعية وقد بينت التحليلات الاقتصادية بأن البلدان النامية قد تضررت إقتصادياً وهي تعاني من ضعف أنظمتها الصحية أو تعتمد إعتماداً كبيراً على التجارة أو السياحة أو تحويلات المغتربين من الخارج، أو تعتمد على صادرات السلع الأولية مع معاناتها من الضعف المالي وبالتالي إرتفعت مستويات ديونها عما كانت عليه قبل الأزمة المالية العامة العالمية فأصبحت تحت الضغوط المالية. كما أحدث الركود الأقتصادي تداعيات مستديمة على الإنتاج المحتمل بتقليص معدلات الإستثمار والأبتكار وتآكل رأس المال البشري للعاطلين، والإنسحاب من دائرة التجارة العالمية. وستكون الأضرار طويلة الأمد لجائحة كورونا شديدة خصوصاً في الأقتصاديات التي تعاني من الأزمات المالية، وفي البلدان المصدرة لمنتجات الطاقة بسبب أنهيار أسعار النفط والمتوقع إنخفاض الناتج المحتمل نحو 8% بتأثير الركود أو الكساد الأقتصادي وفي البلدان المصدرة للطاقة سيكون إنخفاض الناتج 11% .ومن خلال ماحصل من جائحة كورونا فأن هناك متغيرات سياسية وإجتماعية وثقافية وتعليمية حيث إنفجر الموقف في الدول التي إرتفعت فيها البطالة وإزدياداها بسبب غلق المصانع والمعامل حيث أصبح الآلاف من العمال بدون عمل فهناك دول قامت بصرف مُنح مالية للتخفيف من الأزمة وكذلك مساعدة القطاع الخاص للمهن الصغيرة وكذلك مساعدة العاملين في القطاع الخاص مثل ما حدث في أستراليا ولوأنها قليلة إلا أنها خففت من المعاناة كذلك تأجيل دفعات القروض والإيجارات الخ من الإجراءات، و في بلدان أخرى أفلست ولم تستطع دفع رواتب موظفيها أو رواتب المتقاعدين مثل العراق ولبنان والجزائر وتونس وغيرها من البلدان العربية مما أدى ذلك إلى خروج التظاهرات الإحتجاجية وإنطلاق إنتفاضات ثورية للمطالبة بإسقاط الأنظمة والحكومات كما في العراق ولبنان والسودان. لقد إنكشفت الحكومات الطائفية الضعيفة الفاشلة والتي ساد فيها الفساد وتحكم المليشيات فيها وإرتفاع حدة الصراع بين كتل الطبقة السياسية الفاسدة. لقد جوبهت إنتفاضة تشرين العراقية المجيدة بالحديد والنار والإغتيالات والخطف من قبل السلطات الأمنية القمعية.كما كشفت جائحة كورونا هُزال وضعف الأنظمة السياسية في الكثير من البلدان.

وإزداد ضغط المؤسسات المالية (صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي) حيث مارست هاتين المؤسستين الضغوط الاقتصادية ورفع نسب الفوائد لتقديم القروض، كما إن الصراع الدولي وعودة الحرب الباردة بين أمريكا وحلفائها من جهة وبين روسيا والصين من جهة أخرى وفرض العقوبات والتسابق على صناعة السلاح وإزدياد الشعوب تخلفاً ومعاناة من جراء النظام الرأسمالي المتوحش بسبب فقدان العدالة الإجتماعية. وحصلت في الوقت نفسه الانتخابات الأمريكية المعقدة وقد حسم الشعب الأمريكي موقفه بإنتخاب بايدن بالضد من ترامب وسوف تحصل متغيرات على صعيد الإدارة الأمريكية الجديدة وسياستها.

وحصل التطبيع المُذل بين عدد من الدول العربية وأسرائيل تحت ضغط أمريكي وتنفيذ صفقة القرن مقابل إغراءات مالية ضخمة وبدون مشاركة السلطة الفلسطينية بعد ان تم تجاهل قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن من طرف واحد بعدم تنفيذ حل الدولتين.

وإحتدام الصراع الأمريكي الإيراني حول البرنامج النووي الذي أنسحب منه ترامب. وقد أشتعلت الحروب المحلية الأهلية في منطقة الشرق الأوسط كما في سوريا واليمن وليبيا وإزدياد التدخلات الأجنبية في شؤونها. من بعد جائحة وباء كورونا سوف تحدث متغيرات سياسية عالمية وإقليمية ووطنية من جهة الإصطفافات وتغير المواقف فالعالم على أبواب التغيير للإنظمة الدكتاتورية والطائفية من خلال التحليل للأزمات المتراكمة البنيوية والمالية.

ويلاحظ ظهور دولتين لهما تأثير في زيادة حدة الأزمات والصراع الإقليمي وإفتعال الحروب وهي تركيا وإيران ولاحظنا الإستفزازات التركية في البحر الأبيض المتوسط وتحت حجة التنقيب عن النفط في المياه الإقليمية وتهديد الأمن اليوناني ومساندة وتدخل تركيا لصالح حكومة أذربيجان ضد الجمهورية الأرمنية وإحتلال كاراباخ وإرسال المرتزقة من تركيا إلى ليبيا للإشتراك في الحرب الأهلية الليبية. كما أنتج الوباء العالمي تجميد النشاطات السياسية والثقافية والتباعد الاجتماعي الطوعي والقسري مما أنعش الحكومات التي تخاف من شعوبها. وتعطل التواصل المباشر على مستوى التعليم واللجوء إلى برامج خدمية اليكترونية لعقد المؤتمرات والندوات والتعليم عن بعد. والنتيجة المؤلمة هو إزدياد البطالة، ارتفاع خط الفقر، والدول الفقيرة إزدادت فقراً وإنحسار النشاطات الثقافية والسياسية والتي تغذيها مؤسسات ومنظمات حقوق الأنسان ومنظمات السلام وغيرها من منظمات المجتمع المدني. ولكن بنفس الوقت إستعادت القوى السياسية اليسارية والديمقراطية إصطفافاتها وكذلك القوى اليمينية المتطرفة وبروز التمييز العنصري من جديد والعودة إلى رفع شعارتفوق العنصر الأبيض وظهورالنازية الجديدة كما في أمريكا.فالسنة القادمة حُبلى بالأحداث والمفاجآت وعلى الشعوب أن تكون مستيقظة.

لأهميتهِ، نعيد نشر هذا الطرح:

من أجل تجمع تشرين الوطني: القائمة الانتخابية الموحّدة!

فخري كريم*/ أربيل

تواجه ذكرى انتفاضة تشرين البطولية تحدياتها الداخلية قبل الخارجية. فالتجاذبات بين الاتجاهات المختلفة يمكنها أن تشتت قوى الانتفاضة بالاشتراك مع الضغوط الخارجية والقمع
والحال ثمة آراء تحظى ببعض الجاذبية تدعو للحفاظ على طبيعة الانتفاضة التعددية غير المنضبطة، فهي تجمع كبير تلقائي، وقيمتها العاطفية تأتي من هذه التلقائية.
هذا الرأي ينسى أن الانتفاضة لم تظل على حالها، بل تطورت، وقد وصلت إلى مفاصل تستدعي التنظيم والتحول إلى قوة سياسية مع شعاراتها المطلبية، وأن القمع الذي ووجهت به يشير إلى القيمة السياسية المؤكدة لها، وأن هذا القمع لم يتوقف.
وضمن هذا السياق قد يعتقد البعض، وهو يواجه بممانعة تشكيل حزب أو تجمع مُجتَزأ من الكتلة الشاملة للانتفاضة، أن المطلوب الإبقاء على الحال كما هو عليه:
كتل معزولة بعضها عن البعض، لا قيادة لها، ولا برنامج يجمعها، ولا شعارات تجسد تطلعاتها وأمانيها.
لكن الأمر على خلاف ذلك تماماً.
فزخم الانتفاضة وإستنهاضها الجماهيري، وإستعصاؤها على الانقسام يستلزم بالضرورة تأطيرها بما يؤمن لها النمو والمرونة وإعادة صقل ناشطيها والقدرة على التحشيد وتنوع المبادرات. من المهم، كما نرى، تكريس التنسيقيات وتوحيد شعاراتها العامة في إطار "إرادة الوطن" و "نريد وطن" والربط المحكم بالأهداف الثلاثة المتلازمة لإنجاح الانتخابات المبكرة وهي :
- سحب سلاح الميليشيات وتجميعها في إطار الدولة والقوات المسلحة.
- إنجاز قانون الانتخابات، وتشكيل مفوضيتها بإشراف الأمم المتحدة.
إزاء ما نشهده من التجاذبات وصراعات الكتل والأحزاب المهيمنة لتدوير مصالحها في قانوني الانتخابات والمفوضية، والإبقاء على سلاح الميليشيات، فإن الإطار الوحيد الذي تتطلبه اللحظة الفارقة، هو الاتفاق على قائمة انتخابية واحدة على نطاق الوطن مع مراعاة التنوع والتعدد والخصوصية لكل منطقة انتخابية. ولتدارك الاختلاف على أولوية الأسماء في القوائم المناطقية والمحلية، نقترح اعتماد الأبجدية، أو الاقتراع السري أو الجمع بينهما.
لكن قبل هذا الخيار، بل قبل صياغته، يتطلب وضع برنامج عمل من شأنه كسر صمت الأكثرية المستكينة، واستنهاض قواها الحية وزجها في نشاط متنوع مستديم يبدأ من الآن للمشاركة الفعالة في الانتخابات وإقناع القوى السلبية بالتخلي عن أية نزعة للمقاطعة أو اللامبالاة.
هذا البرنامج يستلزم بالضرورة الشروع منذ الآن في تشكيل فرقٍ دعائية وتعبوية تجوب المدن والقرى وتتوزع على المحلات وقطاعات العمل والتعليم، وشمول كل الفئات والمكونات والأطياف الوطنية في هذا النشاط وأهدافه.
إن الجمع بين التنوع والتعدد والخصوصية يمر عبر استيعاب المطالب الملحة الموحدة سواء كانت خدمية أو سياسية. ودون هذا الربط يتيح للقوى الحاكمة إمرار شعاراتها الديماغوجية والطائفية .
إن الأهداف السياسية التي تتجسد في شعار "نريد وطن" و "دولة وطنية ديمقراطية" و "لا للمحاصصة الطائفية والميليشيات" تتسع لكل الجزئيات الخاصة بما هو مناطقي ومحلي ووطني. كلما كان البرنامج محدداً بنقاط موجزة ومفهومة أصبح أكثر جاذبية وأقدر على التعبئة.
إن أوسع البرامج القادرة على مخاطبة ضمائر المواطنين وأفئدتهم ووجدانهم تكتفي بقصاصة ورق بحجم كف لا أكثر!
لنحول ذكرى تشرين إلى مناسبة لتعزيز وحدة قوانا، وتوضيح مسارنا وتجسيد إرادتنا ..
فالانتضافة تصاعدت بكلمتين : تريد وطن..
فإلى العمل..
.....
*رئيس تحرير جريدة المدى

المشاركة الواسعة في الأنتخابات
تحت مظلة انتفاضة تشرين طريقـًا الى التغيير

فاضل ثامر / العراق

تصاعدت خلال الآونة الأخيرة, وللأسف, بعض الدعوات والاصوات الوطنية التي تنادي بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة بمبررات مختلفة منها, إن إجراء الانتخابات ضمن الاوضاع الراهنة سيؤدي الى عودة قوى الفساد والمحاصصة, واشترطت بعض هذه الأصوات بضرورة توفير مجموعة من الشروط التي تضمن إداء انتخابات نزيهة بعيداً عن تأثير المال السياسي , والسلاح المنفلت, وتغول بعض القوى والمجموعات وتحديها المكشوف لسلطة الدولة والقانون, وولائها لدول أجنبية متباينة، والمطالبة بتعديل قوانين الانتخابات, ومفوضية الانتخابات والأحزاب, واستكمال تشكيل عضوية المحكمة الاتحادية وغيرها, فضلاً عن ضمان اشراف دولي نزيه على سير عملية الانتخابات.

هذه كلها, وربما غيرها, مخاوف حقيقة ومشروعة, ولكن ما هو البديل عن الانتخابات في المرحلة الراهنة, وهل أن مقاطعة الانتخابات ستحقق نتائج ايجابية أم تؤدي الى المزيد من تشديد قبضة قوى الفساد والمحاصصة والجهات الخارجة على سلطة القانون, والمسؤولة فعلياً عن جرائم قتل المتظاهرين واختطافهم.

ثمة اعتبارات كثيرة يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار, ونحن نواجه سؤال هاملت الاشكالي : "أن نكون أو لا نكون" أي أن "نشارك أو لا نشارك" ومنها المتغيرات العميقة التي تحققت في الشارع العراقي بفضل تواصل جذوة انتفاضة تشرين التي لا يمكن لها أن تخبو, والتي خلقت مزاجاً شعبياً رافضاً للفساد والعنف والارهاب وتأثيرات " الدولة العميقة " التي تتحكم عملياً بالقرار السياسي, ومطالباً بالتغيير الجذري في الوجوه التقليدية، وفي السياسات التي قادت البلد من خراب الى خراب.

ولذا من الضروري والمفيد استثمار هذا المزاج الشعبي المتصاعد وتوظيفة لزج الجماهير المنتفضة والرافضة والداعمة للانتفاضة في الانتخابات القادمة من خلال المشاركة الفاعلة أولاً, ومن خلال اختيار قيادات شابة ووطنية جديدة تتحلى بالنزاهة والاحساس بالمسؤولية للترشيح الى الانتخابات عبر الترشيح الفردي أو عبر قوائم انتخابية أو كتل مستقلة, أو من خلال التحالف مع قوى وطنية نزيهة لم تتلطخ أيديها بدماء أبناء شعبنا في انتفاضة تشرين, أو تتلوث بالفساد وسرقة المال العام وتنفيذ أجندات سياسية مشبوهة خدمة لدول خارجية هدفها اضعاف قوة العراق ووحدته ومتانة جبهته الداخلية.

ولذا فان الدعوة الى مقاطعة الانتخابات سوف يفت في عضد أبناء الانتفاضة ومناصريها, ويضعف اهتمامهم وتركيزهم على تحقيق أهدافها، ويفوت الفرصة على حصاد النتائج الايجابية التي افرزتها انتفاضة تشرين المجيدة, ومنها إجراء انتخابات نزيهة لاسقاط قوى المال السياسي والسلاح المنفلت المؤتمر بأوامر خارجية , وفسح المجال أمام تحقيق جذري وشامل في العملية السياسية .

كما أن الدعوة الى مقاطعة الانتخابية سوف تشتت القوى الشعبية وتدفعها الى النكوص أو السلبية, مما يفتح الباب واسعاً لعودة مافيات الفساد والطائفية والسلاح المنفلت, التي سيكون بمقدورها أن تفرض إرادتها على مجلس النواب وربما تعمد الى اصدار تشريعات معادية للديمقراطية والوحدة الوطنية والدولة, كما قد تعيد البلاد الى عصور الاستبداد والظلام , وقد تقود الى تقسيم البلاد والى تأسيس كانتونات ودويلات المافيات و"الاسلام السياسي" بأوجهه واقنعته المختلفة .

وعودة الى دراسة البدائل المتاحة لتحقيق التغيير خارج اطار صندوق الاقتراع.

ليس من الحكمة المراهنة علي سياسة الانقلابات وبيان رقم واحد ونطمح الى تحقيق التغيير بصورة ديمقراطية من خلال انتخابات برلمانية نزيهة تجرى تحت اشراف دولي.

وعلينا أن نتذكر أن الذين راهنوا على مقاطعة الانتخابات في الدورة الانتخابية السابقة كانوا في الغالب, يهدفون الى اسقاط العملية السياسية بالكامل, من خلال وهم مفاده أن تدني نسبة الاقتراع سيدفع بالمجتمع الدولي الى التدخل واعلان بطلان الانتخابات ووضع آلية لاجراء الانتخابات تحت اشراف الأمم المتحدة, وهو سيناريو خيالي لم نجد له تطبيقاً في أي منطقة من العالم حتى الآن.

أما البعض الأخر فقد تبناه بعض المثقفين الذين جزعوا من ممارسات قوى الفساد الطائفي والسياسي, ودعوا نكايةً, للمقاطعة, دون أن يلزموا أنفسهم بأي جهد عملي أو نضالي لرسم خارطة طريق بديلة نحو التغيير, وموقفهم كان جزءاً من موقف عدمي (نهلستي) رافض لكل شيء.

ولذا يظل الموقف الأفضل, في المرحلة الراهنة, ضمن سياسة ما هو ممكن مرحلياً, الذهاب الى صناديق الاقتراع وتهيأة الأجواء النفسية لتحشيد الجماهير من خلال التركيز على شعارات انتفاضية تشرين ومطاليبها ومخرجاتها كمظلة شاملة تلتقي تحتها قوى التغيير, سياسياُ وفكرياً, أو تنظيمياُ على وفق ما تمليه ظروف الحراك الشعبي من جهة, ونشاط قوى المعارضة الشعبية التشرينية من جهة أخرى .

لذا أتمنى أن يراجع الأصدقاء مسألة التلويح بشعار مقاطعة الانتخابات, والتوجه بكل قوة الى الجماهير الشعبية التي كشفت طبيعة قوى الخراب السياسي المسؤولة عن سير البلاد من سئ الى أسوأ، خاصةً وأن الفرصة سائحة لالحاق هزيمة نكراء بهذه القوى من خلال استغلال اخطائها وجرائمها واستهانتها بسلطة القانون والدولة وامتثالها لآوامر وتوجيهات جهات سياسية وأستخباراتية أجنبية, لا تريد مصلحة العراق واستقلاله وقوته.

دعْ عنكَ (الــرداءَ)

سيدني 2013/12/01

موفق ساوا/ سيدني

تنشر لأول مرة

أنتَ الصَّغارُ...
فارْمِ عن كتفيْكَ ثوبَ الخشوع
و انزَعْ رِداءَ التقوى
فقد سقط القناع
اِغسِلْ مساحيقَ المَلَقْ
فماءُ الحياءِ منكَ قد نضُبْ
وبدا من تحتها وجهُكَ متقرِّحا
منه قد سال قيْحُ الكيدِ أسود كالحا
كدمعِ "قابيلَ" يبكي "هابيلَ" زيفا *
وهو المذنبُ

كلامُك على "المنبر" فيضُ إسهالٍ
من الخديعةِ تُغرق به البسطاءَ
دواوينُكَ حاوياتُ قُمامةٍ
تُعَشِّشُ فيها الفاظٌ منخورةٌ سوداءُ
جملٌ أصابها التهابُ الأخطاءِ
فالجرُّ ضمٌّ والنصبُ جرٌّ
والراءُ زايٌ والضادُ طاء
لو بُعِثَ سيبويهُ من قبره
"لاكْتوى قلبُه منكَ قبلَ حتّى"**
فما عاد يدري

أيبكي جهدَهُ الذي ضاع
أم
اللغةَ التي أصابها منك البلاء

وباءٌ أنتَ يا هذا
بل
"أنت أحقرُ ما يكون عليه إنسانٌ حقير" ***
فيا "أبانا الذي في السماواتِ"...
أنْقِذْ عبادَك... أَنقِذنا
ممّنْ سرق رداءَكَ
و انْتحلَ صفاتِكَ
وباسمِكَ يسرِقُ من أشجارِها الثمار
وبمالِ اليتامى يَشيدُ لنفسه
القصورَ و الديار
ونحن
أمام (معبدِكَ) في العراءِ
وفي الشوارعِ والدروب
نبكي بدموعِنا الحرّى ضيْمًا
خيّمَ بين الضلوع

.....
* هي قصة قابيل الذي قتل اخاه هابيل (من القصص الديني)
**قولة عرفت عن سيبويه "مات وفي قلبه كيّة من حتى" لتعدد استعمالاتها النحوية وبالتالي تغير عملها النحوي
***البيت لبدر شاكر السياب من قصيدة "المخبَر"

المهرجان الدولي 5 لسينما المقهى بتازة - المغرب .. ختام وجوائز

بقلم: نعمة يوسف سوداني /هولندا

أنتهت الدورة الرقمية (الإستثنائية) للمهرجان الدولي 5 لسينما المقهى بتازة - المغرب مع إنتهاء سنة 2020 الموجعة بالألم والموت والتي إجتاحت فيها الكارثة (كورونا 19) العالم كله, وسببت أضراراً بشرية - ومادية متعددة لايمكن حصرها بوضع معين شملت كل مفاصل الحياة التي أصابتها الشللية, ومنها مفصل (الحياة الثقافية الفنية - الإجتماعية) التي منعت فيه من تفعيل نشاطاتها المختلفة في أماكن الأحتفالات وتحت شعار :

- التباعد الإجتماعي - المفروض لابد منه تلافياً للتخفيف من الأصابات والموت وإنتشاررعب هذا الفايروس اللعين لتصبح الوقاية هي العلاج.

الأصرار والعزيمة:

شاركت جمهورية مصر العربية كضيفة شرف هذه الدورة الرقمية لتسجل حضورها الدائم.

تحت شعار "السينما والمشترك الإنساني"، وبدعم من المركز السينمائي المغربي، وبشراكة مع مجلس جهة فاس- مكناس، إحتضنت مدينة تازة - الدورة الخامسة للمهرجان الدولي لسينما المقهى من 28 إلى 31 دجنبر .2020 - كانت هناك العزيمة الجادة سبقها الأصرار على تفعيل هذا المهرجان السينمائي للإستمرار في ديمومته الفنية في الحضور والمشاركة حسب واقع الحال الصحي المشار أليه ولكن هذه السنة من بُعد.

وقد تضمن برنامج هذه الدورة الجديدة (الرقمية عبر الأنترنيت) التي نضمت عن بُعد وبآليات وتقنيات فنية، بشكل إستثنائي لهذه السنة من طرف (جمعية مهرجان سينما المقهى بتازة) مسابقة رسمية للأفلام القصيرة بمشاركة سبع دول هي:

فرنسا والعراق ومصر وسوريا والمغرب والجزائر وليبيا.

كما تضمنت أيضا هذه الدورة وجود فعاليات ونشاطات متنوعة منها إقامت (ندوة فكرية) شارك فيها وأطرها باحثون وخبراء, بالإضافة الى (ماستر كلاس) و (ورشات تكوينية في مهن السينما والفنون الدرامية) كما وقد منحت (تكريمات) خاصة في ختام المهرجان.

تبارت الأفلام العشرون، المنتقاة من طرف إدارة المهرجان، على ثلاث جوائز..

وكانت - لجنة التحكيم سباعية الأعضاء – التي يترأسها الناقد والصحافي السينمائي المغربي الأستاذ - أحمد سيجلماسي - تضم إلى جانبه كل من:

الناقد السينمائي والصحافي المصري - كمال القاضي - .

المدير الفني للمهرجان الوطني للفيلم التربوي بفاس الدكتور الشاعر- عبد السلام المساوي.-

الإعلامية المغربية - وفاء اليعقوبي. -

المخرج العراقي المقيم في بريطانيا - جمال أمين الحسني. -

الممثلة المغربية المقيمة في إيطاليا - خديجة عدلي. -

مدير مهرجان سوس الدولي للفيلم القصير بآيت ملول المخرج السينمائي - نور الدين العلوي. -

وبعد إسدال الستار عن أيام المهرجان تم إعلان النتائج التي كانت كمايلي:

الجائزة الكبرى : ذهبت الى الفيلم الفرنسي (فانسان قبل منتصف النهار) للمخرج جيوم مانجي

جائزة لجنة التحكيم الخاصة : منحت للفيلم العراقي (صفر) للمخرجة إيمان خضر

جائزة أفضل تشخيص: منحت للفنان الممثل المغربي حميد نجاح عن دوره في فيلم جزيرة ليلى

وأدون هنا عناوين الأفلام التي دخلت حيز التنافس على جوائز الدورة الرقمية 5 للمهرجان :

"عطيني فرصة" لإبراهيم مرعي سعد (من ليبيا)،

"كريمو" لرفيق مبرك (من الجزائر)، "الإرادة الأخيرة "لمحمد درب من العراق) "فانسان قبل منتصف النهار" لغيوم مانغي (من فرنسا)،

"خرزة زرقا" لعبد اللطيف حمزة كنعان و"تذكرة لجوء" لمحمد شامية (من سوريا)، "صفر" لإيمان خضير

و"الطشت" و"كتم ضوضاء "لزيد شكر (من العراق)،

"شرخ" لبلال الطويل و"العين" لهاجر رضواني

و"سيكاتريس" لمحمد الشباني

و"قلق" لحمزة الزردوحي و"اكتئاب عميق"

و"محنة" لنجيب الأسد

و"قسوة الحياة" لمحمد كريم أولمدني و"جزيرة ليلى" لمصطفى الشعبي

و"أحلام مفقودة" لرشيد العماري

و"الموجة الأخيرة" لمصطفى فرماتي و"كوكو كو كو" لحسن معناني (من المغرب).

كما وقد منحت لجنة التحكيم أربعة تنويهات خاصة لكل من:

الفيلم المغربي (شرخ) لبلال طويل

والفيلم المغربي الآخر (الموجة الأخيرة) لمصطفى الفرماتي

وللفلم الجزائري (كريمو) لرفيق مبرك..

بالأضافة الى تنويه للممثلة نادية العبسي عن دورها في الفيلم المغربي (إكتئاب عميق) لنجيب الأسد..

الربيع العربي
واغتيال الشعوب!

كفاح محمود كريم/أربيل

في مخرجات ما أطلق عليه بالربيع العربي، الذي بدأت بواكيره على الطريقة الأمريكية في إزاحة مؤسسة النظام في العراق، حيث نجحت القوة الأمريكية ومن حالفها، سواء في العراق أو بعده في ليبيا وسوريا واليمن، ومن تحت الطاولة في بلدان أخرى، نجحت في تدمير كرسي الحكم وهيكل الإدارة، حيث هرب الدكتاتور مخلّفاً وراءه أفواجاً من اللصوص والقتلة، كما شهدناه على أرض الرافدين، حينما أطلق رئيس النظام، حينها، سراح كبار المجرمين والسفاحين واللصوص والقتلة قبل هروبه بعدّة أشهر، وتحت شعار ناعم هو تبييض السجون، لكي يكملوا المشوار من بعده مع مجموعات إرهابية عقائدية تم استيرادها قبيل حرب احتلال العراق بفترة وجيزة، فيما أوصى أركان حكمه وقيادات نظامه بسرقة ونهب كل موجودات البلاد ومخازنها ومعسكراتها وآلياتها، من سيارات وأسلحة في أبشع عملية إفراغ للدولة من مكنوناتها المادية والعسكرية والوثائقية والفنية والمتحفية.

وفي الوقت الذي انكفأ دكتاتور العراق في حفرة تحت الأرض ليواري عورته وجرائم نظامه، حلّق دكتاتور تونس طائراً في الأجواء

تاركاً منظومة متكاملة ممن تقع عليهم مهمة اغتيال الثورة أو الانتفاضة، حيث بدأت فرق الغوغاء بالانتشار في المدن والبلدات على طول البلاد وعرضها، لكي تثبت لتلك الجموع الثائرة ودول الجوار قبل غيرهم بأنّ ما يحدث هو نتيجة لغياب منقذ الأمة ومخلّصها الهارب، كما يفعلون في العراق منذ سنوات، في إحراق الأخضر واليابس تحت مختلف الشعارات الرنانة والجوفاء وبثياب دينية ومذهبية، وهم يستهدفون الأهالي العزل في الشوارع والأسواق والمساجد والكنائس والمدارس بنافورات من الدماء التي لم تنزف فيها قطرة من دماء المحتلين.

صحيح أنّ دكتاتور تونس شدّ الرحال هارباً إلى جنة أخرى بعيدة عن قصره وعبيده، إلا أنّه ترك نظاماً أشرف على تربيته وصناعته لأكثر من عشرين عاماً، بذات الفكر والنهج، كما فعل النظام هنا في العراق، وترك سلوكيات ونهجاً في الثقافة والتفكير تعمل على إبطاء التقدّم، وتعرقل تحقيق الأهداف النبيلة في بناء بلد ديمقراطي حر، حيث استغلّت تلك القوى البديلة سلالم الديمقراطية في مجتمعات غير مؤهلة بالكامل لممارسة هكذا نظام، وتحت ضغط الشعارات العقائدية المرتبطة بالدين والمذهب والفتاوى، لكي تتبوّأ ثانية مراكز القرار، كما فعلت في مصر، وحاولت كثيراً وما تزال في تونس وفي اليمن، ناهيك عما حدث ويحدث في سوريا، التي حصرت النظام في زوايا ضيقة وشتتت البلد بيد ميليشيات ومافيات وعصابات تعتمد في معظمها الغطاء الديني السهل لتنفيذ عملياتها الإرهابية، كما يحصل اليوم في عفرين المستباحة، وفي كثير من المناطق الأخرى ذات الإدارة شبه المستقلة، بينما تم تقزيم النظام وتقطيع معظم أذرعه، والإبقاء على هيكله لحين اتخاذ القرار بمصيره.

إنّ مجرد هروب دكتاتور لا يعني إنجاز الثورة أو التغيير المرتجى، فقد سجل التاريخ الكثير من عمليات الهروب والعودة، وما زالت ثورة مصدق الإيرانية وهروب الشاه في الذاكرة السياسية للشعوب الإيرانية، وفي تونس ما زالت قوى هذا الدكتاتور وغيره مهيمنة على كثير من المفاصل المهمة في الدولة والمجتمع، وهي قادرة على إحداث تغييرات بالاتجاه الذي تريده وبالضد من آمال وتطلعات الأهالي، فمعظم المؤسسات المهمة في البلاد هي من إنتاج وتصنيع ذات الفكر الشمولي الذي صنعه الدكتاتور علي زين العابدين، ابتداء من المؤسسة العسكرية والأمنية وانتهاء بالبرلمان وكثير من أوساط الطبقة المتوسطة، وبهذه المسطرة نقيس ذات الأبعاد، في العراق واليمن وسوريا وليبيا ودول أخرى لا تختلف عنها، كما في أفغانستان وإيران، ومع كل الاحتمالات الواردة في الصراعات الجارية اليوم في هذه الدول والمجتمعات، فإنّ ما يحدث الآن ورغم بؤسه وقسوته أيضاً إلا أنّه يؤشر تطوراً نوعياً في الأداء الشعبي المعارض الذي تمثّل في اندلاع احتجاجات وتظاهرات كبيرة وعفوية اخترقت حاجز الخوف وتمردت على الميليشيات ونظامها الحاكم من دمشق إلى طرابلس وصنعاء وبغداد وتونس والجزائر، وهي بالتأكيد واحدة من أولى ردود الأفعال لعملية التغيير الجارية في بلاد الرافدين منذ الاحتلال في 2003 وحتى اندلاعها في تشرين 2019، بكل ما رافقها من إيجابيات خلاقة ومن أخطاء أو تشويهات من قبل معظم الأنظمة السياسية وأجهزة إعلامها التي تنتمي لعقلية وثقافة الحكم الشمولي.

ويقيناً، إنّ ما يجري هنا في العراق من عمليات إرهابية وتعقيدات لتأخير أو إعاقة تطوّر العملية السياسية والبناء الديمقراطي، إنّما تتورّط فيه كثير من الميليشيات والأنظمة ذات النظم المستبدة والدكتاتورية، لأنّها تتقاطع وطبيعة التكوين السياسي والاجتماعي للنظام الجديد وفلسفته في التداول السلمي للسلطة والاعتراف بالآخر المختلف، ولكي تنأى بنفسها وأنظمتها عن نيران التغيير التي تصبّ في خانة الشعوب وتعيد تعريفات كثير من المصطلحات والتسميات لكي لا يكون الرئيس موظفاً يؤدي خدمة عامة حاله حال أي موظف آخر، بل ليبقى كما يريدوه في كل هذه المنطقة، زعيماً ومنقذاً وملهماً فوق الشبهات والشك والنقد، لا شريك له ولا معترض، وهذه المرة باسم الرب بدلاً من الأمة أو الشعب.

إنّ ما يحصل اليوم في العراق وتونس يمثّل رسالة مهمة جداً لشعوب هذه المنطقة، بعد أن ذاقت الأمرّين من حكم الطغاة المستبدّين لعشرات السنين، وهي تبشّر ببداية عمليات تغيير واسعة النطاق في معظم هذه البلدان، ترافقها عمليات تشويه وصراع خفي لوأد الحركة أو تقزيمها من خلال ما يحدث من تداعيات أمنية تقوم بها أجهزة الأمن المرتبطة بنظام الحكم كما يحصل على أيدي الميليشيات في تعاملها مع المحتجّين، في محاولة لاغتيال الحركة أو الانتفاضة بشتّى الطرق والأساليب، مستغلّة الكثير من نقاط الضعف والتناقضات التي أنتجتها الأنظمة السياسية المستبدّة على كل الصعد، إنّهم يرعبون الناس بمقولة "إنّ أيّ تغيير في البلاد وطبيعة النظام ستؤول فيه الأحداث إلى ما آلت إليه في العراق من حمامات للدماء وحرب طائفية أو عرقية، وإنّ النظام الحالي مهما يكن فهو أفضل بكثير مما سيحدث من فقدان للأمن والسلم الاجتماعيين"، وبذلك يغطّون على تورّطهم بكثير من تلك الحمامات، وحتى الحروب الداخلية في العراق وسوريا وليبيا واليمن، إنّهم يحاولون اغتيال مبدأ الثورة أو الانتفاضة لدى الاهالي، من خلال الترهيب والاغتيالات والخطف وإشاعة الفوضى وعمليات السلب والنهب وفقدان الأمان، لتكريس الاستكانة والعبودية لدى العموم من الأهالي.

هواجس

نيسان سليم رأفت
العراق

أنا كتلك الحمامة أعرف كيف أنجو من الفخ
أنتظرت أشياء كثيرة في حياتي.
أن يتصل بي شخصٌ غريب ويسألني عن رأيي المتواضع في حركة دوران الشمس حول الأرض، ان يصفق لي سبعون شخصًا في قاعة ٠ أن يلتقط لي أحد اصدقائي صورةً عفوية، أن يبتسم في وجهي طفلٌ لا أعرفه، أن تحترق أوراق مسودات روايتي عن طريق الخطأ وأرتاح من فكرة الخوض بهذه الفكرة المهددة بالفشل
أن يموت الشرير في فيلمٍ لا أعرف أسمه
أن يهديني أحدهم كتابًا أو جوربًا أو حتى جذر جزرة
ويخبرني بأنني جميلة قبل أن أغادر المنزل صباحًا
أن يأتي "سانتا كلوز" من الشرفة حاملًا كل غزله الصوفي الذي طار بعد رحيله
. . .
لم أعد صارمة كما في السابق
كل شيء أصبح قابلا للتغير، وبالسبل المتاحة
لم تعد أيامي وطباعي ذاتها
مخادعة مرغمة على أعتيادها
كالسجائر يوما بطعم الكرز، ومرة بطعم النعناع، وأخرى بطعم التوت
لكنها تبقى سجائر تزيد من سواد رئتي
هكذا هو اللؤم الذي أحيا به
أحب المضي دوما عكس الأتجاه
كأن اتوقف عن أكل البرتقال حين يشتري الجميع البرتقال، وعن الشعر حين يلوح الجميع بقصيدته..
عن الحديث العفوي المتقطع باللغة الأجنبية عندما يصبح "موضة"
عن النصيحة، ومنح الرأي، عندما تصبح مكدّسة لكل من هب ودب
. . .
أحب الطرق الفرعية ولكن الزحام و الطوابير السخيفة تزعجني
شعور الالتزام
أمر صعب للغاية
لا ينفع معه الأقتراض
قررت في بداية هذا العام أن أشتري ثوبا باللون الأصفر فقط ليكون في خزانة ملابسي وأنا على يقين باستحالة أن أرتديه يوما رغم حبي لزهرة دوار الشمس

حتّى الآن لا شيء يهُم سوى ما فرحِنا بهِ ولأجلهِ، وكلّ ما أتعبنا كان حُلمًا غريبًا أستيقظنا منهُ للتو.
لنجد أغلب أصابعنا مقطوعة لكثرة الوداعات
لم أكن أعلم بأنني تخطيت المائة سنة ومازلت أجلس في المقعد الخلفي من عقدي الرابع أكرر التعازي في تعداد الجثامين
لا أتمنى ولا أرجو من العام القادم أن يحمل لي أي شيء سأكتفي بما خسرته من فقد الأحبة
أو لربما خدعته بأمنية لئيمة عله يمنحني عكسها كما كنا كنا نفعل ونحن صغار وكأننا نعرف أن الله يعلم ما بدواخلنا فيحقق لنا ما نريد بحسرة المعدم .

قصائد مُتشظيّة

شعر: أديب كمال الدين
أستراليا/ أديلايد

* الملايين من البشر
****
وَضَعتْ على صدرِها قلادةَ عُري صغيرةً حمراء
وارتدتْ لباسَ بحرٍ صغيراً أحمر،
ورقصتْ،
فصفّقَ لها حدّ الهذيان
الملايينُ من البشرِ الذين ماتوا.
ثُمَّ عادتْ فرقصتْ،
فصفّقَ لها حدّ الجنون
الملايينُ من البشرِ الذين سيموتون.

* قلوب
******
على جذعِ شجرةٍ مَيّتةٍ أو شُبهِ مَيّتة
رسمتُ قلوباً لا عَدَّ لها.
فرآها النّقّادُ وصمتوا كالأحجار
لكنَّ أحدهم أوصاني أنْ أستخدمَ الألوان
في رَسْمِ القلوب
بدلاً من أنْ أستخدمَ دمي
أو نبضاتِ دمي.

* الذّئب
******
اجتمعَ الغزالُ والطّاووسُ والعصفور
فكانت الغابة.
ولمّا حضرَ الذّئبُ ليُكملَ المشهد،
طارَ العصفور
وهربَ الغزالُ والطّاووس
ثُمَّ لحقتهم الأشجارُ كلّها،
فضاعَ كلُّ شيء.

* محنة اللقلق
****
حينَ بنى اللقلقُ عشّاً
انتظرَ حبيبته طويلاً دونَ جدوى،
ثُمَّ أوصى القمر
بأن يهتمَّ بعشِّهِ المهجور
لكنَّ القمرَ قَهْقَهَ كثيراً
وهو يقفزُ ما بين الغيوم.

* لوحة سرياليّة
****
اللوحةُ السّوداءُ سهلةٌ جدّاً.
فبإمكانكَ أن تقول
للمشاهدِ المُرتبكِ المذهول:
إنَّ الألوانَ كلّها غادرت اللوحة
على نحوٍ سرياليّ
ولم يبقَ غير الأسْوَد الشّرس
الذي احتلَّ اللوحةَ قبلَ قليل!

* سقطتْ وانتهتْ
****
سقطتْ قطراتٌ من الذّاكرة،
ربّما من القلب،
أو من العين.
إذا كانتْ قد سقطتْ من الذّاكرة
فهي قصائد حتماً
أما إذا سقطتْ من القلب
فهي قطرات دمٍ دونَ شكّ
أو من العين فهي دموعٌ بالطبع.
قد تكونُ كلّ هذا أو لا تكون.
المهمّ أنّها سقطتْ على الأرض،
سقطتْ وانتهى كلُّ شيء،
سقطتْ وانتهتْ.

* الصيحة
****
صِحتُ
بالشّاعرِ الذي ضيّعتهُ المنافي،
والشّاعرِ الذي مزّقتهُ الحروب،
والشّاعرِ الذي دَرْوَشتهُ الحروفُ حرفاً فحرفا،
والشّاعرِ الذي عذّبتهُ النّساءُ عضواً فعضوا،
والشّاعرِ الذي طعنتهُ سيوفُ الارتباكِ سيفاً فسيفا،
والشّاعرِ الذي انتحرَ في لحظةِ يأسٍ عظيم.
صِحتُ:
أنْقِذوني ممّا أنا فيه!
فارتبكوا
وبانَ على وجوههم عَجْزٌ خُرافيّ،
عدا الشّاعر الذي انتحرَ
إذ جاءني مَذهولاً أشعثَ الرأس
وقبّلني باكياً
ثُمَّ انتحرَ من جديد!

الناقد حميد الحريزي يوثق تاريخ الرواي النجفية

بقلم القاص والباحث
عبدالله الميالي

كتاب (صفحات من تاريخ الفن الروائي في العراق.. دراسة ببلوغرافية نقدية للإبداعات الروائية النجفية خلال 90 عاما من 1930-2020)من جزأين، منجز أدبي جديد للناقد والروائي حميد الحريزي يدخل المكتبة الادبية العراقية، يؤرشف ويوثق من خلاله للروايات التي اصدرها كتاب وأدباء ينتمون لمحافظة النجف الشرف طيلة تسعين عاما من 1930 ولغاية عام 2020.

ضم الجزء الاول 260 صفحة وثق للروايات الصادرة من عام 1930 لغاية عام 2003 وعددها 33 رواية ، كتبها 17 روائيا .
وضم الجزء الثاني 480 صفحة، وثق للروايات الصادرة من عام 2003 ولغاية عام 2020 وعددها 45 رواية، كتبها 28 روائيا.
ولاشك ان الناقد الحريزي قد بذل جهدا استثناءا كبيرا وهو يبحث في اروقة المكتبات النجفية العامة والخاصة، وغيرها من المكتبات العراقية الاخرى والموسوعات والمؤلفات الادبية عن ككل ما يشير ويدل على وجود لرواية نجفية صدرت طيلة تسعة عقود ليخرج لنا بتحفة أدبية مميزة سوف تغني الباحثين والدارسين والمهتمين بالأدب الروائي بما حوته من معلومات دسمة عن الروائيين النجفيين ورواياتهم.
كما لاشك ان الهدف من هذا الاصدار الموسوعي هو المساهمة بدفع الادب السردي العراقي والنجفي على وجه الخصوص الى دائرة الاهتمام، كونه بدأ يزاحم الادب الشعري في السنوات الاخيرة بشكل بارز، وخصوصا ما بعد عام 2003.
ورغم أن الكتاب بجزأين حتى الان (بانتظار ان يتحفنا الكاتب بجزء ثالث في المستقبل) الا انه يبدو قد وثق لأربعة عهود كما ارى، حيث ان كل عهد من هذه العهود اثر بشكل مباشر على اسلوب ومحتوى الادب النجفي (والعراقي بطبيعة الحال ايضا) مما انعكس هذا التأثير على الادب السردي ايضا كتحصيل حاصل.
1-مرحلة ما قبل 1958:- وهي مرحلة البداية والبناء والتأسيس للأدب السردي النجفي.
2-مرحلة ما بين 1958-1980: وهي مرحلة التأصيل والهوية والتميز والبروز على المستوى العراقي.
3-مرحلة ما بين 1980-2003: وهي مرحلة تكميم الافواه من جهة، وعسكرة الادب عموما(ومنه الرواية على وجه الخصوص) وارتدائه بدلة الخاكي من جهة ثانية، مما اثر على تراجع الابداع الروائي وعزوف الكثير من الادباء عن ركوب موجة (التطبيل والتبويق) لأدب الحرب.
4-مرحلة ما بعد 2003: وهي مرحلة الانفلات من قبضة الرقيب الامني والثقافي والسباحة في فضاء الحرية أو (الحرية المنفلتة كما يحلو للبعض تسميتها).
وثق الكاتب لأول رواية نجفية هي قريبة جدا من تاريخ اصدار اول رواية عراقية عام 1928 (بينهما اربع سنوات) وهي رواية (جلال خالد) للأديب محمود احمد السيد كما يرى ذلك اغلب النقاد والباحثين في الادب الروائي العراقي، وان كان هناك من يعد رواية (الايقاظية) لسليمان فيضي الصادرة عام 1919 هي الاولى عراقيا، وهذا محل نقاش وخلاف كبير بين الباحثين والنقاد.
ان هذا التقارب بين التاريخين يدل على مدى اهتمام الاديب النجفي بالأشكال والأنواع والألوان الادبية المختلفة التي دخلت العراق ما بعد الحرب العالمية الاولى كالرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقالة الصحفية، فلم يعد الاديب النجفي مقتصرا على انتاج الشعر، رغم ان النجف معروفة عبر تاريخها بالإبداع الشعري العربي.
كان المؤلف حميد الحريزي موفقا في اقتباساته المتعددة من مختلف المصادر الادبية والنقدية تعضيدا لرأيه ووجهة نظره حول مختلف الروايات النجفية ، كما كان صادقا مع نفسه ومع القاريء في رؤيته النقدية للروايات من حيث جودتها وإبداعها او بالعكس، او من خلال رصده لخلل ممافي هذه الرواية او تللك ، فلم يجامل او ينافق على حساب سمعة الادب الروائي ، فأعطى لكل ذي حق حقه بلا افراط ولا تفريط .
كما لم يكتف الحريزي بإجراء مسح كامل لمجمل الروايات النجفية فحسب، بل تتبع كل رواية بتعريف القاريء بالسيرة الادبية لصاحب الرواية وبدراسة ادبية ونقدية لها فأعطاها حقها بالتقييم كما يراها هو كناقد ادبي.
نبارك للأستاذ الحريزي هذا المنجز الادبي المتميز، متمنين له مواصلة الجهد والمثابرة لإكمال الموسوعة بجزء ثالث ان شاء الله لتغطي الموسوعة حقبة قرن كامل من تاريخ الرواية النجفية.

حينما يكون التاريخ قناعا

قراءة في رواية "لبابة السر" للروائي شوقي كريم

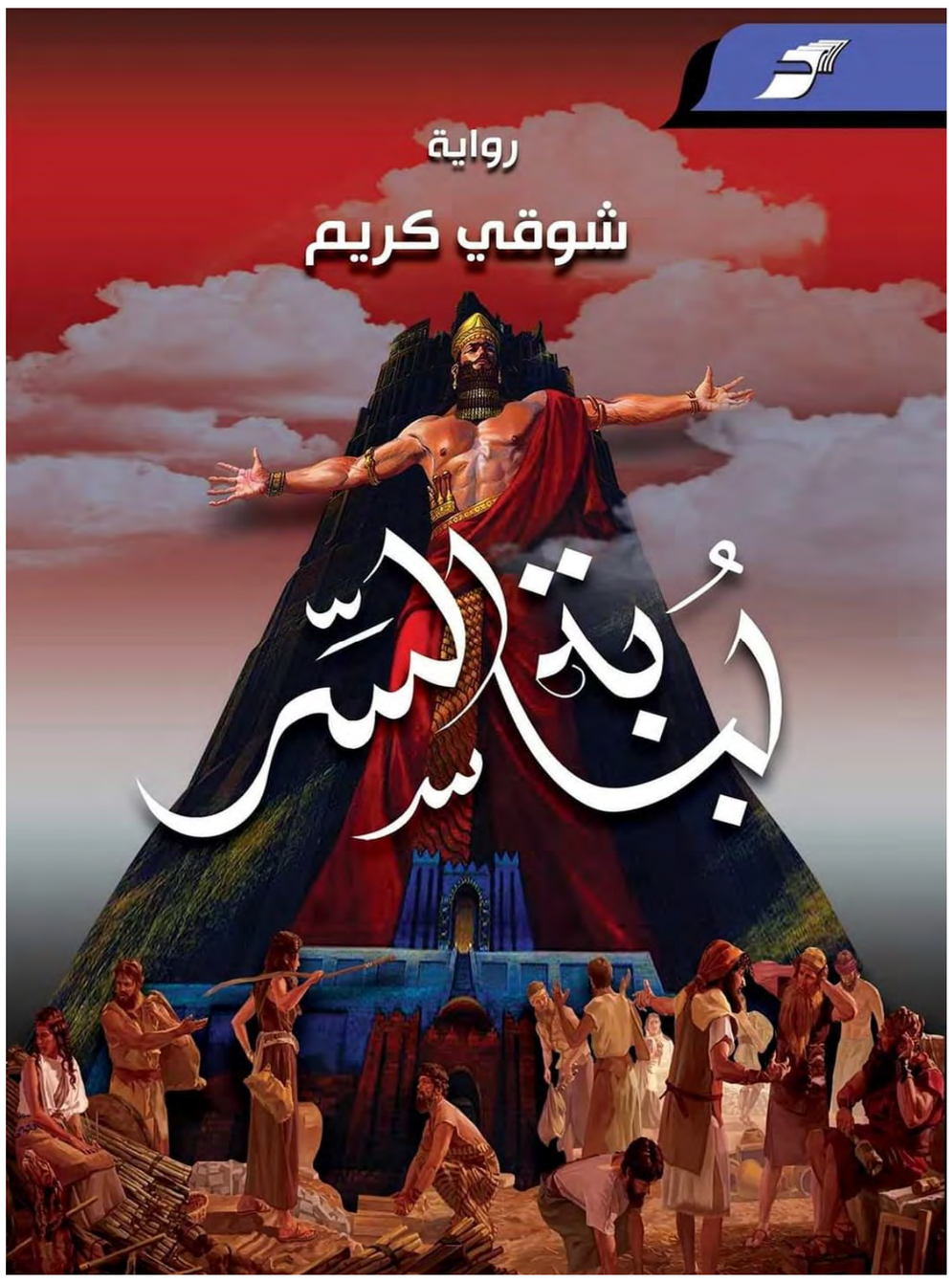

بقلم: د.عيسى الصباغ

الشبه مع الآتي مع الأيام . إذ لما تشابهت بعض الوقائع بين الماضي والحاضر أصبح من الضروري التعامل مع هذا الشبه على أنه كشف (عما هو مؤهل للإعلان) هكذا يريد منا هذا النص أن نفهم الرواية. طبعا هذه حيلة فنية لجأ اليها المؤلف لتمرير إدانته لواقع سياسي مضطرب يقسو على الإنسان، ذلك أنه من غير المعقول أن تكون وظيفة الراوي/ المؤلف أن يروي حكايات تاريخية أو يسرد حقائق من التاريخ لأغراض الحكي والتسلية وعرض المعلومات، إذ لابد من أن تكون له غايات ما وراء الحكي وإلا فإنه لا يعدّ روائيا بمفاهيمنا المعاصرة. المؤلف يعرف ذلك جيدا ويتفهّمه لذلك فهو يتفق معي بأن عتبته حيلة فنية تكمن وراءها مرامٍ يريد إخفاءها أو الالتفاف عليها لأغراض فنية، حسنا ما المرامي التي يريد المؤلف إخفاءها؟ قلت آنفا لتمرير صورة واقع سياسي متسم بالاضطراب والقسوة، والملاحظ أن هذا الواقع المضطرب مرتبط بـ (الآتي من الأيام) وليس بالحقائق التاريخية التي يسردها المؤلف ذلك أنها مرآة فحسب. إن سردية التاريخ في الرواية ليست أكثر من مرآة تعكس تداعيات الحاضر ، يعني أنها وسيلة سردية ، وبصورة أوضح استخدما المؤلف التاريخ بوصفه قناعا للحاضر. مما يعني أنه (أي المؤلف) معنيّ بوقائع (الآتي من الايام)، وما الحقائق الرُقمية إلا وسيلة ذات طابع سردي وظيفتها الإشارة الى (الآتي من الأيام) وكشف ملامح قسوته وقهره للآخر المغاير أو المعارض.

فالمؤلف في نصه/ العتبة أراد شيئا، وأظهر شيئا آخر مغايرا، قد تبدو هذه الوسيلة البلاغية معتمدة من المؤلف لإيهام المتلقي، ولكنها في الحقيقة للفت نظره وتنبيهه على نحو فنّي غير مباشر، أي أنها واقعة سيميائية يجب أن نُحسن قراءتها، وتجدر الملاحظة هنا أن صيغة الآتي من الأيام معنيّ بها ما تأتي من أيام وسنوات بعد السرد التاريخي، وهذه أيضا لعبة سردية فالأمر في كلا الزمنين سيان، وهذا ما لم يُشِر اليه كاتب عتبة مقدمة الدكتور جاسم الخالدي إذ حصر الامر في التاريخ حسب.

ولكن لماذا كُتبت الرواية في إطار التاريخ؟ فالملاحظ أن وقائعها وأماكنها وأسماء شخوصها وأسماء الآلهة والملوك والارتباطات الاجتماعية وهياكلها الدينية تشير جميعا الى العراق القديم. نُعيد صياغة السؤال: إذا كان الراوي معنيّ بـ (الآتي من الأيام)، ومقصده - كما اتضح آنفا - هو كشف واقع سياسي - اجتماعي متسم بالقسوة وقهر الانسان وإذلاله، فلماذا لجأ الى التاريخ مستخرجا ومستنبطا ومتعقبا الشبه بين الحقائق؟ يُخيّل لي أن الجواب يكمن في تضاعيف السؤال، فالراوي، على ما يبدو، يُريد أن يؤسطر أحداث (الآتي من الأيام)، أن يُضفي على الواقع الذي شهده غلالة أسطورية، لتعظيم المكابدات، وكشف حجم المعاناة إزاء نظام سياسي يراه غاشما، فضلا عن إضفاء طابع الديمومة (الخلود) على حقائق الآتي من الأيام، والمقصود بالعبارة الاخيرة - مرة أخرى - هي الأحداث التي شهدتها أجيالنا المعاصرة.

يختار شوقي كريم عتبة أخرى لها مساس مباشر بوقائع الروية، هذه العتبة عبارة عن أغنية سومرية تقول:

لقد سقط القدح مُحطّمًا
ولم يعد ديموزي على قيد الحياة
وذهبت الحظيرة أدراج الرياح.

هذه الإضاءة الشعرية خير تعبيرعن الشعور باليأس والتداعي النفسي الذي كان يكتنف نفوس الساردين وبعض الشخصيات في الرواية (تناوب على السرد أكثر من سارد، هذا إذا لم تكن هناك لعبة تماهي الشخصيات). ولكن ما يُعد مفتاحا للدخول الى حيثيات مهمة في الروية هو موتيف "الحظيرة" الذي انطوى على حمولة رمزية عالية، فأنه يشير الى المكان: بابل سومر في ماضيهما والعراق في حاضره أو في الآتي من الأيام بحسب تعبير الراوي، كما يشير الى الارتباطات النفسية والاجتماعية أو ما يسمّى ذاكرة المكان. في الحقيقة أن عشق المكان والتعلّق به يشكّل موضوعة رئيسة من موضوعات الرواية، وفي تمثّلها استخدم المؤلف تقنية تيار الوعي أو تداعي الذاكرة الحر، وقد اصطبغت صفحات عديدة بهذا التداعي ولاسيما في الصفحات الأولى من الرواية، والمُحاور المفترض الذي يتخلل سيل الوعي الحر للأفكار إنما هو وسيلة سردية لتحفيز الوعي على المزيد من تساقط الكلمات وانهمار الصور.

يوصف عادةً هذا الأسلوب (تيار الوعي) بأنه نوع (من كتابة الحوار الداخلي للشخص، لذلك غالبًا ما تكون الجمل مفككة والأفكار غير مترابطة يكون من الصعب معها متابعة النص، أو المشاعر التي تكون متداخلة في النص).

إن عبارة (الجمل مفكّكة والأفكار غير مترابطة) لا تؤخذ على حرفيتها، فمن المؤكد أن هناك حافزا نفسيا، أو حساسية نفسية تنطلق منها الأفكار وتسيل خارج النفس، والحوافز النفسية لا تأتي من فراغ، ذلك أن وجود المكان في الذاكرة نشأ نتيجة العلاقات القائمة على قيم الحضور والتعايش، عليه أن هذه القيم تمنع الأفكار من التفكك، ولكنها لا تستطيع منع التنقّل من موضوعة الى أخرى، وهذا ما لمسناه لدي الراوي، فالأسئلة تتدفّق لديه حول موضوعات مختلفة: معرفية ووجودية وسياسية وطبقية وأخرى عن الكتابة وماهيتها وكيفية تجاوز ما نقشه السابقون (هذه أيضا موضوعة رئيسة في الرواية)، وتتدفق الأسئلة، أيضا، عن الآلهة وفعلها وغاية وجودها ومدى الحاجة اليهم، والملوك ما الذي جعلهم ملوكا وأسباب استبدادهم وطغيانهم، وعن الزمن ومفارقات الماضي والحاضر، والتميّز والخمول، والفناء والبقاء والعبودية والحرية والفوضى والانحلال وسقوط العروش وما الى ذلك من ثيمات كثيرة متفرقة تنفثها نفس أسيانة محطّمة تشعر باليأس والانخذال.

موضوعة المكان والتعلّق به تتكرر لديه كثيرا إذ (يرى علماء النفس أن العلاقة بين الإنسان والمكان، تبدأ من الخطوات الأولى للطفولة وبمرور الأيام تتخذ هذه العلاقة صفة الاعتيادية، ثم تترسخ لتأخذ طابع الحميمية لتصل في بعض الأحيان درجة العشق، وهو ما أطلق عليه باشلار مصطلح - الطوبوفيليا- الذي يعرف على أنه حب المكان أو محبة المكان) والأمر برمته مرتبط بالحساسية الإنسانية العالية لأماكن وفضاءات معينة . وقد لوحظ أن لدى شوقي كريم مقدرة عالية على وصف المكان وإظهار لوعجه إزاءه، فهو يمتلك معجما غنيا بالمفردات يُسعفه في وصف المكان الواحد عدة مرات وبكلمات مغايرة. هذه المقدرة والخزين اللغوي أوقعاه في فخ التكرار وتفخيم الوصف مما نجم عن ذلك أنْ يتباطأ الحدث ويتلكأ نموّه في بعض المواضع ، ومن الطبيعي أن يشعر القارئ بالملل.

لم يستخدم شوقي كريم الفصول في توزيع روايته، وإنما استخدم الرُقم نحو الرقيم الرابع أو الخامس وما شابه .. وهي دالة سيميائية توحي بأنه رقّام أو كاتب ومهمته تنحصر في توثيق الوقائع التاريخية ومنع الحقائق من التسرّب أو أن تُطمس وتُمحى ، فالكاتب في عرفه ذاكرة شعب أو أمّة ، وما يميّزه عن المؤرّخ أن لديه مؤهّلات إبداعية، وموهبة قادرة على إظهار الحقيقة وصياغتها في قوالب فنية مؤثّرة تُبعده عن الانحياز وتُبهر المتلقي في الوقت نفسه.

تعد عتبات النص علامات دلالية لا أخرى.

أما بالنسبة للعنوان فأنه لا يكاد يُفصح كثيرا، فهو يُشير الى مُعمّيات تُثير فضول القارئ، ويومئ الى مغلّف ينطوي على سرّ ينبغي هتكه وإظهاره للعيان. غير أن المداخل الأخرى أكثر فصاحة، ولها القدرة على البوح والتصريح.

ورد في إحدى عتبات الرواية تحت عنوان توضيح المقصد : (وأيّ شبه بين الحقائق والآتي من الأيام ... إنما هو من باب الكشف عما هو مؤهل للإعلان..).

المقصود بالحقائق - في هذا النص - هي الحقائق التاريخية التي وقعت بعد عام 556 قبل الميلاد بحسب تحديد المؤلف، والآتي من الأيام ربما المقصود بها عصرنا، وتحديدا زمننا، على هذا النحو صاغ المؤلف مفارقته الزمنية.

إذن هناك زمنان أحدهما مضى وانقضى دون أن نشهد منه لحظة واحدة، غير اننا عرفنا وقائعه وحقائقه من خلال الرُقم الطينية واللُقى وكسر الجرار وأساسات البناء، والآخر زمننا الذي نختبر فيه سعاداتنا وآلامنا ونجاحاتنا وإخفاقاتنا لحظة بلحظة.

يقول المؤلف بما معناه إذا وقع التشابه بين الزمنين فهو من باب كشف ما ينبغي كشفه لضرورته أو تأهّله. المهم في قوله هذا أن المؤلف أو الراوي الرئيس في الرواية إنما يروي حقائق تاريخية من خلال الرُقم، أما التشابه مع الآتي من الأيام فهو ليس من دأب المؤلف أو من مقاصده الرئيسة في هذه الرواية التاريخية (لُبابة السر)، وإنما وقعت بوصفها مقصدا ثانويا بفعل بعض

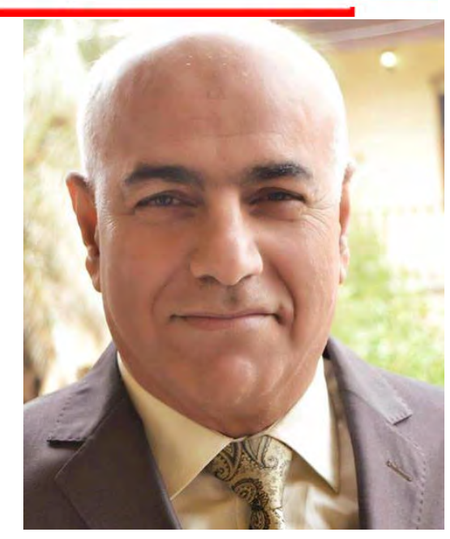

مونولوج سومريّ

قراءة مقارنة ما بين قصيدة الشاعر : ستار كاظم .. گلبك بيت بستانه الوفه
وبين قصيدة الشاعر : كريم عبدالله .. مَنْ لـ تنّورِكِ الطينيّ

انّ مصدر مفردة المونولوج يونانيّ وهو يتكون من / مونو - وتعني أحادي, و / لوجي - وتعني خطاب/. فالخطاب هنا يكون أحادي الشخصيّة, حيث تبدأ بالحديث مع نفسها بعيداً عن الاخرين , أي أنّ هذه الشخصية تحاول تفريغ الشحنات وما يعتمر قلبها منفردة , انّه البوح العميق عن تلك الصراعات النفسية في محاولة لطمئنة النفس وجلب الرضا والسكينة اليها .

سنتحدث اليوم عن قصيدتين مختلفتين في اسلوبية كتابتهما وجنسهما ولغتهما, قصيدة شعبيّة عموديّة وأحياناً تنحرف في هندستها لتجنح الى هندسة قصيدة التفعيلة للشاعر : ستار كاظم , واخرى تنتمي الى قصيدة نثر ما بعد الحداثة / السرديّة التعبيريّة/ بهندستها الأفقية وببناءها الجمليّ المتواصل بدون فقرات او سكتات او تشطير للشاعر : كريم عبدالله .

لقد ظلّ الشعر الشعبيّ العراقيّ يمثّل الثقافة الشعبيّة الأكثر انتشارا في العراق , فهو المعبّر بلغته الدارجة عن معاناة الأنسان العراقيّ البسيط وعن أحاسيسهم ومشاعرهم وشكواهم نتيجة الظلم والاضطهاد , لقد استطاع الشعر الشعبيّ العراقيّ ان يكون الصورة الناطقة عن حياة المجتمع وتصوير الحالات الانسانية والحياة اليوميّة للأنسان أدقّ تصوير , فلقد أصبح جزء من ثقافة وتاريخ الشعب العراقيّ والشاهد الحقيقي على ما مرّ عليه خلال الحقب المتلاحقة من الضيم والظلم والخسارات. بينما امتلكت القصيدة السردية قوة في خطابها الشعري وفنية عالية في جماليتها ورساليتها, هذه القصيدة التي انبثقت عن قصيدة النثر وتحاول اثبات وجودها ونجاحها عن طريق تقنياتها واسلوبية معالجتها للواقع بلغة غريبة مستفزّة كانها قادمة مما وراء الحلم رقيقة عذبة تتغلغل في الروح وتبعث فيها نشوة ودهشة الشعر وجذب المتلقي اليها عنوة .

انّ القصيدتين تبدآن بفترتين زمنيتين مختلفتين وبشخصيتين مختلفتين ايضا, وبتداعيات الذاكرة النشطة ما بين الحضور والغياب, وما بين الحياة والموت , ونرى فيهما سطوة الحرمان العاطفي وألم الفقد والحضور والتعلّق الشديد والعاطفة الجيّاشة .

مثلا تبدأ قصيدة الشاعر : ستار كاظم ../
دللني طفل وافرشلي گلبك بيت
گلبي بغير گلبك سكن ماعمّر
يالتحبني واحبك والله مغرم بيك
وعلى قصة عشگنه الناس تتحسّر..
تتمدد هذه القصيدة طولياً عبر الزمن متسلسة من الطفولة الى مرحلة / الكهولة لدى الأب - النضج - عند الشاعر/ استحضار شخصية الأب واستخدام تقنيات السرد في رسم الصور المفعمة بالحنين والتعلّق والشغف . بينما نجد في قصيدة الشاعر : كريم عبدالله نجد البقاء في الزمن الحاضر / فترة ما بعد الخمسين من العمر / , تبدأ من هذه الفترة ويستمر الزمن فيها بالتناوب ما بين الماضي والحاضر والمستقبل كما في هذا المقطع الذي بتدأ فيه ../ خمسون خريفاً قاحلاً تناهبت أيامه حروب تشظّي براءة الاحلام وأنا أنا متقرفصاً لِصق تنورِكِ الطيبيّ ../ ومحاولة ربطه بالماضي والعودة الى مرحلة الطفولة والبدأ بالتشظّي والتداعيات الذهنية في عملية تقطيع زمني واستحضار ذكريات مازالت عالقة في ذاكرته. انّ قصيدة الشاعر : ستار كاظم تتحدث عن الأب ومكانته داخل الأسرة ودوره المحوري فيها لكونها تشكّل مصدرا من مصادر القوة والأمان والسعادة ...

اذا ضحكن عيونك ثبت عدنه العيد
واذا شفتك حزين الگلب يتأثر
زرعت البيت رقه ورازقي وريحان
هسه البيت ورّد والزرعته اثمر
شيباتك بخت صارن حرز للبيت
وبحوبة دعائك بيتنه تسوّر..

بينما في قصيدة الشاعر : كريم عبدالله نجد القصيدة تتحدث عن الأم ودورها داخل الأسرة في منحها الأطفال الطيبة والدفء والغذاء المعجون بروحها النقيّة .../ وانا أنا متقرفصٌ لِصق تنورِكِ الطينيّ عينٌ ترمقُ وجهكِ تلفحهُ حرارةَ الحطب اليابس تنبعثُ من أعماقهِ وعينٌ تتشهّى خبزةً (مـگسبة) للتوّ خرجت تستريح على (طبـگ) الخوص الملوّن أتدفّأ بـ قضمها ../ .

وبالعودة الى قصيدة الشاعر : ستار كاظم ..

يالضحيت عمرك بيمن نجازيك
تعبك بويه ذمّه ابّيش يتقدّر
خطواتك يتيمه تطوف الولايات
تدگ باب المدن لكن رحت مضطر
خضت حرب الخبز عن لايذلنه الجوع
ودحرت من المجاعه بوگفتك عسكر..

نجد حجم المهمة الكبيرة التي يقوم بها الأب وكفاحه المرير والمستمر من اجل سعادة الابناء وسعيه الحثيث والأنتقال من مكان الى مكان آخر سعيا لطلب الرزق وتوفير الأمان لهم وسدّ الأفواه الجائعة. بينما نجد الشاعر : كريم عبدالله يستخدم طريقة / الفلاش باك / وخلط الزمن الحاضر بالماضي من اجل ابراز حجم الوجع لديه وقوّة الحنين الى الأم واستمراره الى هذا الزمن ../ ما لعيوني للآن تدمعُ أهي رائحةُ الدخان حين تهبّ الريح تحرّك ثوبكِ الوحيد الأسود أم الحنين المتجذّر كـ جذور شجرة صفصافتنا الهرمة عرّت قسوة الشتاء اغصانها العالية ../ انه الحزن الدائم والمستمر لدى الأم والأبن.

فيقول الشاعر: ستار كاظم في مقطع آخر من قصيدته ..

قسه ويانه الشته ومن گلنه بردانين
فرّيت الفصول وجبت فصل الحر
خطيه عيون گلبك ماتنام الليل
تتربّه لدربنه تخاف نتاخر..

نجد هنا شدّة القسوة والظروف الصعبة التي كان يعانيها الأب في حياته وصراعه المستمر, وكأنّ هذا الأب أخذ يلعب دورين مهمين في حياة الشاعر, دور الأم والأب لنعرف كفاحه الكبير داخل البيت وخارجه . بينما نجد الشاعر : كريم عبدالله يستطرد في التداعيات ويستحضر الماضي بقوة امام سطوة الحاضر ومدى الأشتياق الى حضور الأم والحاجة الماسة والملحّة الى وجودها في هذا الزمن ../ ما لـ خبزِ الحديد لا يحمل طعمَ خبزكِ مفجوعاً يحرقهُ الغاز وأيادٍ كثيرة لا تجيد مداعبته حين يستغيث متمرمراً دون مجيب../. استطاع الشاعر ان يشحن قصيدته بكمّ هائل من المشاعر والأحاسيس حين كتبها شكل القصيدة العمودية , لكنني على ثقة كبيرة بانّ الشاعر يمتلك من الخبرة الطويلة والحرفية العالية في صياغة النسيج الشعري بطريقة لو تخلّص من قسوة وسلطة الوزن والقافية لكان أكثر توهّجا, فمثلاً يقول ..

وسنينك حمامه وفحطاها الريح
وعاندت الهوي وجناحك مكسّر
يهلبت يوم تتعذّر
يهلبت گلت ماگدر
يبستان الوفه الاخضر..

بينما استطاع الشاعر : كريم عبدالله شحن قصيدته وتحريك مقاطعها عن طريق كتابتها بالطريقة الأفقية / الكتلة الواحدة / والتي منحته مساحة شاسعة للتعبير عمّا يعانيه فهو يقول ../ ما لهذه النيران أكثر قسوة من نيرانكِ يا أشواك مدينتنا البعيدة تصهر الروح وأنتِ تفاجئينها كلّ قيلولةٍ تأكل جذورها فاسكِ البدائية تكوّمينها كي أستظلّ بها وأنت رشيقة ضرباتكِ الحنونة وغناؤك الشجيّ يملأ ذاك الأفق الفسيح ../ انّ السردية التعبيرية لا تعني السرد او الحكاية انما نقل الأحساس والمشاعر العميقة والإيحاء والرمزية المحببة وتعظيم طاقات اللغة وهذه من أهم مميزات هذه القصيدة التي ندعو اليها الان. انّ قصيدة الشاعر : ستار كاظم اعتمدت على القافية الموحدة والوزن وهذا ما قيّده ولم يمنحه من الحرية الكافية للتعبير عن خلجات نفسه وهذا ما حاول الهروب منه الشاعر : كريم عبدالله في محاولة لوجود فضاء شاسع وحرية مطلقة في بثّ شكواه ورسم معاناته. ويستمر مونولوج الشاعر : ستار كاظم تصاعدا زمنياً من خلال تقدّم العمر لديه حين أخذ دور الراوي ..

صرت رجال وعيونك علَي تفتر
صرت رجال وعيونك علَي حرّاس
يوميه ينشدنّي شوكت تكبر؟؟
واعرفنّك.. مو طمعان اعينك
بس تريد اكبر...

الاّ ان الطفل ظلّ يعيش داخل الشاعر : كريم عبدالله رغم تقدّم العمر .. / آآآآآه يارجع الذكريات مضت أيامي عجولة وأنا طفلكِ المدلّل , للآن لمْ يحن موعد فطامه يحلمُ ان يضع رأسه الأشيب في حجركِ تداعبُ أناملكِ الحنونة صلعتهُ الزاحفة ../. ويستمر الشاعر : ستار كاظم تصاعديا في مناجاته في محاولة لتعويض ما فات من سنوات طويلة , وردّ الجميل الى هذا الأب المكافح وقد تقدّم به العمر ..

تمنيت السنين المضت بينه تعود
ياريت الزمان الراح يتكرر
واشوفنّك تجينه من الشغل تعبان
واركض ليك اشبگنّك.. اشمنّك
اشم ريحة عرگ تعبك.. عرگ عنبر
اشم سهر الليالي ولوعة الحرمان
اشم تعب الظهاري وريحة المسطر..

لم يبق الاّ الامنيات في زمن ماتت فيه الاحلام وشاخت وتلاشت وبقي الحنين يعتصر الروح الحزينة, كما يقول الشاعر : كريم عبدالله في هذا المقطع الكئيب ../ كابيةٌ بهجتي أبحثُ عن ملاذٍ تملأهُ وحدتي لعلّ المنافي تأخذني الى حضنكِ من جديد ../ . وكما يقول الشاعر: ستار كاظم ..

تمنيت الزمن ينطيني فرصه اوفيك
وعلي الياريت اضلّن ابقه اتنطّر
واتنطّر
ازور اخر محطه بحيلك التعبان
اشيل الحمل عنك خاف ماتكدر ..

اننا امام رحلة الذات المشبعة بالحنين والحب ولخسارة والحزن والغربة, انّ حضور شخصية الأب لدى الشاعر كانت قوية بشكل ملفت للنظر, وذلك عبر هذا المونولوج والحديث مع الذات عن هذه الشخصية فقط , مما يدلّ على ما تركته هذه الشخصية في شخصية الشاعر من أثر وبصمة ظلّت ترافقه طوال هذا للعمر, وتجلّى ذلك عن طريق لغة القصيدة والكشف عن مكنونات شخصية الأب والشاعر, ورسم ملامحهما بطريقة جعلت المتلقي يرى بوضوح هذه الملامح ويتقبّلها قبولا حسنا ويتفاعل ايجابيا معهما. بينما في الجانب الاخر نجد الحضور الشديد والأصرار من الشاعر: كريم عبدالله ان يذكر اغلب ذكرياته مع أمه ورسم ملامحها المقهورة بدون ان يذكر اي شخصية اخرى في هذا المونولوج الحزين, وهذا يدلّ على شدّة التعلق بالأم والدفاع عنها في مجتمع ذكوري يهمّش المرأة ويقسو عليها.

يا فلسطين ....لاتبكي ألتطبيع مع إسرائيل..والنهاية

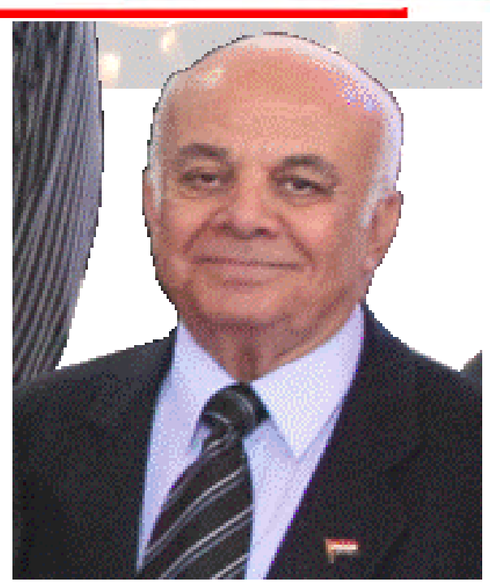

تادرس عزيز بدوي/ سيدني

تهرول بعض الدول العربية الآن إلى التطبيع مع (الكيان) الإسرائيلي،ولاأقول دولة إسرائيل، لأن من تعريف الدولة أن يكون لها حدود،وإسرائيل ليست لها حدود دولية ثابتة. وتسير عملية التطبيع بسرعة غريبة،حتى أن دولة الإمارات العربية سارعت بمد خطوطها الجوية إلى تل أبيب، بل وبعد أقل من أربعين يوما على بدء التطبيع قامت عائلة إماراتية باستضافة عائلة إسرائيلية، لكي يتم التعارف والتآلف و(المحبة) بين الشعبين (الإسرائيلي) والشعب (العربي) في الإمارات ؟!. بعد دولة الإمارات العربية قامت مملكة البحرين بإعلان التطبيع مع إسرائيل وقام وزير خارجيتها بزيارة إسرائيل لإثبات جدية المملكة، وتأكيد النبأ السعيد لإسرائيل؟!. بعد ذلك قام رئيس وزراء إسرائيل بنيامين ناتينياهو بزيارة خاطفة، سرية، بطائرة خاصة، إلى مدينة نيوم في المملكة العربية السعودية اجتمع خلالها بالأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، في حضور وزير الخارجية الأمركي بومبيو،ثم عاد الى إسرائيل فيي نفس اليوم.

دولة الإمارات أعلنت أنها ستقوم بالتطبيع حتى تمنع إسرائيل من الإستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية، وبعد أقل من أسبوعين قامت إسرائيل ببناء مستوطنات جديدة على أراضي فلسطينية؟!.إسرائيل لم تعلن أي تنازل من جانبها لصالح حل القضية الفلسطينية، ولم تقدم ، حتى، وعدا واحدا يظهر نيتها على المرونة وعدم التشدد ومع ذلك التطبيع يواصل تقدمه بخطوات ثابتة لارجعة فيها؟!.

في الكنيست الإسرائيلي، أي البرلمان الإسرائيلي الذي يمثل الشعب، والسلطة التشريعية، توجد خريطة (إسرائيل الكبرى) من النيل إلى الفرات،ولاتزال معلقة على الجدران حتى الآن؟!.هل تذكرون ياعرب (مبادرة بيروت للسلام) التي اقترحها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، بين إسرائيل والفلسطينيين، الذي كان وليا للعهد آنذاك، خلال مؤتمر قمة جامعة الدول العربية التي انعقدت في بيروت في مارس عام 2002 ؟. ألمبادرة تدعو إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل (الإنسحاب) الإسرائيلي (الكامل) من (الأراضي العربية) التي احتلتها منذ حرب الخامس من يونيو 1967، وقد حظيت ب (إجماع عربي) خلال القمة.

للذكرى والتاريخ أقدم لكم النص الحرفي لهذه المبادرة ،منقول من صفحة جامعة الدول العربية:

إن مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المنعقد في دورته العادية الرابعة عشر: - إذ يؤكد ما أقره مؤتمر القمة العربي غير العادي في القاهرة في يونيو 1996 من أن (السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية) يتحقق في ظل (ألشرعية الدولية) ، و(يستوجب إلتزاما مقابلا، تؤكده إسرائيل في هذا الصدد).

وبعد أن استمع إلى كلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي عهد المملكة العربية السعودية، التي أعلن من خلالها مبادرته داعيا إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ 1967، تنفيذا لقـراري مجلس الأمن (242و338) والذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام 1991 ومبدأ (الأرض مقابل السلام)، وإلى قبولها قيام (دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية)، وذلك (مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل). وإنطلاقا من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف:

1-يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياساتها، وأن تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الإستراتيجي أيضا.

2-كما يطالبها بما يلي:- ألإنسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من يونيو/ حزيران 1967، والأراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان.- ألتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية الهامة للأمم المتحدة رقم 194.- قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو/ حزيران 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

3-عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:- إعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهيا، والدخول في إتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن مع جميع دول المنطقة. – إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

4-ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

5-يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول هذه المبادرة المينة أعلاه حماية لفرص السلام وحقنا للدماء، بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنبا إلى جنب، ويوفر للأجيال القادمة مستقبلا آمنا يسوده الرخاء والإستقرار.

6-يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

7-يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء المعنية والأمين العام لإجراء الإتصالات اللازمة بهذه المبادرة ، والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والإتحاد الروسي والدول الإسلامية والإتحاد الأوروبي.

هذا هو النص الحرفي لمبادرة بيروت للسلام والتي حظيت بموافقة جميع الملوك والرؤساء والأمراء العرب، ماذا تم تنفيذه من بنودها وماهو الذي التزمت به إسرائيل،ولو حتى مجرد إعلان شفهي يدل على حسن النوايا خلال الثمانية عشرة عاما الماضية،من عام 2002 وحتى عام 2020 يدعو العرب إلى الهرولة لإجراء التطبيع مع إسرائيل؟!.

الحديث متصل ولن ينقطع الأمل

قانون جرائم المعلوماتية العراقي.. كبوة للديمقراطية وخنق لحرية المواطن

منال الحسن / هولندا

ما الذي يدعو مجلس النواب العراقي لهذا الاستعجال والتسرّع والحماس الغريب من أجل إصدار قانون يبدو توقيته غير ملائم , وهو "قانون جرائم المعلوماتية" وقد جوبه بردود افعال اعتبرته انتكاسة في مسار الديمقراطية, وقد رفع نشطاء على مواقع التوصل الاجتماعي هاشتاك تحت عنوان ،قانون كاتم التعبير ،، كما ان عددا ليس قليلا من الإعلاميين قالوا عنه إنه قانون سيضع نصف أبناء الشعب العراقي في السجون.

فما هي الأسباب الملحّة التي دعت "ممثلي أبناء الشعب" لهذا التصرّف الذي يثير تساؤلات عديدة , لأن البلاد تعاني أزماتٍ حقيقية, وإصدار القوانين بشأنها ومعالجتها أمرٌ أدعى وأكثر إلحاحا من قانون مريب , لا همّ له ولا هدف سوى إسكات الأصوات الحرة, وإبداء الرأي فيما يحصل من كوارث وجرائم حقيقية بحق الشعب وحق الإنسانية جمعاء؟.

إن الشيء الإيجابي الوحيد الذي حصل عليه المواطن العراقي بعد عام 2003 , هو قدرته على التعبير بحرية, بعد أن تخلّص من كبت وقمع وممارسات النظام الشمولي الديكتاتوري, الذي لا يقبل بأي رأي مخالف لمنهجه وممارساته القمعية, وهذا الشيء الإيجابي الوحيد بدأ بالانتهاك وزحف وقاحة الفساد وسوء الإدارة عليه, ليضع المواطن العراقي تحت مجهر الرقابة الأمنية الشديدة وجعله يراقب الخراب والسوء وانتهاك الثروات والمال العام, ولا يعطي رأيه, أما المسؤول فله اليد المطلقة في التصرف والتصريح وحتى إثارة النعرات الطائفية والعرقية, من أجل أن يزداد تمسكا بكرسيّه ويبقي على نفوذه وسيطرة حزبه وقادته, الذين حولوا العراق الغني طيلة سبعة عشر عاما إلى بلد فقير, لا يستطيع تأمين أبسط حاجات مواطنيه, والملايين منهم يرزح تحت خط الفقر والعوز وفقدان أبسط حقوقه كمواطن في بلده.

عليكم أن تحاسبوا أنفسكم , يا من تحمسّتم لخنق الحريات, فأنتم الذين سرقتم الثروات بفسادكم. وجعلتم خزائن البلد خاوية بسوء إدارتكم وخضوعكم لأسيادكم الذين لا ينظرون إلا لمصالحهم الضيقة, ولا يعرفون شيئا اسمه مخافة الله عز وجل و وأنتم من جعلتم شرائح عريضة من أبناء البلد يعانون البطالة والعوز, كما شرتم الكفاءات والطاقات العظيمة التي كان من الممكن أن تجعل العراق بلدا متقدما, يتلاءم تقدمه مع حجم ثرواته وطاقة ناسه الذين صنعتهم التجارب القاسية ومعاناة الحصار والحروب والصبر عليكم وعلى ما فعلتم به, ألا يكفيكم خنوعا أن تشهدوا أكثر من ثمانين بالمائة من أبناء الشعب يمتنعون عن المشاركة في الانتخابات , التي فقدنا الثقة في كونها ممارسة ديمقراطية من الممكن أن تجعلنا نختار من نريده من الذين ينتمون للوطن حقا, لا أولئك الذين يلهثون خلف مصالحهم, ضاربين عرض الحائط قيمة القسم الذي أقسموه , الذي كان من المفروض عليهم أن يخلصوا لما جاء فيه, ولكن الشيطان أعمى أبصارهم, وأسال لعابهم على السحت والحرام وبالتالي خيانة الأمانة.

قد تصدرون قوانين تخنقون بها الحريات ومعتقدين بذلك أنكم تسكتون صوت الحق, الذي صار إطلاقه بوسائل وسبل وممارسات لن تتمكنوا من قمعها, ولن تستطيعوا إسكاتها, أما محاولات البعض منكم, من السياسيين الذين يدّعون كذبا وزورا أنهم وطنيون وفي زرع فتن طائفية وعرقية من أجل تفتيت وحدة أبناء الشعب العراقي الواحد , فنحن نقول لهؤلاء السياسيين, لن تنجحوا في سعيكم الدنيء هذا, فالشعب عرفكم, عرف من أنتم وماذا تريدون, فلا تثيروا فتنة, أو تحرضوا جهة أو مكونا على مكون آخر و فاللعبة اتضحت, والشعب سينتصر عليكم حتما, وسيكون مصيركم ما تستحقون من عار في مسار التاريخ .

"العراقية الأسترالية" تستضيف الروائي المصري محمد صلاح زكريا

أجرى الحوار: محمد محمد السنباطي/مصر

محمد صلاح زكريا أديبٌ شابٌّ، من محافظة البحيرة، جمهورية مصر العربية. صدر له "إنسان فى زمن النسيان" سنة 2005، "الضائع بين يدىّ" عام 2011، "سبحة وكاس" عام 2012، رواية "سلوى" عام 2013، "بسمة على شفاه الموت" 2014، رواية "سيد مسافر" 2015، رواية "نصف إله" عام 2017، "رواية " مالطا" عام 2018، وأخيرًا وليس آخرًا كتاب "صفحات منسية فى حياة بعض المشاهير" عام 2019. كما حاز على جائزتين من المجلس الأعلى للثقافة. وبالمناسبة فهو "بلديات" الروائي الراحل محمد عبد الحليم عبد الله حيث إنهما من قريتين تابعتين لمركز كوم حمادة. تأثر به في بداياته قبل أن يشق لنفسه طريقه الخاص.

سألته عن بداياته وتنامِي إدراكه لعالم الأدب، فقال مبتسمًا "إنه النيل وما أدراك ما النيل"
وأكمل:
** أنا من قرية البريجات، التي تقع على فرع رشيد من هذا المجرى المائي العظيم. تفتحت عيناي وتفتقت مداركي وهو على مرأى مني. وإذ أثار بجماله ورومانسيته فى النفس من بهجة، تعلمت منه معنى الجمال والشاعرية. تطول جلساتي على ضفافه مستغرقًا في التأمل. ولذا فأول قصة كتبتها كانت عنه. وفي المدرسة كنت احرص على استعارة القصص من مكتبتها (رغم أننى أتذكر أنها كانت عبارة عن دولاب، لكنها كانت تمثل لى متعة الحياة) والأجمل أن مدرسينا كانوا يطلبون منا تلخيص أي قصة نقرأها. وكان عشقى الأول هو أن أغير فى أحداث القصة سواء بإضافة أو حذف أحداث وتغيير النهاية فى بعض الأحيان وهو ما لاقى قبولا من أستاذتى. ومع الأيام زاد ولعي بالقراءة. وفي المرحلة الثانوية بدأت أكتب وأقوم بتأليف قصص قصيرة. وشغفتني حبًّا إبداعات محمد عبد الحليم عبد الله، ليس لكونه بلدياتى ولكن لعشقي لرومانسيته الحزينة فى الكتابة واهتمامه بالشخصيات وثراء الأفكار لديه وتركيزه على الجانب النفسى لشخصياته. وبعد انتهاء الدراسة الجامعية بدأت فى مراسلة الصحف ونُشِرَ لي فى جريدة المساء ومجلة حريتى وأيضًا في جريدة الرأي (دار الشعب) كما عملت محررًا صحفيًّا بجريدة الحياة المصرية والأوائل حتى وصلت الى رئيس قسم الديسك.

ربما وجدتَ في تلك المرحلة من يحفزك ويشجعك ويبث الأمل في قلبك...
** نعم حدث ذلك. بدأت نشر قصصى بانتظام فى جريدة الحياة المصرية حيث عملت فيها محررًا لبعض الوقت وبتشجيع من الأديب الراحل رستم كيلانى الذى كتب لى فيما بعد مقدمة أول كتاب لي، وأيضًا الأديب الراحل مصطفى عبد الوهاب سكرتير نادى القصة آنذاك

والأديب فخرى فايد – حمه الله - الذى كان من حسن طالعى أن تعرفت عليه وعملت معه وتعلمت ونهلت من خبراته، وكذلك الشاعر الكبير خيرت عبد المنعم الذى عملت معه فى جريدة الحياة.

نتحدث قليلا عن بعض أعمالك. ماذا عن رواية "نصف إله"؟
** صدرت عام 2017 ومن المصادفة والمفارقة أن الرواية تنبأت بظهور مرض غامض سوف يصيب البشر ويتميز بسرعة العدوى والانتشار وكأنها تستشرف ما يحدث حاليا من سطوة فيروس كورونا الغامض. فى هذه الرواية تخليت عن الواقعية واتجهت إلى الواقعية السحرية. وتدور فكرة الرواية حول الاستبداد والظلم والفساد الذى يعرقل تقدم الأمم من خلال تناول جزيرة بدائية فى وسط البحر يتعرض فيها السود للعنصرية من جانب طبقة النبلاء ثم يظهر مرض غامض يفتك بمعظم أهل الجزيرة ولا يفرق بين لون وجنس مما يمهد لقيام ثورة ضد الظلم وكفاح الشعب فى تحقيق العدالة والمساواة.

قرأتُ الرواية وفيها: "لذا تم إنشاء سجن كبير لاستيعاب أعداد متزايدة من السود المظلومين المقهورين، يعيشون في ظروف معيشة غاية في السوء، وعنابر ضيقة ليكون الموت اختناقا وكمدا هو المسيطر"... وأعجبني قولك: "ربما الوحيدة التي أعلنت تذمرها هي السماء، فقد التحفت برداء السحب القاتمة، ربما تفر بنظراتها من هذا الواقع المزري"
** أشكرك أستاذي على الاهتمام وحسن القراءة. وطبعًا كانت السماء هي الوحيدة، لكن بعد ذاك حدث الوباء ثم التمرد من أجل نيل الحرية.

وماذا عن "رواية سلوى"؟ مِن المكتوب على الغلاف الخلفي نجد: "نجح الكاتب في تصوير أحاسيس المرأة/الحبيبة، من خلال صور معبرة نابضة، ومشاهد عميقة تبوح بأسرار النفس المكبلة بالقيود...."
** "سلوى"، رواية رومانسية حالمة تسعى للبحث عن الحب الحقيقي بما يحمله من معان عميقة مفعمة بالأخوة والوفاء والمودة والرحمة. هذا الحب وتلك المفاهيم التى افتقدناها الآن فى غمار الحياة المادية. وتركز الرواية على المشاعر الإنسانية الرقيقة من خلال قصة حب نقية وطاهرة بين فريد وابنة عمه سلوى إذ يتعرضان لمصاعب ومواقف تقف لهذا الحب بالمرصاد. والرواية فى مجملها تؤكد على أن رومانسية زمن الحب الجميل ربما تكون الطريق نحو عودتنا للقيم والأخلاق التى اشتهر بها المجتمع المصرى بعيدًا عن العنف ومشاهد العرى وسطوة الغرائز التى تملأ وسائل الاعلام.

وماذا عن رواية "مالطا"؟
** شهدت هذه الرواية عودتي إلى

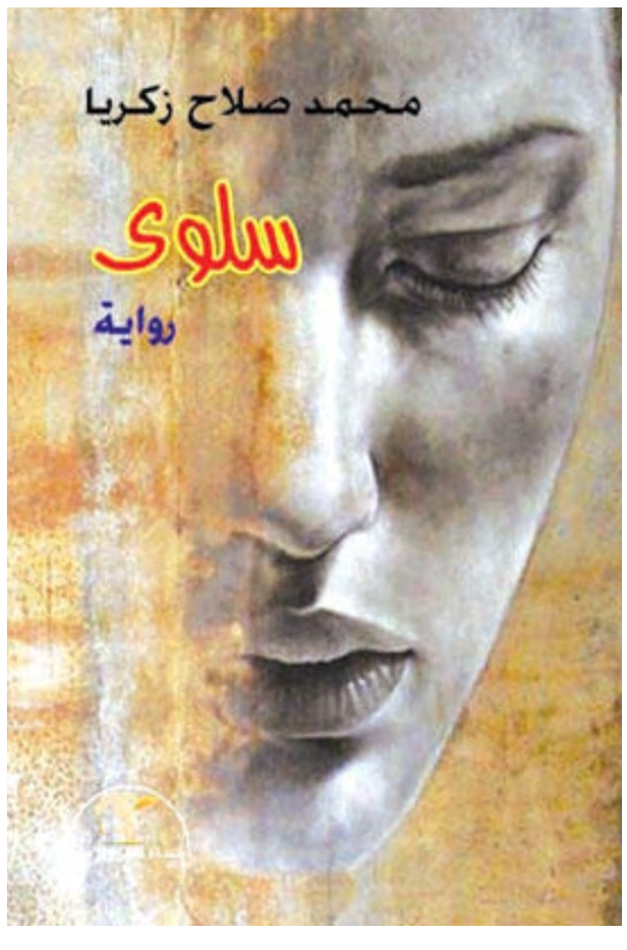

اتجاهي المفضل فى الكتابة وأعني به الواقعية. وتتبلور القضية الأساسية فيها حول كون الضمير يسبق القانون، من خلال ضابط شرطة يحقق فى جريمة غامضة لكنه يكتشف أمورًا جديدة ويكتسب خبرات تغير فكرته عن الحياة و تجعله يعيد النظر فى تفكيره ونظرته للأشياء من حوله. وتبنه الرواية على خطورة المخدرات وأثرها المفجع فى تدمير الشباب بل وتدق ناقوس الخطر عن تفشى البلطجة فى المجتمع والعالم السفلي لبعض العصابات وما يدور بينهم من صراعات لبسط نفوذهم وارتكاب جرائمهم.
كتاب "صفحات منسية فى حياة بعض المشاهير" يعتبر نقلة إلى منطقة أخرى لم تعهدها من قبل. أراك تناولت فيه العديد من الشخصيات التاريخية مثل سليمان الحلبى وعمر مكرم وأحمد عرابى ومصطفى كامل وأدهم الشرقاوى وأحمد شوقى وغسان كنفانى والدكتور جمال حمدان والمطرب محمد فوزى واسماعيل يس ورشدى أباظة وغيرهم.
** بالفعل يا أستاذ محمد، كما تقول، لكن هذا الموضوع ليس طارئًا. فبحكم عملي أخصائيًّا نفسيًّا، أتأمل بيني وبين نفسي في تاريخ مثل تلك الشخصيات وأضعها على ميزان العقل والمنطق، وأسبر أغوارها فأرى بعضها قد ظلمه التاريخ وبعضها الآخر أعطاه التاريخ فوق ما يستحق، ولذا رأيت أننا بحاجة لإعادة قراءة سِيَر كثير من المشاهير بعيدًا عن أية توجهاتٍ أو فرضياتٍ أو أحكام مسبقة، ومع عصر المعلومات وسهولة تداولها كان من المفترض كشف كثير من الحقائق ودحض كل الافتراءات لكننا وجدنا أنفسنا أمام كم كبير من المتناقضات، وتاهت الحقيقة وسط حملات التشكيك والتشهير، بل وأصبحت الموضة الآن الهجوم على شخصيات تاريخية وإلصاق كم هائل من التهم والأغاليط بها، وتشويه صورتها أمام الأجيال الجديدة. لذا أدليت بدلوي. وعندما كتبت عن أدهم الشرقاوي أجريت حوارًا مع ابن شقيقه حتى كأنني أحدق بعينيه.

لم يبقَ إلا أن نتمنى لك المزيد والمزيد من الإبداع.
** شكرا وتقديرا لحضرتك وللمبدع الفنان دكتور موفق ساوا رئيس تحرير العراقية الأسترالية على هذه الاستضافة التي أثلجت صدري.

إذا كانت الثقافة نِعمَه، فأنَّ الجهالة نِقمَه!

يحيى علوان/ برلين

لن آتي بجديد .. أو كما يقول أهلونا مُتَهكّمين [عَبالَك جايبْلَه بيضة أم صفارين/ مُحّين!] لن آتي بجديدٍ إذا ما قُلتُ أنَّ الشعوبَ المقهورة والمُستضامة تلجأُ وتُبدعُ في إبتكار أساليب ماكرة وغير مباشرة في هجاء أوضاعها المعيشية ومقاومة الإستبداد والقهر، أيّاً كان مصدره .. تُجَنِّدُ في ذلك السخريةَ المُرّة والنكتة اللاذعة، وحتى الفكاهة السوداء، بعضها يستبطنُ القول "العاديَّ" غامزاً بصورة حِكمةٍ أو قولٍ مأثور، وأشدُّها ذاك الذي يتوسّلُ الطباقَ الكامل أو الناقص/ الجِسيَّه/ .. مما إشتهرَ به أهل الفرات الأوسط ... يتفاخرون به على سواهم.

المثال الأنصع على ذلك في قول الشاعر الشعبي النجفي الراحل عبد الحسين أبو شَبَعْ:

[الحمد لله والشُكُر حسين صاير پاشه،
الناس تِلبَسْ جَرمَلي وآنه بطرگ دشداشه!
*]

ما دعاني لهذا المدخل، لقطةٌ وصلتني عبر الواتس أپ .. إمرأة شعبية، تحملُ هذا الإرث الثقافي، تهجو الأوضاع برمتها دون تفاصيل، أو تزويقٍ وبديعٍ أو غيره من المُحسّنات اللغوية! ترفع يديها وتدعو :

[الله يسوّدْ وجه كلمَنْ بيَّض وجه صدام !!]

دعاءٌ من سبع كلمات يوجزُ كل الأوضاع في العراق منذ إحتلاله قبل 17 عاماً .. أبلغُ في معناها من كثرةٍ من المُطوّلات والتحليلات!

إقشَعرَّ بدني وأنا أستمع لـ"دعائها ..."

قَفَزَتْ إلى خاطري "حادثةٌ" جرَتْ في شتاء عام 1979. وقتها كان الراحل شمران الياسري (أبوگاطع) في زيارتي، قادماً من براغ .. سهَرنا، أكلنا وشربنا، ثم ماذا يدور من حديثٍ بين عراقيَّين مُغتربين ؟!!

تَسَيَّبتُ! فحكيتُ له كيف أنَّ ر. أبو .. فلان! كان قبل فترةٍ قصيرة في زيارة شخصية لبرلين،" حَجَّتْ "! له في فندق شتات برلين، كل لجنة تنظيم ألمانيا، حتى مَنْ تَحمَّل "وعثاء" السفر إلى برلينَ من خارجها !! كنتُ الوحيد من بينهم ممن لم يحظر اللقاء .. أخبروني بعدها أنه إستفسرَ عني " أما يزال .... خشمه عالي، ليش ما إجه؟ "! كان ذلك القيادي قد جاء إلى برلين حينها ضمن سلسلة من الزيارات قام بها لعدد من البلدان يروِّجُ فيها إلى"أن الوضع في البلاد غير ميؤوسٍ منه .. إذا ما تخلّينا عن مواقفنا المتخشبة ...كذا"!

أطلَق أبو گاطع حسرةً حَرّى وقال "اللهمَّ لا تُبارِكْ في ضرعٍ وزرعٍ مَنْ يدَّخرُ جهداً في فضح الدكتاتورية الفاشية ودحرها "!! بعد تلك الزيارة إنتشر دعاء أبي گاطع هذا ... شِفاهاً وكتابة!

.....

*تُجّار النجف وأغنياؤه دَرَجوا على خلع لقب پاشا على الشاعر عبد الحسين أبو شَبَعْ، ليس سخريةً، بل إتقاءاً من هجائه ومن لسانه الذرب! أما جرملي، فهو تصحيف شعبي لكلمة جيرمَني - ألماني- قماشٌ صوفي مستورد من ألمانيا يصنع الموسرون منه ثيابهم الشتوية، في حين أنَّ عامة الناس لا تقوى علي شرائه وتكتفي بالدشداشه - الجلابه - بقماشها العادي الذي لا يقيهم برد الشتاء.

*****

حفّزتني مقالة د. قاسم حسين صالح [اللغة العربية .. جمال وبلاغة وبيان] المنشورة في الحوار المتمدن بتأريخ 28.12.2020 ومواقعَ أخرى، مقالة جميلة ورصينة .. أقولُ حفزتني لمقاربة بعض القضايا من زاوية، غير ما دَرَجت عليه كثرةٌ من الكتابات!

1- أقولُ حينَ يتسيَّدُ الإنحطاط الحضاري، فأنه يشمل كل جوانب الحياة .. بما فيها اللغة. فلا غرابةَ أنْ نرى لغةَ مَنْ تسيَّدَ المشهد السياسي العراقي في غفلةٍ من الزمن، هابطة إلى درجةٍ، لا تأخذُ حتى بنصيحة أبي عثمان - الجاحظ - [خُذْ من النحو ما يُجنِّبُكَ فاحشَ الخطأ !] بل أنَّ الكثرةَ الكاثرةَ منهم، وكذلك غير قليلٍ من خطباء المنابر، بل حتى من بعض المعارضين لهم، يرتكب أفحشَ الفُحش بأنْ يرفعَ المجرور وينصبَ المرفوع دونَ أنْ يطرِفَ له جفنٌ ... بل أنَّ البعضَ لا يُحسنُ حتى قراءةَ المكتوبِ له !! ويُصرُّ على عدم الأخذ بنصيحة تسكين آواخر الكلمات، تحاشياً للوقوع في خطأ. ناهيكم عن تشذيب وصقلِ مخارجِ حروف لغتنا الجميلةِ بحقٍّ .. كي لا نُكثِرَ في التَطلُّب!!

2- لستُ مُغرماً ببعض الأرقام والإحصائيات، التي تقول بانَّ معدل قراءة الفرد العربي سنوياً لا تزيد على 79، 0 كتاباً. بل يذهب البعض إلى" بكائية "ينعى فيها" كتاب غوتنبرغ" مقابل الكتاب الألكتروني. صحيحٌ أننا لم نعد بحاجة إلى غرفة في بيوتنا نحفظ فيها مئات وآلاف الكتب والموسوعات، وصحيحٌ أيضاً أنَّ أطفالنا لن يعودوا يحملون على ظهورهم حقائب مدرسية تزن عدة كيلوغرامات، بل شرعوا الآن يستعيضون عنها بشرائح وتلفونات ذكية تُمكنهم من الحصول على ما يحتاجونه من معلومات .. لكن ذلك لن يُلغي الكتاب الورقي، مثلما أنَّ الفوتوغراف لم يُلغِ الرسم، والتلفزيون لم يُلغِ السينما ... فالكتاب الألكتروني ما هو إلاّ مُحاكاة لكتاب غوتنبرغ ، مع فارقٍ أساسي هو أن الأخير سيظل قائما لقرون، إذ ما زلنا حتى اليوم نرجع إلى كتبٍ صدرت قبل عدة قرون، في حين أنني لستُ متأكداً من إحتفاظ الكتاب الألكتروني بمزاياه المغناطيسية وخزن المعلومات لأكثر من عشرِ سنوات!عليه أزعمُ، دونَ أنْ ارتكِبَ خطأً فادحاً! بأن "كتاب غوتنبرغ "سيظل ولا خوف عليه! فأنسان الإنترنت هو إنسان غوتنبرغ لأنه مضطرٌ للقراءة أكثر من السابق بسببٍ من إزديادِ فضوله العام!...

علينا أن نعترفُ من جانب آخر بأن الكتب ، بكل أنواعها تتضمّن حماقاتٍ غير قليلة، لكن الذي يُزهرُ الثقافة، ليس مجرد القراءة، بل ماذا نقرأ ؟ لا الحفظ، بل التنقية والفَرز، أي إهمال تلك الحماقات، التي لا أساس علمي لها. ولا يتمُّ ذلك من دون حركة نقدية جادة، بعيدة عن المُحاباة و"الإخوانيات "أو القذف والتجريح والمناكفة ..إلخ

أنَّ عدد القراء اليوم في تزايد مستمر أكثر بكثيرٍ مما كان أواسط القرن الماضي. فالناس تقرأ في النت كثيراً، ما عدا أولئك، الذين يمضون ساعاتٍ وليالي في مشاهدة وزيارة مواقع ترفيهيةً أو حتى إباحية .. إلخ

فالنت يوفّر لنا كماً هائلاً من المعلومات، لكنه لا يقول لنا أية معلومة صحيحة وأيها مشكوكٌ بها ..! وتظل القراءة، إنْ أحسنّا الأختيار ، متعة تُشذّبُ النفس والعقلَ، تُقشّرهما من بثور الغيبِ والخرافة .. تفتحُ الذهن على التساؤلِ والشك في اليقينيات !

3- ما يُميّزُ عصرنا الحالي عن العصور السابقة هي السرعة الهائلة. قديماً كان الناس الذينَ يريدون الحجَّ إلى القدس أو مكة يستلزمهم الأمر شهوراً، يكتبون وصاياهم ... أما الآن فلا يستغرق منهم سوى ساعاتٍ ليصلوا. وكان معدل عمر الفرد قبل بضعة قرونٍ لا يزيدُ على أربعة عقودٍ أو خمسة،

أي يمكنه أنْ يشهدَ تحوّلاً تأريخياً واحداً .. الآن يعيش الفرد فترة أطول تُمكنه من رؤية ومعايشة تغيرات وتحولاتٍ تأريخية عديدة خلال حياته .. كسقوط إمبراطوريات وأنظمة كولونيالية كما في حالة بريطانيا وفرنسا وإسبانيا، وتفكُّكِ وإنحلال الإتحاد السوفيتي، وبداية أُفول الإمبراطورية الأمريكية وتشكل نظام عالمي جديد ... ومثل ذلك على الصعيد الإقليمي والوطني ...إلخ الفارق الأساس الآن هو أنَّ على الفرد أن يتسلّحَ بـ "درع " عصبي وفكري معقولٍ يحمي توازنه من الشطَطِ والإنفصام .. وحتى من الجنون!!

4- صحيحٌ أنَّ التقدم العلمي - التكنولوجي الحديث جلب للبشرية إيجابياتٍ هائلة ، أكبر وأكثر مما شهدته في عمرها السابق ، يَسَّرَت لها العيش والتمتع بالحياة ومباهجها على نحو أفضل ... إلخ لكنه (التقدم العلمي - التكنولوجي) جلبَ معه كذلك سلبيات ومخاطر ، لم تعرفها البشرية سابقا ، غَدَتْ تُهدّدُ لا البشرية وحدها بالفناء ، بل العالم بأسره والبيئة برمتها ! دون الخوض في تفصيلاتٍ وإحالاتٍ إلى دراساتٍ وأبحاث مختلفة لا يتسع لها حيّزٌ محدود .. ودون الإنزلاق إلى إشاعة إجواء "الأبوكاليبسوس "- نهاية العالم -، نقولُ أنَّ السبب في ذلك لا يكمن في العلم، إنما في الجهات التي تستغله لأغراضٍ غير إنسانية، بل معادية لها .. من أجل تحقيق غايات وأرباح جنونية، لا علاقة لها بأنعتاق البشرية وتوزيع الثروة بصورةٍ تضمن حدّاً معقولاً من الرفاه الإجتماعي والثقافي للمجتمعات الإنسانية وبما ينسجم مع الحفاظ على البيئة للأجيال القادمة وإستنباط أشكالٍ جديدة تُعوِّض عن المصادر الطبيعية الناضبة ...إلخ

لن نتحدّثَ عن سباق التسلح الجنوني والأسلحة البيولوجية والجرثومية .. بل عمّا يؤدي إلى تلويث نفسية وأفكار الأجيال الناشئة!

قبل بضعة عقود جرى الإنتباه إلى مخاطر بعض البرامج والأفلام ، التي تبثها القنوات التلفزيونية، ومخاطرها النفسية على سلوك الأطفال والنشء الصاعد، مما حدا ببعض الشركات المنتجة للتلفزيونات إلى إيجاد "قفل "يمنع الأطفال من متابعة بعض البرامج والأفلام دون رقابة من الكبار ...

أو تأخير بث تلك البرامج والأفلام إلى أوقات يكون قد حلَّ فيها موعد نوم الأطفال!

لكن بظهور النت، الذي أُشيعت بواسطته المعلومة عبر العالم، بعيداً عما عرفته البشرية من رقابة وحضر في ماضيها البعيد وحتى القريب، وبظهور الهواتف الذكية أصبح النت متوفراً للأطفال، دون رقابة الأهل. وأصبح بأمكانهم الدخول إلى منصّات" محرَّمة !" وراحت الفضائيات تسمح ببث مشاهد وبرامج، وحتى أفلامٍ .. يمكن للأطفال متابعتها وهم يتناولون العشاء مثلاً .. وفي أحيانٍ غير قليلة دون رقابة من الأهل ، بسبب من ظروف عمل الأهل أو أن غرف الأطفال تكون مزودة بأجهزة تلفزيون أو كومبيوترات .. وما إلى ذلك.

وهكذا فأنَّ "الشرَّ "الكامن في" الخير " يتمظهر تدريجياً نحو العَلَن دونّ إرادة منّا ! فـ"الشرُّ "كان موجوداً على الدوام .. بشكل سرّي أما الآن فيظهر إلى السطح ،ويصبح تدريجياً مألوفاً ، بل جزءاً من " الذوق " العام !! فالإحتفاءُ ببعض فرق الروك ، التي تروّج لتعاطي المخدرات أو" عبادة الشيطان"، والبعض الآخر يبث مشاهد مروعة تسفحُ فيها الدماء بمنتهى القرف المازوخي أيام عاشوراء وسواها .. أمرٌ مُقرفٌ بالنسبة لي، شخصياً! وأظلُّ أتساءلُ هل أن هذا الأحتفاء بالقُبح يثير الحروبَ والمذابح ، أم أنه ردة فعلٍ عليها ؟!

لستُ أدري، ولا أريد الخوضَ في ذلك، فلستُ مستعداً لتقديم حكمٍ أخلاقي على قضية تتعلَّقُ بذائقة الناس .. لكن إنْ إستلزم الأمر إعطاءَ حكمٍ أخلاقي على الحروب وجوع أكثر من نصف البشرية، سأقول أنها أبشعُ شيءٍ تمرُّ به !

5- أعرفُ أنَّ الكتابة، والإبداع بشكل عام، لا يغيّرُ الحاضر .. ! وأنا لستُ مهووساً بحل هذا اللغز، الذي أعيا البشرية منذ فجر التأريخ إلى اليوم، نتيجةً لرغبة الفرد في أنْ يرى نتاجَ فعله في المجتمع وما يحيط به .. مُتحقّقَةً أمام عينيه، وهو أمرٌ مشروع ! بيدَ أنَّ "ميكانزمات" التغييرات الإجتماعية لها قوانينها ومستلزمات تَحَقُّقها عملياً .. بعيداً عن" الإرادوية "وما نشتهي !

قد تقرأ كتاباً أو تتطلّع في لوحة أو تستمعُ إلى لحنٍ، يُحرّكُ دواخلك ويحثُّكَ على التأمُّل .. يؤثّرُ فيك ، فتشرعُ بتغيير طريقة تفكيرك، غداً أو بعد غدٍ قد تبدأ بالتصرف بشكل مختلف ...إلخ

في كل مرةٍ نطالبُ فيه المثقف بإيجاد حلٍّ لمشكلات العالم ، نرتكبُ خطأً شائعاً .. فهذه ليست مهمة المثقف ! مهمته أنْ يحرثَ لتغيير الوعي الجمعي، عبر حوامل إبداعية، فكرية - ثقافية .. قد توصلُ إلى إدراك ضرورة تغيير الأوضاع القائمة نحو الأفضل، نحو الحرية، فالحرية جمالٌ...

الاغتراب النفسي
بين الذات الفعلية والذات المثالية في مسرحية ضرر التبغ لتشيخوف

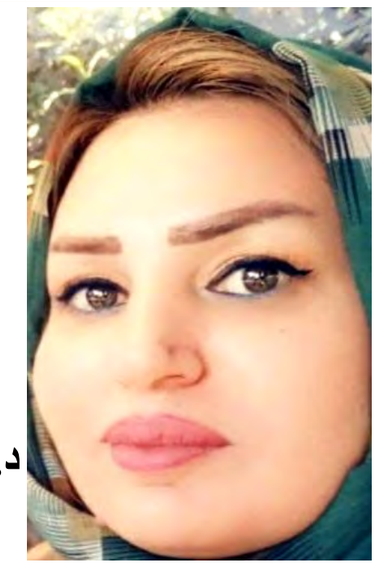

د. وصال البكري/ جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

ينطوي المفهوم بضياع المرء وغربته عن ذات نفسه او عن المجتمع الذي ينتمي اليه, وان الاغتراب نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه فالفرد يصبح - اذا جاز التعبير - غريبا عن نفسه، وشعور الفرد بالانفصال عن ذاته وعدم الانتماء اليها, وان الحياة لا معنى لها وانها تسير وفق منطق غير معقول ومن ثم يرى المغترب ان حياته لا جدوى منها فيفقد واقعيته ويحيا نهبا لمشاعر القلق

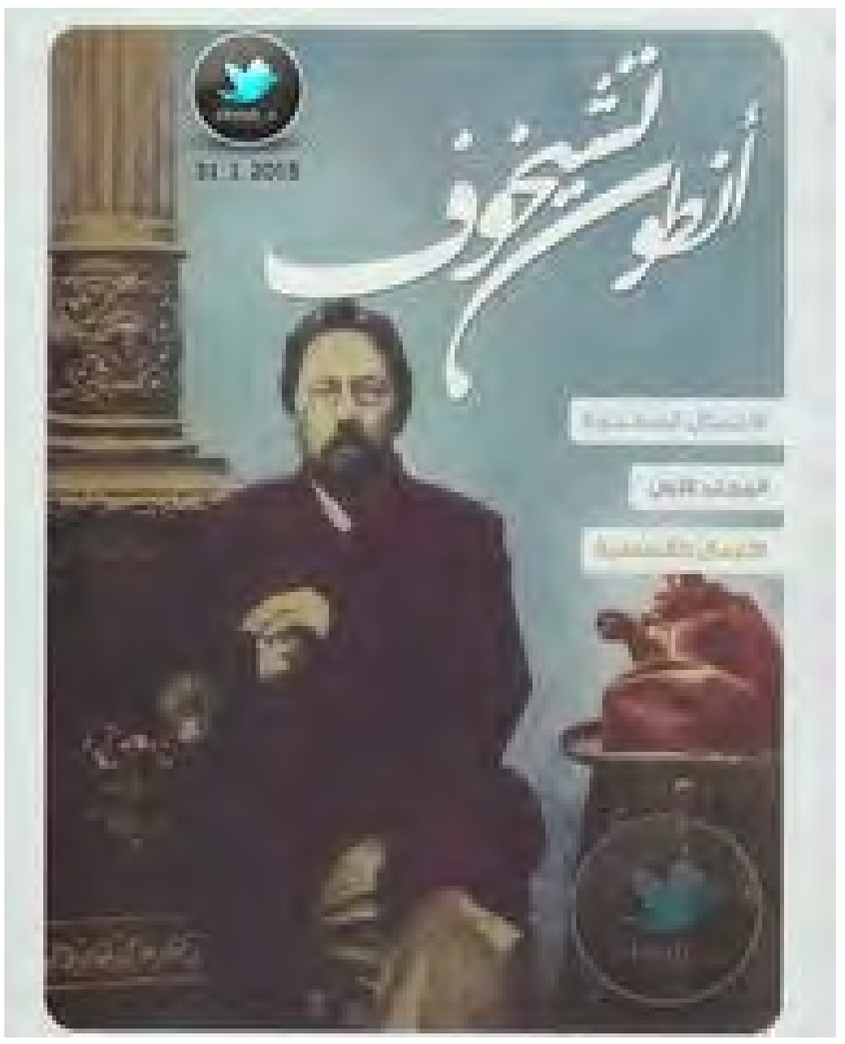

واللامبالاة والفراغ الوجودي.

فالأنسان يعيش حالة من الهرب الدائم من الواقع واجترار شريط الذكريات الجميلة وحالة اخرى تقوده الى المستقبل نحو الأنا المثالية التي تعبر عن طموحاته وآماله المستقبلية, وأما الذات الفعلية فهو يرفضها ولا يقر بها لكونها ناقصة بالنسبة الى الذات المثالية فينظر اليها نظرة الشعور بالنقص والدونية ولا تكون بمستوى طموحاته طامحا بذات وهمية ذهنية حيث الراحة من النقص وجبران الخلل الفعلي في الشخصية, فكلما حقق شيئا من طموحاته وجد نفسه في بداية مشواره ولازالت تفصله عن الانا المثالية فاصلة بعيدة بسبب طموحاته المتجددة ورغباته اللامتناهية وهذا أحد اوجه الازمة وأحد اسباب القلق والاضطراب لهذا يهرب الانسان من واقعه الى عالم الخيال والمثالية.

وتجعله يخاف من مواجهة ذاته وواقعه والاعتراف بوجود النقص, فهو في حالة خوف دائم, خوف مكبوت لا يمكنه الافصاح والاعتراف بها فيمارس تغطية لاشعورية على تشوهات ذاته لتبقى متعالية عن الخلل في مكنوناته الداخلية وبذلك يستمر بالعيش بازدواجية وحالة فصل بين الطموح والواقع, بين الأنا الفعلية والأنا المثالية.

ومن علماء النفس الذين اهتموا بدراسة (الاغتراب): كارين هورناي (1885-1952م) وقد انطلقت الباحثة النفسية هورناي في نظرتها الى الاغتراب من مقولة مفادها : إن الشخص يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته فخالفت فرويد في عدة عوامل منها العوامل الغريزية التي اعتبرتها لا تعد وأن تكون عوامل تحددها الثقافة، كما إن الذي اعتبره فرويد طاقة غريزية فطرية هو في الحقيقة حاجة عصابيه للعاطفة يثيرها القلق.

تؤكد هورناي إن لكل فرد ذات واقعية وذات مثالية والواقعية أو الحقيقة تتضمن الأشياء الحقيقية عن أنفسنا أما المثالية فهي تعكس ما يجب أن تكون عليه، ومن العوامل التي تعتبرها هورناي مسؤولة عن عملية الانفصال عن الذات :

1- التحركات الايجابية البعيدة عن الذات الحقيقية، كالدافع الى المجد والسعي الى الالتزام بمثل أعلى غير ممكن التحقيق .

2- التحركات الايجابية ضد الذات الحقيقية كما في كراهيةّ الذات وتحطيم الذات .

3- الصراعات العصابية الشديدة والتي تنتهي عامة بأساليب سلوكية غير طبيعية يلجأ اليها الفرد مثل الانفصال عن الآخرين والعدوان المزمن نحو الآخرين.

كما وتناولت هورني في كتابها (العصاب والنمو الإنساني) موضوع الاغتراب وطرحت نمطين للاغتراب عن الذات هما :

1- الاغتراب عن الذات الفعلية : وهذا النمط يتحقق في أخفاق الفرد بوجود رغباته وميله الى تجاوز مشاعره ورغباته وأفكاره الى أن تصبح رغبات مكبوته وتعتبر هورني سمة للشخص المصاب بالعصاب ويشعر بالخجل من مشاعره وأنشطته وبذلك الفعلية له بالفعل مشاعر ورغبات ومعتقدات ولكن يخفق في الوعي لها وإقرارها.

2- الاغتراب عن الذات الحقيقية : تصف هورني هذا النوع من الاغتراب باعتباره اغتراباً عن المركز الأكثر حيوية لذواتنا يمثل مصدر الاهتمام العفوي والطاقات وعفوية المشاعر وإن هذا المركز يمثل منبع القوى العاطفية والطاقات البناءة والقوى الموجهة والمسيطرة والقوى الأصلية التي تسعى نحو النمو والتحقق الفردي إن الشخص المغترب عن ذاته الحقيقية هو الشخص الذي ينتابه شعور بعدم التوافق

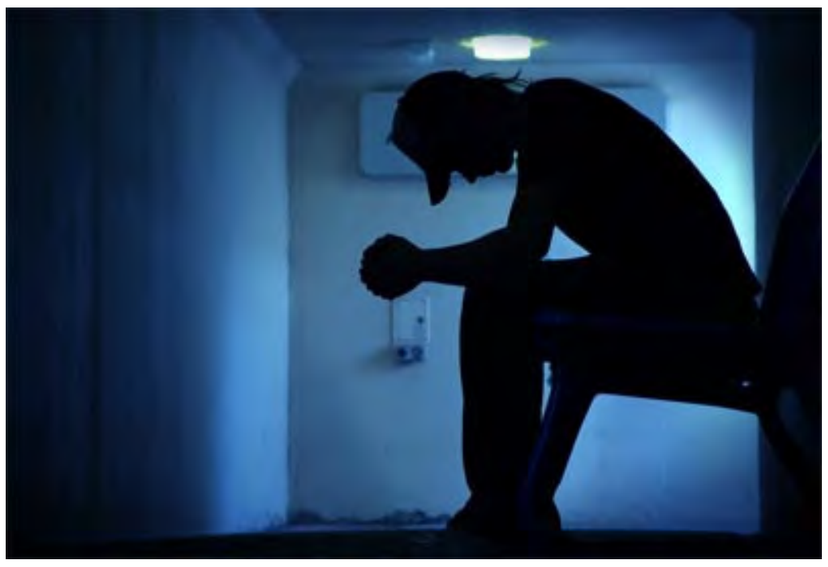

والتطابق بين الأهداف والوسائل ويعيش حالة من الخمول وفقدان الطاقة والإحباط ويشعر بأن ذاته متخيلة عنه ومنفعية أو محاصرة ومنفصلة عنه .ان هذا الشكل من الاغتراب يعد بحد ذاته احدى المسوغات المهيمنة على تفكير الفرد لـ (الانتحار) .

ومن الكتاب الذين قدموا للمسرح مواضيع تهتم بالنفس البشرية وصدامها مع الواقع الكاتب تشيكوف فشخصياته تعاني اغتراباً مزدوجاً وتتملكهم حالة من اليأس والاستسلام بسبب ضعف إرادتهم فهم يجدون أن كل آمالهم آمال ميئوس منها ، فهم أناس واقعين تحت سيطرة جهة أعلى منهم (سلطة مستبدة) فقدم في مسرحيته ذات الفصل الواحد(ضرر التبغ) شخصية (ايفان) الرجل المسلوب الارادة الخانع تحت سلطة زوجته المستبدة التي جعلت منه انسانا بائسا عديم الثقة غير نافع لشيء بالأخص بعد ان خسر عمله واحترام الناس له ,فأصبح كل حلمه أن يعود كما كان قبل 33 سنة من الزواج شابا يافعا ذكيا ذو قيمة, لا يجد امامه الا الهرب من واقعه المرير الى مكان يجد فيه الراحة والسلام وهذا أقصى حلمه.

لم يكن عبثا من تشيكوف اختيار اسم المسرحية (ضرر التبغ) بهذا الاسم لما للـ (التدخين) اهمية بالنسبة للمغترب فهي أكثر من مجرد التهاء, فحرق السيجارة هي بمثابة عملية احتراق داخلي ناتج عن التهميش واستلاب لشخصية الفرد ومقاومة الشعور بالتمزق بين الذات الفعلية المهمشة الحاضرة والذات الحقيقة المثالية والتي يسعى الانسان للوصول اليها او محاولة استرجاعها من الماضي الاليم.

ايفان : أود أن ألقي بكل شيء وأهرب دون أن أتطلع إلى الوراء .. لا فرق عندي بين مكان ومكان، فالمهم هو أن أفر من هذه الحياة الرخيصة القذرة المنحطة, وهذه الحياة التي حولتني إلى رجل أحمق حقير، إلى هرم أبله يستحق الرثاء.

الجناة الصامتون..
ما بين خريطة "التحرش" والبرمجة الدماغية

سارة فؤاد شرارة/ مصر

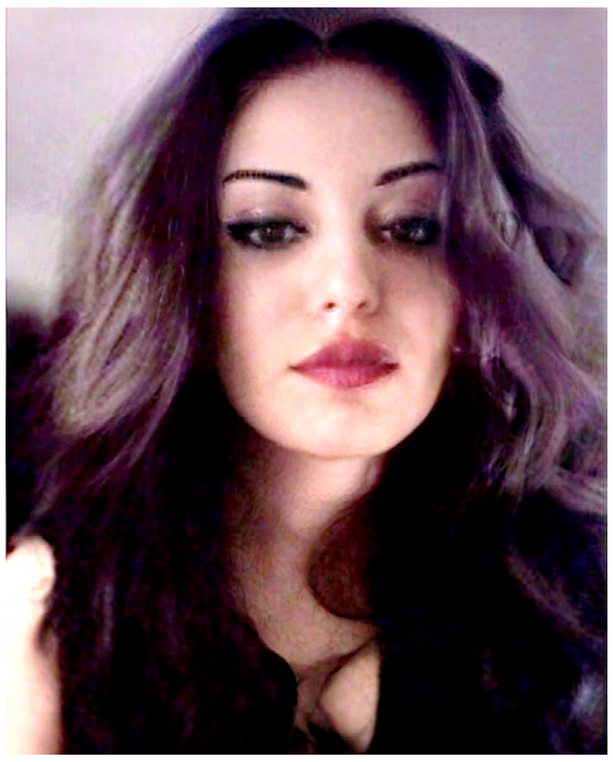

القادمة ستكون امبراطوريات العقول "ومن وحي الجملة يتضح أن المتحرش والمجتمع الذي يسمح بالتهاون والتخاذل عن الحلول يتحولان إلى أدوات تخدم فكرة هدم المجتمع ذاته لتخدم مخططات خارجية، فيتحول المجتمع إلى معتقل كبير للتعذيب، تتفشى فيه البرمجة العقلية التي تتبنى أفكاراً ليست من أخلاقنا ولا من حضارتنا ولا من شيمنا ولا من النسيج الفكري للمجتمع المصري الأصيل، والهدف أن تصير مقبولة لدينا فكرة انتهاك المرأة لأي عذر يبيح الجريمة ويبررها ! ويتم إقحام أفكار مدمرة في عقول جيل بعد جيل، خلف ادعاء كاذب أنها نسيج العقيدة! بعض المشايخ ما هم بدورهم إلا أسرى لبرمجة عقلية فاسدة تخدم بقصدهم أو بدون قصد مصالح خارجية وتمتثل لخطاب دخيل خلسة، فلم يعد غريباً أن نسمع فتاوى نكاح الميتة وزواج الصغار الشيء الذي جعل الأزهر يتأهب للتحقيق مع أصحاب تلك الفتاوى مراراً، للوقوف على المغزى منها ولماذا قيلت ؟! وأقول أن الغاية وراء بعض تجار الدين، هي إرساء البلادة والسلبية تجاه ما نحميه، تجاه العرض ومعنى الحمى، كي لا نستغرب شيئاً بعد الآن، أن نصير خاضعين بإخضاع المرأة وألا نعترض يوما ما وألا نفكر بعقلية ناقدة في حوادث انتهاك المرأة، بل نعتبرها حاملة الإثم و مجرمة بدورها ونبرر للجريمة بالسير خلف نداء البربرية والتوحش، الشيء الذي يسبب صدمة جماعية للعقل وبرمجة للأجيال القادمة على مفاهيم خاطئة، فالمرأة ليست مخلوقاً درجة ثانية، وليست عاراً وعورة، وليست ناقصة عقل، ولا تستحق الضرب أو التعنيف من أجل التهذيب. بل ببساطة إنسان ،وتشكل نصف مجتمع وبانهيارها، ينهار النصف الآخر. وكل شيء معه يتهدم !

ومن خلال نفس النظرية لتشرشل وهي نظرية اقتحام العقول، تتضح أهمية تغيير المناهج الدراسية بهدف البرمجة العصبية والعقلية والتي من خلالها قد نبدأ في العمل على ترسيخ مبادئ احترام المرأة، والتعريف بالقيم الأصيلة والدين المعاملة، واستغلال وسائل الإعلام في نشر الوعي بقيمة المرأة .

يقول فليتشر بروتي

"لا يتوجب على أي شخص أن يدير عملية الاغتيال, إنها تحدث من تلقاء نفسها, والجزء الفاعل في عملية الاغتيال يتم عن طريق السماح بشكل سري لعملية الاغتيال أن تحدث, هذا هو العامل الوحيد الأعظم, إنه بيد من يستطيع أن يلغي أو يقلل من إجراءات الأمن الاعتيادية".

التحرش هو كل فعل غير مقبول "وقد ينحصر في مجرد نظرة جنسية أو تلميح وإشارة أو إيماءة" تجاه الأنثى التي تتعرض للسلوك، بحيث يقع الفعل دون موافقتها ودون السماح به، إلى درجة اقتحام مساحتها ومحيطها الشخصي أو جسدها بأسلوب عدائي مقصود أو غير مقصود- وأعني بالأسلوب غير المقصود كمثال، حالة الشخص الذي يعجب بفتاة، ثم يدفعه حبه إلى الإلحاح تقرباً منها رغم رفضها المتكرر لعرضه وإثنائها له عن الفكرة، هذا الشخص وإن لم يكن يدري يمارس أسلوباً يندرج تحت مسميات التحرش حال استمراره في الضغط عليها وإزعاجها بهذا الحب، والشخص الذي يدير شركة تعمل بها امرأة فيحاول أن يجذبها بعرض الترقيات والمكافآت الغير مبررة هو متحرش أيضاً - إذن نفهم من كل ذلك أن التحرش هو كل سلوك ينتهك حرية الإرادة والكرامة معاً وما يتصل بذلك من تداعيات جسدية وصحية ونفسية مؤلمة"

قد يحدث التحرش في أكثر الأماكن البعيدة عن التصور، في أماكن عديدة تتواجد بها المرأة أو حيث يتواجد الأطفال حتى الرجال في وضح النهار أحياناً، وقد يصدر السلوك المشين عن رجل مضطرب أو امرأة مضطربة ،فقد أثبتت الدراسات map of " harassment" أن نسبة التحرش في النهار أعلى من الليل، أيضاً نسبة 75.7 % ممن خضعن للدراسة كُنَّ مرتديات ملابس محتشمة، ولا يضعن مساحيق تجميل وقت تعرضهن للتحرش، مقابل 2.1% كُنَّ مرتديات ملابس تكشف أجسادهن ويضعن مساحيق تجميل"! وقد يقع التحرش أو الإعتداء الجنسي في أماكن العمل،و دور العبادة، أو في بيت الأسرة (كما هو المثبت في بعض الحوادث المؤلمة الفعلية، والتي تشير إليها الصحف يومياً) الصادم أن يقع هذا النوع من الجرائم في أشد الأماكن أماناً أو من جهة المفترض حمايتهم للضحية، ومن هم في محل ثقة !

وغالباً يصدر من شخص ذي سلطة أعلى ضد شخص يرزح تحت وصاية تلك السلطة وقد ذكر د. حكمت سفيان في كتابه "الجنس السياسي" بعض القصص عن المعتقلات الأمريكية و أسرار البرامج النازية، الجناة كانوا من الرؤساء والأثرياء وذوي السلطة ومن الخلايا التي تعمل لصالح نشر فلسفة تعذيب علمية ومتعمدة!، أيضاً ضمن تعريف التحرش نجد أنماطاً سلوكية قد تبدو بعيدة كل البعد عن معنى التحرش، لكنها تشكل صميم معاناة الإعتداءات الجنسية، فالتنمر والعنصرية كلاهما يشكلان أحد أشكال التحرش وضمن أنماطه العديده، بحيث يهدف إليهما الجناة المتحرشون أكثر مما يهدفون إلى الجنس أو إلى الإستمتاع الجسدي بحد ذاته. تقنيات نفسية لغاية إشعار الضحية بالرفض "هو هدف المتحرش الأول" أن يرفضها ويتنمر عليها من خلال الإعتداء على حرية إرادتها بسبب جنسها أو لونها أو طبقتها الاجتماعية أو عمرها! لدفعها إلى خوف وذعر ورجاء ونوع من العبودية التي يتوقعها من الضحية ما يزيد من متعته الجنسية؛ كلما رأى الخوف في عيون الضحية! وكلما سمع الصراخ والبكاء فتزداد لديه نشوة التفوق! نعم، لدى معظم الجناة المرضى لم تكن المتعة الجسدية فعلياً هي الهدف الرئيسي، بل كان حب السطوة ورغبة السيطرة، وهم القوة الزائفة. وأيضاً وهم التفوق الذي يشبه المخدرات !

سيكولوجية المتحرش :

المتحرش هو شخص يعاني بدوره من عقدة نقص وإحساس بالدونية والإهانة عميقين في بناء الشخصية، وأظهرت أغلب التحليلات النفسية أن المتحرش "غير سوي" وغالباً كان الجاني في مثل تلك القضايا يعاني مرض "اضطراب الهوية التعددية"، وبالتالي يتنقل بين شخصياته بدون عاطفة أو ذاكرة، يمارس عنفه من خلال فرض رغباته، وإحكام القوة والشعور بها ليؤكد لنفسه أنه ما يزال قوياً، أو ليشهر العداء في رسالة ضمنية تتحدى المجتمع من حوله، أو ليظهر شخصية ساخطة بداخله، فهو لا يعادي الضحية إنما يود لو يعادي المجتمع بأكمله لأنه ناقم عليه، الأمر الذي قد يصل به إلى ارتكاب جريمة الإغتصاب لأن عقد التربية الخاطئة تدفعه لذلك، كشحنة غضب مختزنة بالتزامن مع نمو شخصيته ما يجعله راغباً في ممارسة التمييز الذي يشعر بمرارته بالأساس وإخضاع ضحيته لمرارة هذا التمييز بسبب نوعها أو عمرها الصغير، فهو في قرارة نفسه كان ضحية وحان الوقت لعمل استعراض قوة وليس استعراض جنس في حقيقة الأمر.

فقبل أن يتخير مسلك الإعتداء الجنسي عقد العزم على ممارسة العنصرية ضدها، بتعريضها للإكراه الجنسي وإشعارها بالإهانة والتقليل من شأنها أمام ذاتها، كأنه يخبرها ضمنياً من خلال فعلته أنها ضعيفة أو كأنه يوجه لها رسالة توحي لها بأنها مجرد جسد لا غير، مما يوحي بخلل أكيد في التربية، وخلل في تعاريف القوة الشخصية وتشوش في معنى الأخلاقيات وفي القواميس الخاصة به والتي تتكون منذ طفولة مبكرة جداً، لأسباب بيولوجية وبيئية مثل انعدام النظام والتلوث والمرض ولأسباب اجتماعية مثل الإنهيارات الأسرية والتعرض للعنف الأسري والإهانة وتحطيم الشخصية والقمع والحرمان من الحقوق البسيطة، المتحرش يختار ضحيته للتنفيس عن غضبه الذي أدى به إلى هذا الإضطراب. لا داعي لأن تشعر الضحية بالذنب فلا دخل لها باضطراب الجاني أبداً !

أخطاء :

- من الأخطاء المتداولة وأولها، هو إقحام الخطاب الديني للتأثير في بحث قضية تحرش بدلاً من اللجوء إلى الطب النفسي أو خبراء الاجتماع والقانون! وبدلاً من تحرير وجهات النظر من الأحكام المسبقة ومن الخطاب المقدس الجاهز وضعه مسبقاً في قضية حساسة مثل تلك القضية، بهدف البرمجة على آراء ليست علمية أو كافية للتحقيق في قضية اغتصاب لها كثير من الأبعاد الأشد تعقيداً مثلاً، والتي من المفترض أن تؤخذ بالاعتبار، فرؤية المشكلة رؤية عادلة، تؤدي بالضرورة إلى خطوة تصحيح الأوضاع وعلاجها اجتماعياً ونفسياً وتربوياً ، وقيل " من أجل إيجاد الحل علينا رؤية المشكلة بدون مبالغة " ضمن دراسة لوكالة رويترز عام 2010 في قضايا التحرش الجنسي أثبتت أن مصر في المرتبة الأولى بنسبة 83 ٪! ومن هنا ليست الضحية هي المسؤولة. وليست الضحية هي الأضعف بل هي" ناجية" قوية إن حاربت وقاومت. علينا بحث أنماط التحرش بصدق، إطلاقاً من أزمات فرض الوصاية إلى مشكلات تمييز النوع، إلى التنمر والعنف والإغتصاب بكل أنواعه وهذا هو الجدير بالإهتمام فعلاً!

نشأت "خريطة التحرش" وهي مبادرة تطوعية، بدأت بها "ريبكا تشاو" إحدى مؤسسات المبادرة من أجل إنهاء التقبل المجتمعي للتحرش الجنسي في مصر بالتحديد ، إنهاء العنف الجنسي والعنف القائم على النوع وحجج تقبله، ومن أجل دفع المجتمع إلى البحث عن حلول علمية بالتحليل والإستقصاء، وتوفير إمكانية الإبلاغ عن التحرش عبر الهاتف أو عن طريق الموقع الإلكتروني !

- والخطأ الثاني يتعلق بطريقة التحقيق في قضايا الإعتداءات الجنسية والإغتصاب بنفس الطرق المتبعة للتحقيق في أية قضية أخرى مثل السرقة أو القتل بحيث تخضع الضحية للتحقيق والأسئلة الجارحة والتي عادة تكون مصحوبة بنظرات مهينة تقلل من شأن الشاكية! عادة تُطرح الأسئلة في أجواء محرجة دون مراعاة لحالة الشاكية الصحية والنفسية بعد التعرض لضرر وقوع الجريمة إن لم تتعرض أقوالها للتشكيك، وتكون مُطالَبة إما بأن تتقدم ببيانات الجاني وأوصافه (وهو شيء شبه مستحيل) أو تتسامح، وفي بعض حالات الإغتصاب يعرضون عليها حل الزواج بالجاني، ومن المؤسف أن بعض الأسر لا يقدمون الدعم بل تجدهم أحياناً يساهمون في لوم الضحية، وفي النهاية تكون مضطرة إلى التنازل عن حقها في مقاضاة الجاني."

البرمجة الدماغية

قال"ونستون تشرشل" إن الإمبراطوريات

الاستنتاجات المدخلية لجوهر الدلالة في نظرية التحليل والارتقاء

سعد الساعدي/ العراق

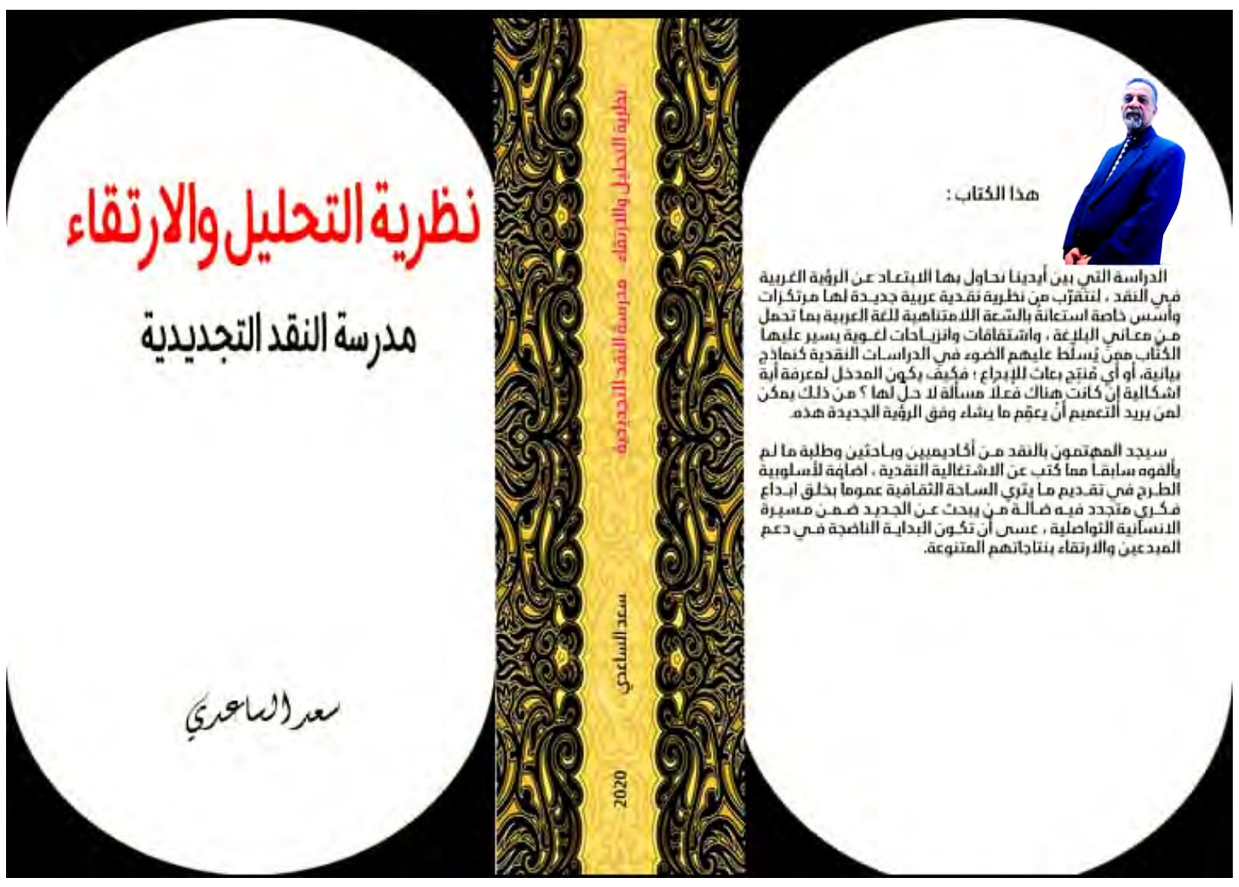

قادرة على سحب المتلقي بيسر الى الآتي بعدئذٍ بدلالات توحي الى الهدف، وماذا يريده الشاعر حين يقف عندها المتلقي، و يصل لحقيقتها الفعلية والفلسفة الشعرية؛ هنا لا يجد صعوبة الناقد من قول ما عرفه واستنتجه بكل تأكيد. ويمكن لنا القول أن البؤرة الحقيقية لما جاء به الشعر المكتوب هناك من هنا تنبثق، مع بؤر كثيرة أخرى يكتشفها القارئ المثقف بيسر لو تسنى له قراءة أي مجموعة وديوان.

أيضاً على الناقد معرفة أنَّ الفلسفة التي انطلق منها الشعر التجديدي اليوم مثلاً لم تكن ايديولوجية نتيجة افراز روحي وعقدي؛ لأنها تابعة لعرف أو قانون، لكنها انبثقت نفسياً، وشعوراً حضورياً، من أجل حياة حرة كريمة يتساوى بها البشر؛ على ضوئها يحلل ويبين للآخرين جوهر المقاصد.

ثانياً: معرفة محاور انبعاث العمل/ وتأتي عبر وظائف منها:

الاشتغال التكويني:

اذا تناولنا الشعر نرى أنَّ أغلب وأهم المحاور ترتكز على اللغة والمعنى والجمال في تشكيل البناء كأساس داخلي متين، أما النثر السردي كما هي القصص، فتغلب عليها اللغة الوصفية، وماهيّة الصراعات الحدثية المخطط لها، وقيم الانبعاث المتحرك بين الافعال زمانياً والدلالات الخاصة للمكان حين يشتغل الروائي في بناء سرده وحبكة الرواية؛ حتى وإنْ جاء التوقيت الزماني عائماً بوجود مكان غير محدد. هذه العوامل جميعها يجب تشخيصها بدقة من قبل ناقد ينضوي تحت لواء التجديدية (ليس بالضرورة من اتباع مدرسة التحليل والارتقاء) كي يوصل الرسالة بأمانة واضحة خالية من أية معوقات، وبذا يبتعد عن التقريرات السابقة على ما سار عليه السابقون المنضوون تحت مظلة المنهج الكلاسيكي عموماً، وهذا ما نسميه "الاشتغال التكويني".

الاشتغال التوظيفي:

في الشعر أيضاً نجد نصوصاً كثيرة للشعراء تتعالق كل الصور الجمالية فيها لغةً ومعنى في وشائج مبهرة مع حزنها (كما هو الطابع العام للشعر العراقي الحزين مثلاً).

هنا يتمكن الناقد من معرفة الدلالة الحقيقية منذ عنوان القصيدة ربما، ليجد أنها صور قد تكون للبلاء والمأساة، وما يعانيه الانسان، أو صور تختلف عن ذلك بشكل آخر. وطالما تمكن الناقد من معرفة التوظيفات الشعرية والنثرية في العمل؛ فإن انطلاقه للواقع يكون محورياً ضمن التشخيص الواقعي الفعلي بما يحمل الواقع من انفعالات حقيقية هي النتيجة المطلوبة أخيراً وإن ساور كل ذلك الكثير من الخيال، لأنّ القصد الأساسي والدافع الأول هو انسان الواقع، وليس انسان الفضاء، هنا يمكن أن نطلق عليه "الاشتغال التوظيفي".

الاشتغال المنضبط:

هذا ما يدعونا اليوم الى تحوُّل نقدي آخر جديد، يدرس جميع القوى الفاعلة في تكامل نصٍّ أو أي (انبعاث) جاء للحياة، يبتغي شيئاً ما، عبر الدراسة والتحليل والفهم العميق لمدلولات ذلك الانتاج، وصوره الخارجية والداخلية؛ الملونة ظاهراً، والمضمرة بين طيات الكلمات والسطور، أو تمازج الألوان فيما بينها، وطبيعة الأجواء التي تسببت بوجود الانتاج الابداعي والمعرفي، ومدى تأثير كل ذلك على المجتمع العام، والماهيّة التغييرية اللاحقة في تنوع طبيعة التلقي، ليصبح الشعر وغيره في خانة جديدة فارقت في الكثير من ديباجتها ما ظلّ عليه الكثير من الشعراء وهم يدورون في منتجعات نمطية شعرية واحدة فقط، كغرض واحد فقط لا بديل عنه، والذي لا يعني بالضرورة القصوى أنه بتفرعاته الوصفية الكثيرة هو التجديد اللغوي والفني والواقعي فحسب كالغزل، أو الوصف، أو رسم صور التاريخ مثلا بشخوصه المعنوية فقط، أو الاستدلالية كمرشد، رغم أن بعضهم كتبوا القليل في الغزل، لكن معه أيضاً توقفوا عند محطات مختلفة، كي لا تتغاير وتتباين مع ما لهم من أهداف تنويرية وفكرية بقصد انشاء رسالة منشودة، وهو الذي نسميه "الاشتغال المنضبط".

الإرادة التوليفية المُتوقَّعة:

على الناقد معرفة كل الذي أمامه، ويستفز طاقته التحليلية مادام بصدد قصيدة تجديدية، أو أي عمل تجديدي آخر، مستفيداً من تلك الرؤى، لأن العمل أو النص هو الذي يقول كل شيء وفق خطة مبدعه ضمن حقيقته وجوهره التي لابد للناقد من معرفتها استقرائياً وتحليلياً، يمكن أن نسميها "الإرادة التوليفية المُتوقَّعة" واذا أخفق (النص) فلا تستطيع مساحيق التجميل اللفظية ومجموعة التبريرات أن تجمل صورته.

دلالة الصلة:

كيف يكشف الناقد ما يبنيه التشكيل المُنتَج عبر الصور اللونية؟

من بين اللغة والمضمون يمكن للناقد اكتشاف مكنونات ما تجسده الصورة الشعرية في القصيدة، وما تبثه نفحات القصة والرواية مثلاً أو أي جنس أدبي بلغة حية، أو حركات فنية بلغة الجسد، أو ريشة الفنان وغيرها من نمط تركيبي الى آخر، وحتى من مستويات التشبيهات والكنايات والانزياحات الكثيرة المرافقة حديثاً للقصيدة التجديدية (قصيدة النثر الواقفة أو النثر الأفقي) ضمن مدلول بياني هو في الواقع التشكيل التصويري الأول بداية كل عمل أو ما يمكننا تسميته "دلالة الصلة" ليجمعه الناقد أخيراً بصورة واحدة جامعة. وبهذا ستتحد وتتشكل صور كثيرة لدى الناقد من هنا وهناك؛ تكون هي محصلة بحثه وما انتجه كمنتج في العملية الأدبية والفنية الإبداعية برمتها لتحقيق وظيفة التوصيل الدلالي المضمر أكثر من بقية الدلالات.

قراءة أولى في مجموعة (نهارات بلا تجاعيد) للشاعر عبد الرزاق الربيعي

شعرية المؤول و مرثية الذات الواصفة

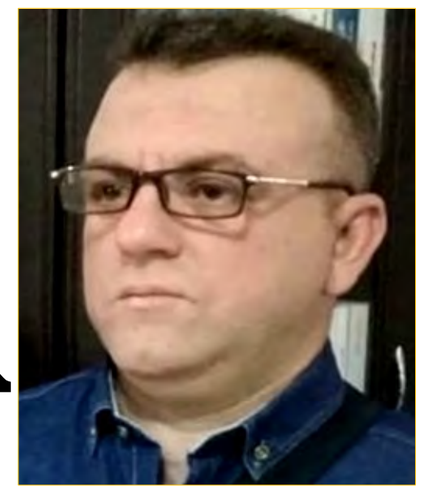

حيدر عبد الرضا

توطئة :

أن أسفار قراءتنا في عوالم شعرية الشاعر الكبير عبد الرزاق الربيعي، ومنذ صدور كتابنا الأول عن تجربته في (مرجعيات الشعرية) لا يزال لحد الآن يشكل فينا ذلك الهاجس المتوقد في البحث عن أسرار تجربته الشعرية الثمينة في نسق وأنساق المرجعية الشعرية. واليوم نجد بين أيدينا أثمن تجربة شعرية من خزين هذا الشاعر الكبير، والتي تتكون في حقيقتها المحتملة من علاقات أولية سببية ورابطة ما بين (جهات موضوعة المرجع / بؤرة الفاعل المحوري) وعند النظر المعمق في مجموعة هذه القصائد ، نجدها عبارة عن سياقات محفوفة بلغة بواطن التخييل المتصل بين (مرجعية المكان ـ مرثية الذات) وامتدادا لها نحو موضوعات كيفية ومتنوعة تصب في أقصى ثريا العنونة المركزية الموسومة بـ (نهارات بلا تجاعيد) وعلى هذا الحال من هذه العنونة المركزية جاءتنا نزوعات وأساليب قصائد الشاعر، كاستدلالات منبثقة في محاورها المنعكسة من مواطن قابليات خاصة من العلاقة المكانية والزمانية والذاتية معا. ومن هنا بدءا سوف نتعامل مع قصيدة (طريق جازان) على أنها مرحلة شعرية مختصة بدلالات مرجعية المكان و ذائقة المكان الاسترجاعية عبر الذاكرة الشعرية :

بعض من الضوء
من شمس "جازان" * يكفي
ليزهر حقلُ الرياحِ
و ينبت وردُ الحياةَ بكفّي
و "جازان" مشتى الطيورِ
البعيدة
مسرى رياح القصيدة
مرسى احتضارات صيفي .

المعادلة الشعرية المعتمدة في نمو وظيفة هذه العلاقات الأولية من متن النص، بدت كموضوعة استرجاعية ـ إيحائية، في بث حالات أكثر حسية و واصلات (المكان ـ الذات ـ مرجعية الدال) للوصول منها نحو إمكانية سياحية مفترضة في وصف اللحظات المعاشة من أفق المكان، ومن أفق ذلك المعطى الأيقوني من النص (بعض من الضوء ـ من شمس جازان يكفي .. ليزهر حقل الرياح) وعلى هذا النحو من مخصوصية دال (الضوء) يمكننا تأسيس الفاعلية التصديرية الخالقة لماهية العلاقة القائمة ما بين الشمس والمد المجازي في جملة (ليزهر حقل الرياح) اقترانا مسوغا بعلاقة المعادلة الافتراضية المؤشرة في جملة (وينبت ورد الحياة بكفي) وطبيعة هذه الرؤية المتناوبة ما بين الجملة الأولى والثانية (ليزهر حقل الرياح = وينبت ورد الحياة بكفي) بمثابة الرؤية التشكيلية في روح فضاء المستعار من ذاكرة (التأثير ـ لغة المعادل ـ المعطى التمثيلي) وصولا إلى استقصاء البعد اللحظوي والظرفي في جملة (وجازان مشتى الطيور البعيدة) وتعتبر مماثلة فاعل علاقة الحال بالجمل ، كوسيلة علاقة مرسل أو كموجه أولي في محكيات مرجعيات المكان الموصوفة في الحدود الملاءمة والمتماثلة من الملفوظ الدوالي وهذا الأمر ما ينطبق على جملة (مسرى رياح القصيدة) وجملة (مرسى أحتضارات صيفي) و يمكننا فهم العلاقة المرجعية القائمة ما بين ثنائية (جهة المكان ـ جهة الذات) كمضاعفة إجرائية في مساحة الزمن الملفوظ ، و بذلك تبرز لنا المسافة الكينونية الواقعة بين شعرية مقاصد البوح و جمالية الاستجابة النوعية، كحالات علائقية منسجمة في أحوال النص الشعري .

ـ مرثية الذات وحداد مرجعية الرؤية الشعرية .

و نود هنا أن نلتفت إلى حال قصيدة (على قارعة السحاب) المهداة إلى روح شقيق الشاعر، والتي هي صياغة رثائية فاجعة في دائرة الأنموذج الشعري المستحدث، والأهم من كل هذا أنها جاءتنا كحالة تماثلية ـ معادلة، لحيوات أكثر تصويرية وحلمية في غاية بواطن المدهش وغير المسبوق في تداعيات أحوال الملفوظ الشعري في القصيدة :

إذ يعصفُ الظلام
بطائرٍ
ألقى جناحيه الطويلينِ
على قارعةِ السحاب
ثم غاب
تاركا إيّاي
بين زحمة الأرواح
و الجراح
و الحداد
أشقّ دربي .

ولاشك أن هذا التماثل في لحظة التوحد الممكنة والتي هي مستوطنة داخل طرقات من الوحشة والفقدان، من شأنها شعرنة الغياب بفقد المحبوب، نحو تجسيد إمكانية مجازية خاصة مصدرها عتبة الفقدان ذاته، والذي قاد بالشاعر ـ الفاعل المنفذ ـ نحو مخاطبة الأحوال والالتصاق بأجلى مواطن تشكيلات المعادلة الفاجعة والمتمثلة بدلالة جمل (إذ يعصف الظلام، بطائر.. ألقى جناحيه الطويلين ..على قارعة السحاب) وتصعد منسوبية التوغل الزمني نحو مصارعة وحشة دال الظلام، فيما تبقى دلالة جملة (قارعة السحاب) بمثابة العلامة المحالة نحو مقصدية ما تكمن ما وراء العوالم العينية من زمن الغياب. وتأتلف جملة (ثم غاب .. تاركا إياي .. بين زحمة الأرواح) عبر المساحة المضاعفة من عمق الفقدان المصور من طرف الفاعل، إذ تستقيم في ذاتها مع تمثيلات (إنتاج حالة) و تارة تتشظى وحدود القادم من دوال جملة (الجراح / الحداد / دربي) وتشتغل إحالات البحث لدى الفاعل الشعري في منطقة رؤيا (الميتافيزيقيا التصورية) إي نحو ذلك الإلتحام في رؤيا الفضاء الآخر من أحاسيس و رؤى الفاعل المنفذ :

باحثا
في (وادي السلام)
عن وجهك المضيء
في الأحلامِ
في العيون
وواجهات العرض
عن لقطةٍ قريبةٍ
لمشهدٍ جديد.

وتنطوي موجهات المشاهد الشعرية هنا، عبر ذلك الموصوف من مساحة العرض الدوالي، استكمالا له لملخصات دال (باحثا) واقترانا له بكاميرا تسخير الداخل والخارج من كثافة الدلالة القيامية في حلقات الجمل (وادي السلام/ وجهك المضيء/ الأحلام / العيون/ واجهات العرض/ لقطة قريبة/ مشهد جديد) وتنتهي اللقطات المشهدية في لائحة العرض، ليبدأ ذلك السفر للروح والمعراج للشاعر في جولاته الحواسية وعبر تمظهراتها الدوالية المقيمة في جوهر الداخل من إحالة العوالم البرزخية المتصورة في ملفوظات علائق الرؤية :

وعند باب العالم السفليّ
يسقط الضياءُ
من عينيك
يصعدُ العويلُ
سائلا مدائن السكون :
ـ من يمسح الوحشةَ
عن وجهك يا أخاه ؟

أن حيز أفتراضات الفاعل الشعري هنا من السعة و التخصيص، في مستوى مواقف شاعرية الاحساس بذلك الشقيق الراحل نحو عوالم قيامته ، لذا نجد أن مرجعية محددات ذلك الآخر أكثر اتساعا وتفصيلا في مهاد مخيلة الشاعر، بل يجعل منه ذلك الاقتران بأسباب المكان و الزمان و ماهيته القيامية المؤولة شعرا : (وعند باب العالم السفلي.. يسقط الضياء.. من عينيك .. يصعد العويل) و ما يجعل آلية الواصف الشعرية أكثر تأثيرا، هو قدرتها على خلق واصلة تواصلية من الحلم البرزخي الواصف لمؤثثات داخلية مقرونة بتلك الاستجابة الخاصة من أداة الشاعر وخلفيته المرجعية الخالدة .. فالمواقف في جملتها المتخيلة في سياقات الملفوظ لدى المقاطع الأخيرة ، بدت كموقعية مهتاجة في استنطاق مقترحات دليل الفاعل الشعري عبر جملته الاستفهامية المعللة : (ـ من يمسح الوحشة عن وجهك يا أخاه؟) فهذه الصورة التساؤلية في ضمير المخاطب هي بحد ذاتها دليلا على أن خطوات الشاعر المتخيلة في عوالم رقاد شقيقه البرزخية، تجسيدا فاعلا نحو الانفتاح على مناطق مرتهنة بأقصى الحسية الأدائية المشعرنة في ذروة القول الواصف، و بذلك يمكننا القول أن فاعلية شعرية الرثاء لدى الشاعر، تتجاوز ثقافة (التأبين) التقليدية، خصوصا وأنها جاءتنا ـ أي قصيدة الشاعر ـ منظومة دلالية كاشفة لأهم مرجعيات و عتبات المكان في اللامكان و الزمان في اللازمان :

من يبلغ الإله
أن يعجّل القيامة
ليخرج المنفيّ
من منفاه؟

فيمسحُ المسيحُ
عن كاهلهِ آلامه
من يحملُ الصليبَ
عن ظهري يا أخاه؟
فالأسى
ألقى على حشاشتي أساه .

فخاصية الاستقدام في المقاطع (من يبلغ الإله) أو جملة (يعجل القيامة) توغلا نحو أكثر دلالات الاستفهام تساؤلا، وعلى النحو الذي جعل من دلالة المسكون بالغياب، أكثر اقترانا وحدود الصرخة الظرفية للشاعر والمتصلة في حدود استثمارات مرجعية خاصة من صورة المسيح وصليب المسيح، وهذا الأمر ما جعل صليب الفاعل الشعري، بذلك التنوع المعبر عن مدى فداحة موقفه الغارق بالفقد و الفقدان (من يحمل الصليب عن ظهري يا أخاه .. فالأسى، ألقى على حشاشتي أساه) الشاعر هنا يعكس أسمى طاقته بالحس المأساوي، فهو لا يتوانى عن ترديد الشكاية بكثافة المدلول الشجني الذي ألم به لحظة الفقد، بمعنى ما أن المدى التصوري عبر مكونات أداة الشاعر، أصبحت مرتهنة بين صيغة الفقد وانخلاع الذات الشعرية عن حياتها المطمئنة الأولى ، لذا بدت لنا بوصفها ذلك المتأرجح بين حساسية الفقد و وحشة انتظار ملتقى ذلك الراحل العزيز :

لكنّنا
سنلتقي
ذات صلاة
خلف ساحلِ الضياء
في عُلاه

ـ تعليق القراءة :

لاشك أننا حاولنا في مجال قراءتنا لمجموعة قصائد (نهارات بلا تجاعيد) تقديم تلك المقاربة الأولى، التي تتلخص في مجال (شعرية المؤول) والتي تتمثل في مرجعية المفترض المكاني في قصيدة (طريق جازان) أما ما اعتمدناه في قصيدة (على قارعة السحاب) فيتمثل بمفهوم المحتمل النقدي منا (مرثية الذات) والقابلية على استنطاق عوالم القيامة البرزخية عبر أشكالها الدلالية المفترضة حصرا، وبهذا الحال الأخير نلاحظ بأن عوالم هذه القصيدة تحديدا أخذت تتلفظ بذاتها ولذاتها طاقة مرجعية زمكانية خاصة تؤهلها إلى التحليق إلى غاية الصورة النموذجية الفاعلة من دوال فضاء التخييل و صناعة المعنى في أبعاد غيرية من البدائل المحتملة و غير المحتملة في أفق الماقبل و المابعد من بؤرة شعرية القصيدة .

الاسقاطات السايكلوجية في اختيار الالوان ـ لوحة الكرة الارضية

للموهوب آشور نزار نموذجا

نزار حنا الديراني

رغم كل مساوئ كورونا في الحجر الصحي إلا أن البعض استفاد منها من خلال تسخير وقتهم وطاقاتهم لولادة مواهب جديدة لديهم، فعلى سبيل المثال لم يكن ولدي آشور يعمل في مجال الرسم يوما ، كل ما كان يربطه بالفن هو من خلال تصميمه لبعض أغلفة الكتب التي كنت أطلبها منه وكما مبين أدناه .

إلا أنه وبسبب انحصاره في البيت توجه نحو الرسم معتمداً على نفسه، فرسم عدة لوحات ، ولكن ما لفت انتباهي هو هذه اللوحة التي أراد تلفها كونه قد أخطأ فيها، إلا أني منعته من ذلك كون قراءتي ورؤيتي لها جاءت ربما من زاوية أخرى أي رأيتها إسقاطات الظرف الراهن على استخدامه اللون بما ينسجم مع الواقع السايكلوجي الذي وجههُ ليرسم المستقبل انطلاقاً من ماضي كئيب وحاضر قلق، فالألوان ليست مُجرّد موجات ضوئيّة تراها العين من خلال الموشور، بل هي مرتبطة بالحالة النفسية لمن يتعامل معها؛ فمنها إيجابيّ يُعبّر عن الراحة والحب والفرح والبهجة، ومنها السّلبي الذي يُثير مشاعر القلق والاضطراب والحزن. حيث تشير سيكولوجية الألوان التأثيرات العاطفية التي يتركها اللون على الشخص حين يراها في جميع جوانب الحياة ، فهي عادةً ترتبط بعواطف الشخص .

تثير الألوان المستخدمة في هذه اللوحة (التي اختارها ونقلها من صورة موجودة في الأنتريت مع بعض التغيرات البسيطة) ودرجة ظلالها إنفعالات متعددة، توحي من خلالها عن حجم الصراع والمعانات التي تعرض اليها الرسام من خلال ما تعكسه ألوان هذه اللوحة، الباردة منها كالأزرق والأخضر مثلا، والساخنة كالأحمر الذي يميل الى البرتقالي فضلاً عن الأسود والأبيض المستخدم في اللوحة. هذا التمازج يحيلك بالتوجه نحو الحركة والتوتّر في محيط تعكس الألوان المستخدمة لدى الرسام صوراً أكثر عمقا وتكثيفا، من خلال درجة الضوء الذي يشير الى وعي الذات بالتغييرات الاجتماعية والسياسية، وتقلبات المجتمع في تعاملهم مع الآخر وتأثير القوة والضعف عليهم . كل هذا جاء كإنعكاس لدرجة الصراع الكامن في داخل الرسام الذي اضطر للهجرة من بغداد الى قرية ديرابون في أقصى الشمال بسبب الأحداث التي توالت الاحتلال الأمريكي ومن هناك الى لبنان بعد غزو داعش للمنطقة ومن ثم الى بلاد المهجر (استراليا).

طفولتهم ، هذا المحيط الأسود يتخلله بعض النقاط البيضاء التي هي بحجم الأنجم البعيدة في الكون، وهذا اللون يشير الى البراءة والنقاوة والفرح والسلام وهو يحدد لنا لحظات الفرح والسعادة التي تمتع بها شعبنا على مر التاريخ ، وقد انعكس هذا السواد على الكرة الأرضية نفسها حيث يبدو التصحر حاضرا فيها، فلا توجد سوى بضع أشجار من التي تستطيع مقاومة البرد والحرارة، ولا تزال تحمل قليلاً من الأبيض المتمثل بنتاف الثلج التي احتفظت بها هذه الاشجار، هذه الكرة التي لونها باللون الأزرق بمساحته الصغيرة في أعلى الأفق، والذي يعبر عن السكون والطمأنينة في حاضره. يليه اللون الأخضر، وهو لون الطبيعة الذي يعطي الهدوء والطمأنينة والخصوبة، إلا أنه تدرج ليختلط بلون الغروب مما تفقد الأرض بعض من خصوبتها، كل هذا ليقول ان الحاضر لا يزال يكتنفه الغموض وهو يرى كتلتين تشبهان السحب الغامقة تحملان هذه الكرة لتنتشلها أو لتفصلها عن القاعدة المتمثلة بالكتلة السوداء .... إلا أن المستقبل لا يزال يعيش في نظرته مغاضا مريرا يبدأ باللون الأحمر المائل الى البرتقالي والذي يرمز الى الدفئ والقوة تارة والى الإثارة وسفك الدماء في الأخرى ومن ثم الأخضر، ولا يزال كلاهما يحملان بقعا سوداء ليصل في النهاية الى مستقبل يراه مستقراً وهادئاً لذا لونه باللون الأزرق الذي يدل على صفاء الليل و عمق البحار .... كل هذا جاء كنتيجة لاسقاطات الواقع الذي عاشه الرسام في حياته وهو يتطلع الى مستقبله في عالم الغربة فاستخدم في لوحته هذه فئتين من الألوان، الدافئة والمتمثلة بالأحمر المائل الى البرتقالي والتي يثير المشاعر ويعطي الدفئ الذي ربما يتحول الى حالة غضب والالوان الباردة والمتمثلة باللون الأخضر والآزرق اللذان يبعثان الاحساس جديد يكمن في المستقبل ليمارس فيه سيادته وتحقيق رغبته بدون حواجز ومواقع تضيق التفكير والعمل، هذا ما عكسته لي هذه اللوحة التشكيلية التي يتفاعل فيها الشكل والمادة وذاتية الرسام الموهوب آشور ومشاعره، وهي كنصّ صامت ينقلها إلى المتلقي عبر الألوان المستوحاة من الطبيعة الحاملة لمعاني عميقة وتأويلات لانهائية قادرة على السمو بذائقة المشاهد، فلا تكون اللوحة حاملة للمعنى فحسب ولكنها تتحول بذلك إلى معنى في حد ذاتها.

فمعانات الماضي تجسدت بالكتلة السوداء التي تلف الكرة الأرضية ، هذا اللون الذي عادة يرمز الى السلطة والقوة وكذلك الى الحزن والشر ، فلو أمعنت بماضي العراق لا تجد فيه سوى حروب ومأساة ومن نتاجها كان هذا الكم من النزوح والتشرد والتهجير مما دفع بأبنائه لترك الوطن والهجرة الى عالم آخر يختلف عن عالم بالهدوء .

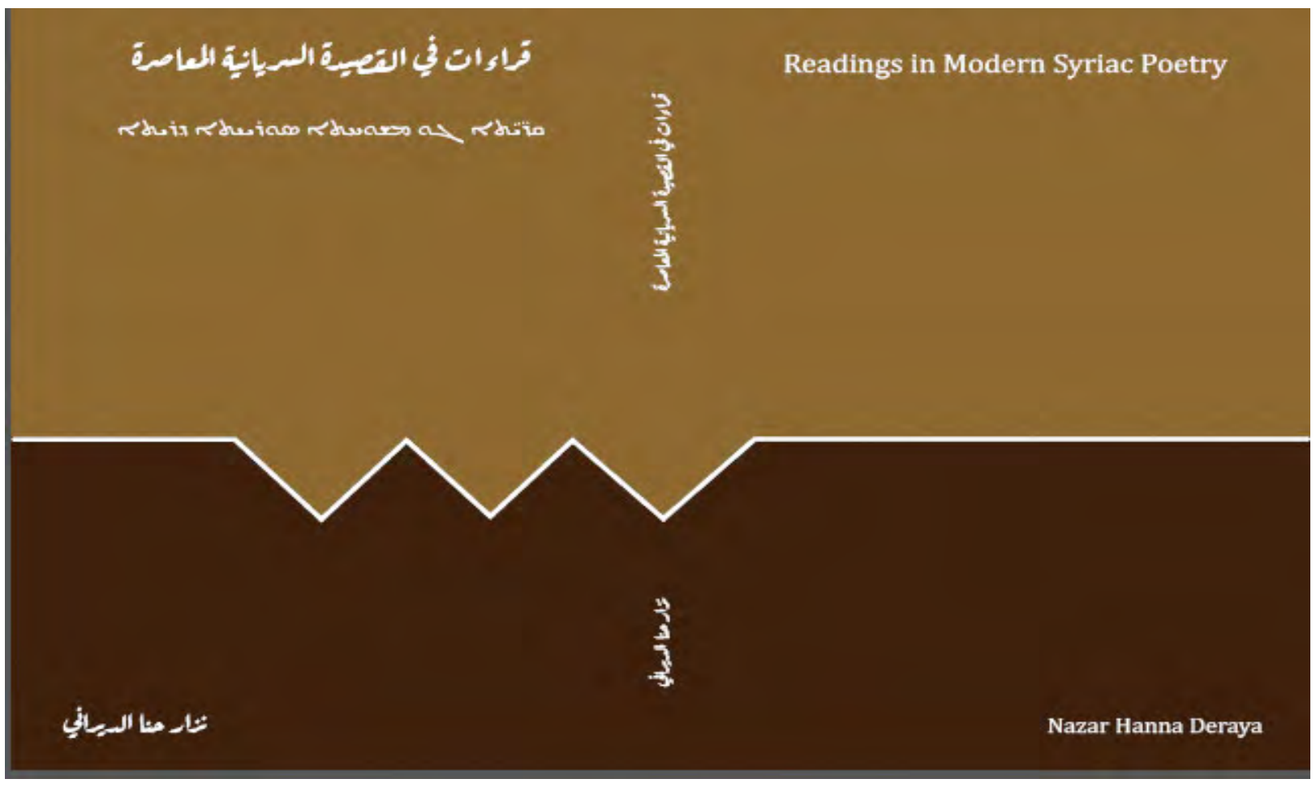

العراقية الاسترالية

قراءات في مجموعة (شهي كالوداد) للشاعرة التونسية وداد رضا الحبيب

بقلم: علاء الاديب* /تونس

29/12/2020

القراءة الاولى ::: حضور الغياب لصورة الوطن في ضمير الشاعرة وداد الحبيب

لم تبرح مواطن الوجع في وطنها الغائب عن معناه حروفها المثقلة بهموم ذلك الغياب المريع.
الكلمة في القصيدة تبحث عن أرض لها وعن مستقر لمعناها في رحلة تشعر وكأنها نبش في الماضي عن معنى منشود للحاضر.
الوطن ذلك الهاجس الذي لا يمكن إلا أن يكون حاضرا بأقصى حدود الوجع.
الوطن الذي كان ولم يعد.. يتجسد في معظم قصائد الشاعرة جسدا لروح تحمل بين انفاسها ما لا يطاق من صور تثير شجن الصخور وتنزل دموع الجبال.
بين روح الشاعرة المرهفة وعمق وجع الوطن حكاية تحدثت عنها الحروف وقالتها الكلمات بلغة مبتكرة وأسلوب جديد عن كل أساليب الإحساس بالفقد أو الرثاء.
ومن هنا لابد من أن اعيد على المستمع ما أقوله دائما وما سأبقى اكرره بأن الشاعر الذي لايكون وطنه هاجسه الأول فلا يمكن ان يكون شاعرا وإن كان ذا سطوة وسلطة على مفرداته. فما من شيء يمكن أن يحرك مشاعر الإنسان في الشاعر كأنين وطنه ووجع شعبه ودمار مدنه وشوارعه وضياع معنى أن يكون فيه الإنسان إنسانا .
ترجمت الشاعرة الكثير من مشاعرها تجاه وطنها بالعديد من الصور الشعرية التي بدأت بالوطن وانتهت به .
ومن الجدير بالذكر واللافت للنظر بأن وداد قد آثرت على ذاتها إلا أن تكون شاعرة وطنها من خلال اهدائها مجموعتها هذه له بكلمات قلت بعددها فاضت بمعناها حيث قالت:
(إلى فجر طال غيابه... وغروب أبى الرحيل... إلى وطني)
ومن خلال تلك الكلمات المقتضبة العميقة عمق الجرح في القلب المضمخ لك ان تتصور ما يمكن ان تحمل المجموعة للوطن ذلك الغياب الذي طال على من ينتظر عودته وهو ينفق في هذا الانتظار أجمل سنين العمر والغروب الذي لا ينوي الرحيل والذي أثقل مافيه خطأه التي داست من غير شفقة كل شيء مزهر مثمر... مابين هاتين العبارتين مساحة من الوجع لا يمكن لنا إن نحدها بحدود او نتخيل لها مقدارا.
لقد استوقفني هذا الإهداء لقوة عبارتيه.. فتمنيت فعلا في حينها أن أجد بين طيات تلك المجموعة ما يمكن ان يفي بمعاني هاتين العبارتين. ولا اكتم القاريء سرا بأني لم أكن واثقا للوهلة الأولى من أن وداد ستتمكن من احتواء المعنى لذلك الإهداء في نصوصها الشعرية. هذا ليس لأنني أشك في امكانيتها الشعرية على احتواء ذلك المعنى لكن السبب كان في أن العديد من الشعراء والشواعر في زمننا هذا وللأسف الشديد يفتتحون دواوينهم ومجموعاتهم الشعرية بإهداءات ومقدمات غالبا ما تكون بلا علاقة تذكر بمحتواها او انهم لم يتمكنوا لسبب او لآخر من تجسيد تلك الاهداءات او المقدمات او الإيفاء بها من خلال النصوص التي تحتويها مجاميعهم او دواوينهم .
ومن هنا كانت البداية في تركيزي بقراءتي بحثا عن مبتغاي وعن إجابة لسوالي تطمئنني.. هل ستفي وداد بعدها لقارئها فالإهداء هنا بمثابة عهد ووعد لابد من الإيفاء به .
وما ان بدأت القراءة حتى استوقفني العديد من الصور والنصوص التي بددت شكوكي الأولى وفاقت حدود تصوري وهذا ماجعلني اتناول الوطن في قراءتي لنصوص وداد اولا دون غيره من ضمن ما ساتطرق اليه لاحقا في مقلات أخرى بإذن الله .
ففي قصيدة (الفرح الشريد)
تمكنت الشاعرة ان تسرق من القصيدة روعتها وإن تمنحها للوطن مغتنمة فرصة انسيابية الحرف ورقة الكلمة لتجسد معنى وجع الحسرة في عيون طفل صغير يحلم بالعيد في مدينة لم تبن أسوارها يوما.

نص:
(جاء العيد
خلف أبواب مدينتنا
واسوارها العالية التي لمتبن يوما
قالوا: انها شيدت ورممت وزخرفت
احلام طفل صغير
يبكي لعبة العيد
وأم ثكلى
تعيد رسم ملامح الأيام الموشحة بالذكريات
تخبز الألم بالصمت وتستزيد).
من تلك الصورة يمكن أن ندخل مخيلة الشاعرة وهي ترى في احد أولادها الصغار الذين لايفارقونها وهو يشهد العيد في مدينة كانت قد شهدتها في طفولتها على غير صورتها بين الماضي من الزمان والحاضر فما كان ذلك إلا نزف ذاكرة مورقة على أعتاب حاضر اجرد إلا من الجفاف والضياع فلا الطفل يحلم بالممكن ولا الام عادت تشعر بوجود ذلك الزمن لتلك المدينة المفقودة .
فالطفل لا يملك سوى أن يحلم والام لاتملك سوى أن تخبز من حسرتها الالم بالصمت وتستزيد.
لم تكن تلك الصورة المؤلمة عن الوطن الممثل بالمدينة صورة مباشرة معهودة مستهلكة لكنها كانت صورة عميقة الدلالات والمعنى مما جعلها من أكثر صور القصيدة لفتا للإنتباه مع انها وكما أراه كانت محور جميع مارسمت وداد من صور شعرية في تلك القصيدة التي تعددت فيها الصور. وفي قصيدتها جسور..
تقول الشاعرة:

نص:
نرصع اللحظة دفقا فدفقا
كحبات الرمان
كانفاس الزمن
كخطى المكان
(كالوطن تنسجه خيوط العنكبوت).
نلاحظ هنا من غير تكلف او تصنع ذلك التواتر الإيقاعي للصورة الشعرية المنسابة كانسياب جدول ترقرق إلى مسامع المنصتين ولكن الحرفنة وخبرة الصناعة قد لعبت دورها في تجسيد هذه الصورة تجسيدا اكبر من أن يكون ذاتيا بابعاده من خلال استدعاء الوطن لهذه الصورة دون انفعال شعري يمكن أن يربك المشهد وإن يخرج تلك الانسيابية عن زهوها الأخاذ وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى حسن اختيار اسلوب الاستدعاء فالعبارة هنا (كالوطن

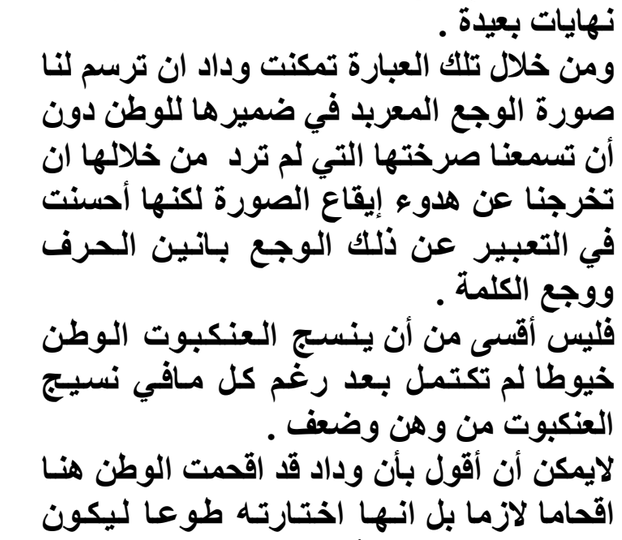

نسجته خيوط العنكبوت) لاتقل بإيقاعها الزمني عن الإيقاع الزمني لما قبلها من عبارات (دفقا فدفقا) (حبات الرمان) (أنفاس الزمن) (خطى المكان) فالكل هنا يشير إلى ايقاعات زمنية بطيئة توحي إلى بداية لانهاية لها إن لم تكن نهايات بعيدة .
ومن خلال تلك العبارة تمكنت وداد ان ترسم لنا صورة الوجع المعربد في ضميرها للوطن دون أن تسمعنا صرختها التي لم ترد من خلالها ان تخرجنا عن هدوء إيقاع الصورة لكنها أحسنت في التعبير عن ذلك الوجع بانين الحرف ووجع الكلمة .
فليس أقسى من أن ينسج العنكبوت الوطن خيوطا لم تكتمل بعد رغم كل مافي نسيج العنكبوت من وهن وضعف .
لايمكن أن أقول بأن وداد قد اقحمت الوطن هنا اقحاما لازما بل انها اختارته طوعا ليكون المحور البليغ لكل الأحاسيس والمشاعر مهما كانت ذاتية في دلالاتها .
وتستمر الشاعرة بقصيدتها حتى يستفحل فيها الوجع فيها فتضمحل وتيرة الهدوء ليظهر الصوت ويسمع الوجع عندما تقول متخلية بلا أرادة عن رباطة جأشها:
نص
(كعذابات وطني
يناجي الدجى لحظة الغسق
نحوك من الذكريات بقايا المعنى
ونواسي الإجابات بطيف هسيس شارد)
أما في قصيدته رسائل القدس
فقد تخلت وداد عن عرش أنوثتها وتركت سماء سيدة الفجر وكأنها قد هبطت إلى الأرض حاملة بكلتي يديها سيفا ونبلا وفي صدرها زمجرة الرعود والبروق كلمات متقدة غضبا لتعبر من خلالهن عن وجع مزمن تمكن من قلبها الصغير الغض الدافق حتى ارهقه حد الإعياء ذلك وجع القدس التي تخلى عنها اقزام القوم وما أبلغ ذلك الدخول إلى القصيدةَ هي تقول:

نص:
(جف االبحر
ومازال العرب على كراس من سراب)
هنا تتالق روعة الاستعارة تالقا ملفتا للنظر بألحاح حين يستدعى السراب ذلك الوهم الخادع للبصر والبصيرة ليكون ماهية الكراسي والعروش العربية التي مازال يعتليها اهل السلطة في بلاد العرب رغم جفاف البحر الذي لايمكن أن يكون في تلك الصورة إلا بمعنى الأمة ومجدها وتاريخها .
وإذا كانت القصيدة في اولها إقلاع إلى مديات الابداع التجسيدي فلن يكون هذا الإقلاع إلا إقلاع محترف متمكن .
وتستمر وداد بقصيدتها تحكي للقدس رواية قومها وتروي لها رواية التشرذم والتشرد والتقتيل والتهجير فتقول:
نص:
(جف البحر في عيون بلا ضياء
راينا الدمار
والف جار رحل يرثي حال الديار).
وما ان يدرك القارئ تلك الصورة الشعرية حتى تتجلى لعينيه صورة الآلاف من خيام المهاجرين والمشردين هنا وهناك ليس عن القدس فقط بل عن كل ما وصلت إليه الأيادي السوداء في بلاد العرب .
ولقد كانت صورة ختام تلك القصيدة من أروع صورها حيث كانت صرحة مدوية بأعلى صوت عل هناك من يستفيق. فتقول:

نص
(على حبل عروبتنا
علقنا اثداء الثكالى
وأنين فجر هجره المعنى
سمله ليل بلا نهاية
ابتلعته سراديب الغواية
وذاك ياقدس اصل الحكاية) .
وقبل ان نغادر فضاء هذه القصيدة وعالمها علينا أن نشير إلى أن وداد قد ذهبت في العديد من جملها ومقاطعها إلى السجع كما ورد في المقطع الأخير الذي أشرنا إليه (النهاية.. الغواية.. الحكاية) وهذا وإن كان غير ضروري في قصيدة نثر كما يطلق عليها جزافا إلا إن الشاعرة هنا قد تركت لانفعالاتها العنان لتتصرف في شكل النص فالزمتها تلك الانفعالات بما ظهر من السجع بدلا عن القافية في قصيدة العمود التي اعتلت وداد ناصيتها في العديد من قصائد ها وما كان ذلك الا أمرا طبيعيا لشاعر يكتب النوعين من الشعر في أن تظهر سطوة هذا على ذاك وبالعكس.
أما ما جاء في قصيدتها مدينة بلا باب
تعود بنا وداد الشاعرة الناضجة نضوج القمر ليلة اكتماله إلى طفولتها البكر لتستحضر باب مدينتها التي لم تكن ذات باب يوما في أسلوب قريب من الفانتازيا الموجعة .
فتحكي لنا عن باب مدينتها التي لم تكن بباب وعلى الرغم من ذلك فإنهم خلعوه وهنا تكمن الدلالة على معنى ذلك الباب الذي لم تقصده وداد بابا عاديا بل ذهبت إلى معناه الأكبر الذي يدلل على الأمن والأمان. وما اكتفوا بهذا بل انهم مزقوا الطرقات فيهاوحطموا جسر ها القديم ليشيدوا فيها جسور الغياب .
واغتصبوا حروف حكايتها المحببة التي كانت تقصها جدتها لها على ضفاف التاريخ.
وليس من مطلع على ادب المقاومة الفلسطينية يمكنه ان ينتزع روح هذا النص من روح ذلك الأدب. وهذا ما يأتينا بالدليل القاطع على أن وداد في هذه القصيدة قد كانت امتداد لتلك الروحية وأن تباعدت المسافات جغرافيا واختلفت المآسي في واقعها ولكن العامل المشترك بأن الوجع واحد والزفرة واحدة.

.....

* شاعر وناقد عراقي مقيم في تونس

إياد الموسوي:
أعمال درامية تعكس هواجس الإنسان الوجودية أزاء كوفيد 19

قراءة نقدية/د.دنيا علي الحسني

الفنان العراقي المغترب "إياد الموسوي" يرسم الحقيقة الإنسانية في لوحات تشكيلية تعبر بمجموعة من التراكيب ومعالجات بصرية عن الوجداني والحسي لحالة إجتماعية وإنسانية عامة تخص البشر جميعاً، وبمختلف الحالات الانفعالية، وفي التواصل المستمر للأحداث والتغيرات التي تستجيب لها أنامل الفنان في رسم معالم الوضع المعاش وانعكاساتة النفسية والعاطفية وتشفير اللوحة الصاخبة بالأضواء والملامح البشرية المتوجسة والتي يراها بدقة متناهية، حيث يتدفق منها السؤال والاستفهام الذي ينطوي في الصورة ويتخذ مركزيته وقدرته على توطيد العلاقة البصرية في اجواء وباء كورونا.

"اللغة المباشرة"

يقدم الفنان "اياد الموسوي" (50) عملاً فنياً زيتياً على كانفس صغير ومتوسط وكبير في التنوع بين أفكار الخوف من المجهول ومحاولة خلق بصيص الأمل والبحث عن نقطة بيضاء في ظل ما تعاني البشرية من قتامة الصورة العامة في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد، التي عبر فيها عن المشاعر الإنسانية بكل شفافية وذلك بمزج الألوان الحارة والباردة التي تعبر عن الحالة المعاشة وتعبر كذلك عن فلسفة صادمة لتتبع للمجهول ومحاولة القاء الضوء على المستقبل وتعميق الرؤية للقضايا الإنسانية المرتبكة والتي تدور في خلجات النفوس في ظل جائحة كورونا، فالتجريد والتعبيرية تسيطر على أعمال هذه المجموعة وهي تنطلق بعفوية الفنان اياد الموسوي، وتعكس إحاسيسة الداخلية الصادقة.

"انعكاس الذات الإنسانية"

يحاول الفنان في هذه التجربة التلقائية دمج باليتة الألوان الحارة والباردة ليعبر عن اختلاط المشاعر وتناقضها في ان واحد، في محاولة منه للبحث عن الاستقرار النفسي ولو المؤقت، في ظل الاختلال مع جائحة كورونا (كوفيد 19، ذلك الوباء الذي فتك بالكثير من الأرواح البشرية في المعمورة. فالحجر والعزلة يخزن واقع الأفكار بتقلباتها قد افرز أفاقا إبداعية لدى الفنان اياد غير مسبوقة، ورؤية تشكيلية انتجت تقنياتها الجديدة، فنرى التكنيك اللوني والهارموني المتناغم الذي يبرز اللون الأخضر المتصل بالطبيعة ويرتبط بالتجليات التي تحدثها المتغيرات وما يمر به العنصر البشري المتأجح بين الاخبار المتضاربة، حتى اثر الإنسان بتتبع الخبر الصواب أو التأكد من صحته، وقدم الفنان تجربة تشكيلية تعكس كل هذا الخضم من الدلالات ناشدا رغبة انسانية في الأبدية والخلود وضمن دلائل العيش والاستمرار والتفاؤل بالإضافة إلى طموحة لتحقيق الوفاق والسعادة والنظرة الإيجابية للحياة، وهذا يبرز التوجه نحو مظاهر الحياة المختلفة والعلاقة بالقوة والإقتصاد والتطوير والإرتقاء

"الشعور بالخطر وتمويه الخبر"

يشعر الفنان "اياد الموسوي" باستيلاء اللون الأسود لمساحات كبيرة من اللوحة لتعبر عن هذا التوتر الانساني، وموجة التساؤلات: الى متى سيظل البشر يهرعون خلف الأخبار هل هي صحيحة أم مزيفة؟ ومتى يعيش البشر بصدق في هذا العالم المضطرب اساسا وقبل الجائحة؟، ربما يحس الفنان بالهوة بينه وبين الواقع والدور الخطير للإعلام وما تقوم به وسائل الاتصال في نشر الأخبار بما يوافق مصالح وسياسات الدول وليس بالضرورة تحمي مصالح الانسان، لذلك تذهب الحقائق إدراج الرياح، بين ما هو صحيح وزائف وما هو واقعي، وفي هذه اللوحات تظهر العيون حيث يكون كل شيء مظلم، وتوحي الوجوه الشاحبة المتألمة والحائرة في مصيرها أمام صراع مع الفيروس يبدو لا متناهي، ليتعايش معه الفن بأقصى محتوياته ومفهومها العميق والدفين في عبقرية الفنان والذاكرة والمتغيرات المفاجئة القابعة خلف تساؤلات واستفسارات حول الضواهر الإعلامية

تساهم رسالة الفن في نشر المشاعر الإيجابية والانسانية وتجاذباتها حول فيروس كورونا، ويدخل اللون عنصرا اساسيا في تكوين اللوحة لخلق أجواء إيجابية تحمل المعاني والعواطف والمشاعر الوجدانية، يختصر الفنان ويقدم الرؤى في أعماله الفنية التي أفرغ فيها مشاعر الأمل والتفاؤل والمحبة والمودة، والسلام، حيث تنطق الأفكار بكلمات من عمق المشاعر الصادقة التي لا تتغير في اللحظات الصعبة، ويركز على المشاعر الإيجابية والشعور بالأخرين من خلال رسالة الفن السامية التي تمسح عن الروح غبار الحياة، فراحت فرشاة اياد الموسوي ترفل بالإبداع الثري والعواطف والحالات الذهنية التي تثيرها وتطورات والأحداث في زمن كورونا فيقول الموسوي في مداخل اللوحات:

(لن أقول وداعًا، سيسدل الستار ثانية، ونعود إلى حضن الحياة)

(في ذلك البيت، المضيف الجنوبي تراكم الكرم والسخاء، تراكم الأمل مع حظر التجوال)

(في حمرة هذا الوجود المنكمش على نفسه زرعتك أملاً في قلبي ارجوك أمنحني شيئاً من ثمارك)

(سومر لن تسقط الحضارة، قد تسقط الأزهار حيناً لكنها ستورق ثانية عند ابتسامتك القريبة)

(صباحك وردي، خذ أِعماق روحي وهي تبحث عنك شراعاً لسفينتنا القادمة).

"تشكيلات جدلية "

قدم الفنان تقاربا فنيا تشكيليا تميز بالتعبير عن أفكار مختلفة ، حيث أستخدم الفنان الخطوط والمعالجات المتفاوتة بين عدة نقاط ليجسد بصرياً الأبعاد الثلاثية وقدرتها على خلق السراب والوهم الذي يعيشه الأنسان، والإيحاء بحقائق نراها حسياً تؤدي إلى فكرة الحياة والموت ورحيل الإنسان ، لكن ليجسد قوة الإنسان واحساسة بالأمل والتجدد والاستمرارية بعد كل مرحلة صعبة يمر بها في الحياة . مستعينا بقوة الطبيعة الملهمة للإبداع والخيال، وطبيعة الإنسان والفنان بشكل خاص هو التعبير عن رغبة وقوة البقاء وذلك يتجسد بالنتاج الفني الذي يوثق لهذه المرحلة من حياة البشر.

"رسالة الفن في التوعية"

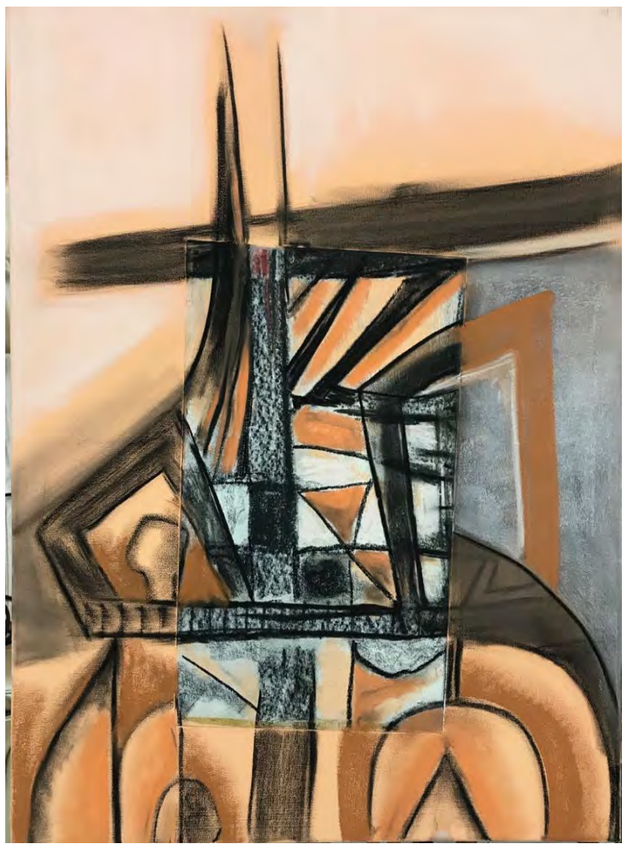

القلبُ بوصلةُ التَائهين

كوثر نزهة/ سوريا

القلبُ بوصلةُ التَّائهين
وقلبي يُشير إليكَ دائماً
فيحلو في عينيَّ كلُّ الضَّياع ..
.....
كيف يحاورُ اللَّيلُ جُموعَ لياليه الخفيَّة !؟
كيف تأوي الموسيقى إلى حُضنِ الشَّجر !؟
كيف من الصَّمت تنتفضُ الحقائق !؟
كيف لصوتكَ ألا يردَّ للعُمر دَين !؟
وبعدك بتسألني كيفك !
.....
نحن نركض لنصل ..
ثم نكتشف أن وصولنا كان محض بدايةٍ أخرى،
ننظرُ إليها بتمعُّن ..
نحيكُ أفكارنا حولها ..محاولين الوصول من جديد !
تعبنا الرَّكض ونامتْ على همسات الأحلام
كلُّ خطواتِنا ..
أما من لحظةٍ توقفُ هذا الزَّمن !؟
.....
كلُّ شيء مستمرٌّ في طريقةِ حدوثه ..
الشَّمسُ تُلقي الفجرَ بين يدي الأرض ،
فيعرجُ النُّور إلى قلبِ الغَمام ..
الوردُ نائم ..
النَّسيمُ يتأرجحُ بين حربٍ وسَلام !
كلُّ شيء مستمرٌّ في طريقةِ حدوثه ..
الشِّتاء حيٌّ في قلبي أبداً !
يوقِظُ الجنونَ والحنين ..
.....
تمشي تاركاً وراءك ظِلَّك ..
والبحرُ في عينيكَ وحيد ..
أيُّ لوعةٍ سكنت القلب
لاحقتْ فيك أوجاعَ السَّراب .. !

اِعتِكافٌ و أَمَل

اسماعيل خوشناو/العراق

إلى مَتَى
سَأَكْتُبُ عَنْك
وإلى مَتَى
أَجُرُّ كَلِماتِي لِكَي تَراكِ
إلى مَتَى غَزَلي
يَغْمِضُ عَيْنيه
و يَتَوارَى عَنْ لِقاءِ سِواكِ
هَيْهات لِقَلْبي
أَنْ يَتَجَرَّأَ بِاقْتِرافِ ذَنْبٍ
ويَقولَ لِوَهْلَةٍ
يا مَنْ بَعُدْتِ عَنِّي
حاشاكِ
حارَتِ الْقَصيدَةُ
أَنْ تَجِدَ لِجمالِكِ بَحْراً
فَكُلُّ الْبُحُورِ
تَليقُ بِمَنْ أَدْناكِ
على سَاحِلِ الْقُلُوبِ
أَنْتِ قَضِيَّتي
على سَاحَةِ الصِّراعِ
تُرْسَمُ شَهادَتي
أَوْ أَنالُ هَواكِ
كُلُّ الْعُمْرِ
أَنارَ أَبْصارَهُمْ جَمالُكِ
والْبَصيرُ
يَخْشَى مِنْ عُلُوِّ سُمُوِّكِ
أَنْ لا يَراكِ
قَدْ خَرَّتِ الْأَعيُنُ أَمامَ حُسْنِها
فَما عادَتْ دقَّاتُ الْقُلُوبِ
تُنَظْمُها رَقَمٌ
فَسُبْحانَ رَبِّي
بِكُلِّ هذا الْجَمالِ سَوَّاكِ
إلى مَتَى
أَجُرُّ كَلِماتِي لِكَي تَراكِ
أَرجُوكِ
لَوْ قَرَّرْتِ لَهُنَّ شَنَقاً
فَلْتَكُنِ الْحاكِمَةُ النَّافِذَةُ
لِشَنْقِهِنَّ
يَداكِ

2016/10/27

* أخاف القُبل *

ليلى الطيب/الجزائر

أنا وفناجين الليل نسينا دروبه
نمشي الهوينى
نعانق أغصان الأمل
وعقارب الانتظار تلدغ
سهاداً مملاً
نتسول ثدي البقاء
والجسد مثقل بالخيبات؟
تتبرج شفاه الذاكرة
ترتّل آيات الشّوق توقا
واخلد لفجر يبقي خريفيا
**
اتنفس من رئة الفقد
وأركلُها بأقدامِ
تخسفُ مساربَ أوردتي
حزمتُ أمتعة الهوى
مصلوبة على ورقة بيضاء
تطمسها ظلمة الشتاء
التصق بثوبي
وأشدو له : في أي حضن سأرتمي ؟..
**
شحّ الصوت..
فلم تتجمّل الوسادة؟
وكل خل مع خليله
ياوليد النبض
كل شيء ساكن
تعال أسقك
وأعلن توبتي
أنا في خريف العمر
وما زلت أخاف القُبل
تعال نغازل الفجر
في جبِّ الظلمات
لبعض الوقت
**
صقيع الصّبر يصطلي
دون حمحمات الليل
ويح الرّوح
لمَ لزمت السكون
في حضن كهف مهجور ؟
سعير الزّفير يلتهب
يا ثرثرة الحلم
أ لبّيتِ ؟ ...
رميْتُ وجهه في الفجر
غازلني مسيجا بالعطر
اخذ من شعري ضفيرة
وروحي الورقاء
أتت دون نداء
عَثرت على قُبلةٍ على شفتيّ

التناص الأسطوري في ديوان (بقايا امرأة)

للدكتورة كريمة نور عيساوي من (المغرب)

بقلم الناقد / محمد رمضان الجبور/ الأردن

الأسطورة من العناصر التي قد لا يخلو منها نصّ أدبي ، فهي المعين الذي لا ينضب عند الأدباء ، وقد تكون عند الشعراء لها المكانة الاسمى والأعلى ،فقد دأب الأدباء على توظيفها في إبداعاتهم الأدبية بما يناسب مجتمعاتهم وقناعاتهم وأفكارهم ، وبغض النظر عن تنوع الأساطير ومصادرها، إلا أن لها الحضور المميز في النص الأدبي وقد عرفوا الأسطورة فقالوا : الأسطورة هي: »تفسير أو قصة رمزية تروي حادثة غريبة، أو خارقة للطبيعة، توجد في ثقافة فرعية، وتتميز الأسطورة بتناقلها، وانتشارها على نطاق واسع، وتأثيرها العميق نتيجة ما تنطوي عليه من حكمة، وفلسفة وإثارة وإلهام«

وقد تعددت تعريفات الأسطورة لتعدد أنواعها وطبقاً للمناهج التي تناولتها بالدراسة، ولسنا بصدد الخوض بتعريف الأسطورة والخوض بتفاصيلها ، بقدر ما يهمنا توظيف الأسطورة في ديوان الشاعرة د. كريمة عيساوي (بقايا امرأة) فقد أولت الشاعرة اهتماماً خاصاً بالأسطورة ، ونجحت في توظيف الأسطورة في ثنايا قصائدها وفي مواقع متعددة من ديوانها (بقايا امرأة)

ففي قصيدة (الحلم الايكاروسي) تقول الشاعرة :

وأنت تزحفين إلينا..
معلنة
دقات الوداع...
تسرقين،
هذا الحلم الايكاروسي
تلفينه بصرخات الجياع
على أبواب الشبع،
تلونينه بسواد الثكالى
.....
تكتب على جماجمكم المسطحة
مات الحلم الايكاروسي
ونسي صوتا يصدح،
ستسقط شلالات بيضاء
من سيول عتمة السماء
فتفرون كالجرذان...
إلى مواقد الخشب
ويبقى الصبي يدون
التفاهات البشرية
على الأرض اليباب

ففي هذه القصيدة تستحضر الشاعرة أسطورة أيكاروس ،.

توظف هذه الأسطورة في الحلم الذي لا يأتي ، حلم كحلم ايكاروس ، فقد كان يحلم بالحرية ، بأن يخرج من سجنه، إلا أنه قد نسي أن جناحيه قد تم تثبيتهما بالشمع ، فكانت الشمس والحرية عدوا له، فقد وظفت الشاعرة هذه الأسطورة في وصف حلم لا يتحقق .

وفي قصيدة (خيوط البوح) توظف الشاعرة د. كريمة عيساوي ، مفردة (الرخ) ، وتختار هذا الطائر الأسطوري لحمل عباراتها وحروفها ، وفي ذلك أكثر من دلالة ، فالشاعرة يحق لها أن تفخر بما يخط يراعها ، بعد أن أصابها التعب ، وخلدت إلى النوم .

أحضن حروفي من وحشة الغياب..."
أنسج من خصلات العبارة
جدائل معلقة بجداول الحياة
يحملها الرخ بين جناحي السماء
يغوص في بحور المعنى
في المساء أعود لطاولتي القديمة....
أعناق يراعي الصغير
أنام على كراستي"

وفي قصيدة (كفن الرزايا) ترد مفردة أورفيوس وأروفيوس من الأساطير اليونانية ، وظفت الشاعرة هذه المفردة في القصيدة ، فقد اعتاد الشعراء المناداة على أصحابهم وأصدقائهم ليحملوا شيئاً من الهم عنهم ، يواسوهم ، أو يشاركونهم أفراحهم ودائماً سواء في الأفراح أو الأحزان نبحث عن الأصدقاء

" أورفيوس يا صديقي
تمسك بيدي
ورفرف فوق ضباب الرؤيا
فحوافر أسنة الهزيمة تحيك
كفن الرزايا على قفر الأيام،
تمسك بيدي ...
وامش ...
على لجة سحاب مرآتي
أورفيوس يا صديقي
التفت كي أسقط منك ..
رويدا
رويدا "

وفي قصيدة (ترياق خيانة) تتكرر مفردة أورفيوس وتوظفها الشاعرة في سياق آخر ، فهذه الشخصية الأسطورية اليونانية كما قلنا لها في الغناء والموسيقى ، فقد كان يعزف ويؤلف الأغاني لحبيبته ، فقد وظفت الشاعرة هذه الأسطورة في هذا الجانب ، فالشاعرة تراه يعزف أوتار الملحمة الخالدة :

"أورفيوس الصاعد إلى العالم السفلي
يعزف أوتار الملحمة الخالدة،
ها هي عشتار تحمل عنه الكمنجات...
ليَعْزِف الآحجيات قربانا أمام
إيزيس في بستان الزعتر"

بقي أن نقول أن الشاعرة د. كريمة عيساوي استطاعت بفضل ثقافتها الواسعة واطلاعها على مصادر متنوعة من الثقافة ، ومقدرتها اللغوية، وأسلوبها المتميز ، من أن تأسس لنفسها خط مسيرتها الشعرية الخاص بها ، وقد استطاعت تطوير أدواتها الفنية لتسمو بها نحو الأبداع والتجديد ليلائم مقتضيات التطور والحداثة في المسيرة الشعرية المعاصرة.

ويظل ديوان (بقايا امرأة) البطاقة الرابحة للدخول إلى محراب الشعر من أوسع أبوابه .

.....

- ( )محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع دار المعرف الجامعية، ص296.

ديوان بقايا امرأة ص 17

أسطورة من الميثولوجيا اليونانية تحكي قصة "إيكاروس"، الذي كان محتجزا وأباه في متاهة جزيرة "كريت" عقابا لهما من "مينوس"، ملك الجزيرة. للهرب من عقاب مينوس، استعان الاثنان بأجنحة ثبّتاها على ظهريهما بالشمع، أثناء هروبه من منفاه المتاهة، حلّق الابن إيكاروس قريبا من الشمس، متجاهلا نصيحة والده، فهوى صريعا بعد ان أذابت أشعة الشمس الشمع المثبّت لجناحيه، الرُخّ طائر أسطوري هائل الحجم، تذكر بعض الروايات أنه قادر على حمل كركدن، وقد ورد ذكره في رحلات السندباد البحري في كتاب ألف ليلة وليلة وقد ورد ذكره في رحلة ابن بطوطة عند حديثه في رحلة خروجه من الصين إلى الهند، ويرجع أصل ذكره للرحالة ماركو بولو، الذي أشار إليه في وصفه لمدغشقر والجزر الأخرى قبالة ساحل أفريقيا الشرقية، كما تمّ ذكره في الحكايات العربية، حيث تمّ وصفه بكونه طائر كبير استطاع حمل الفيلة والحيوانات الأخرى الكبيرة ليتغذى عليها.

ديوان بقايا امرأة ص 26

وهو كاتب وموسيقي أسطوري إغريقي ونبي في الديانة اليونانية القديمة وفي الميثولوجيا الإغريقية وقد تم تأليف عدة قصص حوله وحول حياته، وقد قيل أنه ألف عدة أغاني لأجل زوجته يوريديس من العالم السفلي الإغريقي. تعلم العزف من أبوه أبولو فاصبح بعزفه يجتذب الحيوانات وحتى الجماد من حوله ليستمعوا لألحانه. كتب عنه شعراء رومانيين مثل أوفيد و جوفينال

ديوان بقايا امرأة ص 58

ديوان بقايا امرأة ص 77

العودة إلى حضن الليدي
حفريات في رواية (عشيق الليدي تشاترلي)

مهدي علي ازبين

كتب د.هـ.لورنس العديد من الروايات وأهمها رواية عشيق (الليدي تشاترلي) التي صدرت عام 1928م، ولم تنشر كاملة إلا في بداية الستينيات، وقد أثارت ضجة في حينها لجرأتها في تصوير العلاقات الجنسية.

جدد لورنس في أسلوب السرد الروائي كي يتمكن من تصوير النفس البشرية أو الإنسان الكامل كما يراه، فهو يرى أن وظيفة الفن هي الكشف عن العلاقة بين الإنسان وعالمه المحيط في اللحظة الحية، وهذا الرأي قائم على قناعته أن الإنسان يحقق ذاته بتكوين عدد من العلاقات الحية بمحيطه، والرواية وحدها في رأيه هي القادرة على تقديم الحياة بأكملها، وأهم العلاقات هي العلاقة بين الرجل والمرأة، فهي دائمة التغيّر والمفتاح الرئيس للحياة الإنسانية.

رؤية لورنس في الرواية/

نتوصل من خلال تحليل النص واستنطاق متونه أن الكاتب أرسل رسائله، وبثها قصدياته المعبرة عن فلسفته المختزلة؛ بأن الحياة مستمرة، وأن الإنسان كفيل بتحقيق ذاته إن أدرك القيم الحقيقية للحياة الإنسانية، وقد تمثلت فلسفة الكاتب في تضاعيف الرواية بمظاهر أهمها:

* مصارحة الذات، أو التعري الذاتي من خلال مكاشفة داخلية، يتولى تدوينها الراوي العليم والراصد لكل نوازع الذات الداخلية، فتظهر على لسانه تمثيلات الوعي أو حالات التداعي المطابقة لاعتراضات أو تطلعات الشخصية، وهي تنبع من العقل الباطن ومحاولة التعبير عنها في تصرفات تلقائية، وتكريسها في العلاقات مع الآخرين، كما في الكشف عن التجربة في لحظة التجربة نفسها، ونقلها بكل ثرائها كما في حال الليدي تشاترلي.

* الغربة التي يحياها الإنسان في ظل مجتمع صناعي يخضع لمعايير لا إنسانية، وما تتركه من أثر في حالته النفسية وحياته العاطفية، التي أدت إلى انفصال الفرد عن الطبيعة وما يعنيه ذلك من فقر روحي، فكان يتوق للعودة إلى أحضان الطبيعة، والعيش ببساطة الإنسان المتآلف مع بيئته وكل الموجودات فيها، وهذه الرؤية تتجلى في رمزية كوخ البستاني العاشق ملورد، وتصور في ذلك خلاص الإنسان، ساخرًا من العقلانية والمجتمعات الحديثة والآلية التي تقتل منابع الحياة في الإنسان، فالكاتب مهتم بالكائن الذي يحقق ذاته بوساطة إقامة علاقة حية مع المحيط، ولا سيما بينه وبين المرأة التي تكمله روحًا وجسدًا.

* إن الإنسان أصبح عبدًا للآلة، فالعمال ضحايا الآلة، كما في تناوله واقع عمال المناجم البائس وكيفية تبعيتهم للآلة ولرب العمل، ويرى كذلك أرباب العمل وأصحاب رؤوس الأموال عبيدًا للآلة، فهم منقادون لها وأرتبط معنى وجودهم بها، تعبر عن هذه الحالة شخصية (لورد تشاترلي)، كما استهزأ الكاتب بالحياة البوهيمية التي يهرب إليها بعض الفنانين والأثرياء، يتمثل في ميخائيل كاتب التمثيليات.

رحلة مع شخصيات الرواية

على وفق التنظيرات النقدية يمكننا محاكة الشخصيات وحركتها داخل المتن السردي، فلو جعلناها في موشور النقد ومحدداته في وقت صدور الرواية لأمكننا ملاحظة مغايرة لما هو سائد في تقنيات الكتابة وأنواع الشخصيات، فكان للتوصيف يأخذ منحى وجود شخصية رئيسة تستحوذ على الحيز الأكبر وعلى الاهتمام الأكثر من قبل الكاتب المتخفي خلف السارد العليم، وتبقى الشخصيات الأخرى ساندة أو تابعة أو هامشية.

اعتمدت أكثر الأعمال على شخصية البطل وهي تسوق الأحداث، وبعد ذلك تراجعت وانجرفت مع الأحداث، وغدت تحاول أن تتعايش مع الظروف وأحيانا تنحو للانتفاض عليها، ولكن بالنتيجة تغدو منساقة مع تدوين التفاعلات الرافضة من خلال البوح النفسي الدقيق بعيدًا عن البطولة المطلقة والمنتصرة في أكثر الأعمال، ابتعدت الأعمال اللاحقة في التركيز على ملامح البطل وربما لا تسبغ عليها أسماءً، وتعتم حيز الأحداث كي تبدو وحدات الفضاء الروائي عائمة ويمكن أن تأخذ أي حيز يتصوره المتلقي في عملية التسارد بين البث الروائي والمرسل إليه القارئ.

نلحظ حضور الشخصيات لدى لورنس بشكل فني؛ فقد رسمها بدقة وحدد فوارقها المظهرية والنفسية عبر تباين مواقفها وتنوع أساليب مواجهتها للمواقف والتعبير عنها، وتميزت شخصية الليدي بمحوريتها في شبكة العلاقات الشخصية داخل المتن الروائي، وسجلت حضورها في كل المشاهد والحوارات، قدمها الكاتب منذ مدخل الرواية، وتواصلت في الحضور حتى في المشاهد التي تحضر فيها، ففي الصراع الاجتماعي بين حارس الغابة ملورد وبين زوجته كانت الليدي سببًا في عودة زوجة الحارس فهي بعد أن هجرته وانجرفت باحثة عن متعتها الجسدية لدى رجال آخرين، مما اضطره إلى إكمال إجراءات الطلاق، لكنها تعود إليه مستندة إلى معلومات عن وجود علاقة غير شرعية بين ملورد وامرأة أخرى.

كذلك في مشهد انهيار كلفورد تشاترلي بعد تلقيه طلب الطلاق الموجه إليه من (الليدي) وموقف الممرضة (بولتون) في التخفيف عنه ولجوؤها إلى استدرار دمعه للخروج من صدمته النفسية والتخلص من حالة الضغط بسببها، وحضرت في اللقاءات التي جمعت أباها (السير مالكولم) مع (ملورد) وكذلك في اجتماع الفنان (دنكان فوربز) مع (ملورد).

حتى في المشهد الأخير الذي يبدو فيه (ملورد) وحيدًا فقد حاضرة بقوة، فقد كتب يخبرها أنه يسابق الزمن، ويبذل الجهود لتعلم كل ما تتطلبه الحياة الزراعية كي يؤمن لها مستقبلها هي ومولودهما الذي سيكون خالصًا لهما بعد إجراءات الطلاق لكليهما.

نخلص من هذا التقديم أن (الليدي) هي الشخصية الرئيسة على وفق مواصفات النقد حينها، تأسيسًا على المساحة التي شغلتها في المتن الروائي وحضورها في كل الحوارات والمشاهد السردية، أو كونها العنصر المؤثر في الأحداث.

في تحليل هذه المظاهر السردية يمكن عدّ (الليدي تشاترلي) شخصية رئيسة، وبلا تردد توصف شخصيات مثل شقيقتها (هيلدا) والممرضة (بولتون) وكاتب التمثيليات (ميخائيل) والسير (مالكولم) والفنان (دنكان) بأنها ثانوية، وهناك ما تتبعها من الشخصيات الهامشية، مثل زوجة ملورد وصاحب الفندق وقائد المركب ومساعده وعمال المناجم، لكن ماذا نصنّف شخصيات مثل زوج الليدي (البارون) وحارس الغابة (ملورد)؛ فهما لا يمكن وصفهما بالثانوية لكنها غير رئيسة، وفي الوقت نفسه ينطبق عليهما توصيف أنها ليست ساندة للشخصية المحورية [الرئيسة]، فقد كانت في خانة التفاعل والندية لـ (الليدي تشاترلي)، وفي مستوى تأثير واحد من القوة، ولهما حضور واضح في ثنايا النص، وهنا يمكن تسجيل أن (د.هـ.لورنس) تجاوز هذا التصنيف تقنيًا بأن جعل عدة شخصيات رئيسة، أو أنه سحب البساط من تحت البطل المطلق، وجعل له أندادًا بأسلوبه النفسي، وقارب له شخصيات أخرى.

حضرت في الرواية ثلاث شخصيات رئيسة هي البارون والليدي وملورد، أو أنه أوجد صنفًا رابعًا من الشخصيات تتراوح بين الرئيسة والثانوية، وتمثل بالبارون وملورد لأنها غير ثانويتين وغير رئيستين حسب التصنيف العامودي، وبهذا يمكن إسباغ تسمية [غير رئيسة]، وهو مصطلح جديد لم يكن متداولاً حين صدور الرواية.

تنميط الشخصيات/

في دراسة أنماط الشخصية داخل المتن الروائي؛ فقد جاءت كل الشخصيات مدورة ونامية، فقد لاحظنا ومن خلال تفكيك شبكة العلاقات بينها أنها تلجأ إلى تغيير مواقفها، وتفاجئنا باتخاذ قرارات تخالف ما تؤمن به، وهذه المتغيرات تتمأسس على دوافع منها مصلحية مادية، وأخرى لتحقيق رغباتها والحصول على المتعة الجسدية.

مخرجات الرواية/

* الروي كان على لسان الراوي العليم والراصد وأحيانا كلي العلم.

* يخرج الكاتب عن النص ولا سيما في نهايات المشاهد السردية عبر تسطير آرائه وتوجيه مواعظ واستنتاجات تؤثر على انسيابية السرد ومستوى تلقي الخطاب.

* تصوير العلاقات الجنسية واللحظات الحميمة بشكل فني، عن طريق التهيئة النفسية للحدث وعبارات التبرير لما سيحصل، كأنه نتيجة تتوج رغبة وحالة سبقتها، لم يقحم مشاهد الإثارة بشكل مفتعل إنما لخدمة العمل السردي (كما يفعل بعض الكتاب في إقحامهم المشاهد الحميمية لدغدغة مشاعر القارئ؛ كي يتواصل معهم).

* عبّر لورنس عبر فضائه السردي عن رؤيته للحياة والعلاقات الإنسانية، والرواية وحدها في رأيه هي القادرة على تقديم الحياة بأكملها، وأن العلاقة بين الرجل والمرأة دائمة متغيّرة ومفتاح مهم للحياة.

* كل شخصياتها نامية وغير مسطحة، وهذه ميزة نادرة في الأعمال الروائية، فقد أطلق لشخصياته حرية التصريح عن مكنوناتها واحتياجاتها النفسية، ورسم زوايا نظرها عن مجمل رؤاها عن الحياة والعالم.

* هناك الكثير من الفراغات تخلت الرواية وهو أسلوب جديد كي يكون المتلقي مشاركًا في العمل بعد مبادأته في ملء ما شغر من وحدات السرد، أي أن هناك مسكوتًا عنه في متون الرواية.

* هناك رموز في الرواية قد يمر عليها المتلقي ويقبلها لأن العمل ممتع، ويغض النظر عن بعض الإشكالات، ما رمزية الكوخ في مجمل السرد؟ ما رمزية مشهد اندماج حارس الغابة وهو عارٍ مع المياه الرقراقة في بيئة عذراء يلفها اللون الأخضر؟

* عتبة النص (عشيق الليدي تشاترلي)، يقابلها في اللغة الانكليزية [Lady Chatterley's Lover]، وبعد فراغنا من تتبع خيوط السرد وجدنا أن شخصية (الليدي) هي المحورية أو الرئيسة، لكن/

لماذا كان عنوان الرواية باسم العشيق (ملورد)، ولم تكن باسم (الليدي تشاترلي)؟! مجرد تساؤل.

أيام زمان ج/ 17

الزورخانه

إعداد:
بدري نوئيل يوسف

لكل بلد من البلدان رياضة تقليدية يعتز بها، ويقيم لها البطولات والمواسم، والزورخانة حالها حال الفنون القتالية المعروفة كرياضة الكيندو والجودو، بالإضافة إلى رياضة السومو. وكانت الزورخانة الرياضة الشعبية الأولى في العراق، وأبطالها يحظون باحترام وتقدير الأهالي فضلاً عن المسؤولين.

بدأت أولا في زورخانات داخل بعض مقاهي بغداد الشعبية، ومن أهل بغداد الذي كان يتتبع أخبار الزورخانة في (بلاد فارس) موطنها الأصلي ثلاثة شباب، إذا لم تكن تقام على ارض بغداد والى ما قبل منتصف ثلاثينات القرن التاسع عشر، لم يكن هنالك أي بيت من بيوت الزورخانه، حيث استهوتهم هذه الرياضة عندما سمعوا أن احد أماكن الزورخانة في (طهران) سيقيم بطولة، سافروا الى هناك عن طريق (خانقين) وحضروا الاحتفال ولكن لم يسمح لهم بالمشاركة وعادوا الى (بغداد) لينقلوا ما شاهدوه الى محبي هذا النوع من المصارعة وقام رميض الهاشمي بفتح زورخانة في (محلة الدهانة) وهذا ما عمله مصطفى الدوري في (محلة باب الأغا) ودرويش علي في (الكاظمية) حيث تعتبر هذه الزورخانات الاولى في بغداد.

الزورخانة وهي كلمة فارسية بمعنى بيت القوة، والكلمة مكونة من مقطعين (زور) وتعني القوة، و(خانة) معناها المكان أو البيت، وهي تشير الى المكان الذي يتدرب بهِ المصارعون على الرياضة الشعبية، يعود تاريخ هذه الرياضة الى ثلاثة آلاف

عام خلت. وإلى طقوس المصارعة لدى السومريين والبابليين، وقد مارستها شعوب المنطقة باعتبارها عدة ألعاب رياضية متناسقة، تؤدي إلى تكوين بنية جسمية سليمة يحتاجها المقاتل لكي يكون قادراً على استخدام السيف والرمح والترس وغيرها. ولذلك نرى أن الأدوات المستخدمة في هذه اللعبة لها علاقة بالأسلحة التقليدية، فمثلاً الأميال تستخدم لرفع كفاءة المقاتل في استخدام السيف والكبادة لرفع كفاءته باستخدام القوس والحجر أو السنك لكفاءة استخدام الترس أو الدرع. وتتطابق مهام الأدوات الأخرى مع الأسلحة المستخدمة في الجيوش القديمة.

وتدل الآثار التي اكتشفها الباحثون في قرية (خفاجة) ديالى، بأن السومريين كانوا يزاولون المصارعة ويخلدونها برسومهم المنقوشة على جدرانهم، وتعود هذه الآثار الى حوالي (4450 ق.م)، كما أن الكرد المديين والكاشيين قد مارسوا المصارعة وفعاليات القوة الجسدية لأغراض عسكرية وقتالية.

الزورخانة لعبة تزرع الأخلاق الدينية، وتعزز التربية الصحيحة القائمة على احترام النفس والآخرين. هذه الرياضة تقوي الجسم بسبب التمارين القاسية التي يمارسها اللاعب، وتقوي النفس لأنها تعلم الانضباط وعدم الانفعال والدقة بأداء الحركات، وتجمع بين الفن وروح الدعوة والرياضة وتحمل في طياتها رائحة التاريخ والقيم العريقة، ولهذه الرياضة تقاليد أخلاقية يجب أن يتبعها اللاعب، منها أن يكون نظيفا وذا أخلاق فاضلة ونبيلة، ويتمتع بروح التواضع، وألا يكون مغترا بقوته ويكون أمينا ومحبا لأهله. وتتوقف فعاليات هذه الرياضة خلال فصل الشتاء لتستأنف ثانية في فصل الربيع من كل عام.

يعتبر مبنى الزورخانة من ضمن الأبنية الدينية لما تمتاز به من مجموعة من الوحدات والعناصر، الى جانب أهمية وضرورة الطهارة لكل الرياضيين العاملين بها، خاصة اذا كان يدخل المنطقة المركزية بها لابد أن يخلع حذائه، وانتشرت الزورخانة في كردستان في القرن الثامن عشر وعرفت بـ كاماندي، الى جانب أن بعض اليهود في تهران وشيراز كانوا يمارسونها.

كانت الرياضة الأشهر في بغداد لقرن كامل ابتدأتْ سنة 1850 وانتهت سنة 1950، وذهبت هذه الرياضة وكأن أهل بغداد لم يسبق لهم ممارستها، يوم كان صداها مماثل لصدى رياضة كرة القدم الحالي، فهي الرياضة الأولى في بغداد، لا بل تجاهلها الكثيرون حتى أنها لم تذكر في المناسبات الرياضية،

اشتهرت هذه المصارعة في بعض محلات بغداد القديمة، كالفضل، وبني سعيد، والعوينة، والقشلة، والكاظمية، والدهانة، والمهدية، وباب الأغا، والسفينة، وسواها من المحلات البغدادية.

سجلت منظمة «اليونسكو» في ألـ 16 من تشرين الثاني عام 2010، هذه الرياضة في قائمة تراثها المعنوي. كما جاء في موسوعة »بروك هاوس «الألمانية، وتحديداً في مجلدها الخاص بالرياضة، إن رياضة الزورخانة هي من أقدم الألعاب الرياضية الخاصة بكمال الأجسام في العالم.

يجري فيها اللاعبون مختلف الحركات برفع أشكال متنوعة من قطع الحديد، وتجري حركات اللاعبين فيها متزامنة مع إيقاعات خاصة من ضارب على الدنبك الكبير، وهذا الدنبك يسمى (زرف) باصطلاح اللاعبين، وكذلك على البعض قراءة المقامات العراقية التي منها الحماسية، ومن الطبقات العالية مثل مقام الحلاوي والناري والمحمودي، مع مراعاة الوحدة الإيقاعية من مؤدي الضرب على الدنبك، حيث يكون من الذين لهم خبرة بأوزان الإيقاعات المختلفة، التي تتناسب وتتناغم مع تلك المقامات، وهذا الضارب على الدنبك يسمى (المرشد) أو(الماندير).

تألفت بناية الزورخانة من مبنى تشبه

هندسته المعمارية مبنى الحمام العام، الذي كان يقع بالقرب منه في كثير من الأحيان، وقد كانت الغرفة الرئيسية في الزورخانة تقع تحت منسوب مستوى الشارع، وذلك لتوفير درجات حرارة ثابتة، ومنع الأتربة والقاذورات التي قد تلحق الضرر بالرياضيين، ويدلف لمبنى الزورخانة من خلال سلم هابط بثلاث أو أربع درجات، والمبنى الرئيسي خالي من الفتحات للتهوية أو الإضاءة إلا تلك التي تقع في سقفها، فتحتوي على نوافذ للإضاءة والتهوية، أما المكان الذي يتدرب فيه اللاعبون فيسمى بـ (الجفرة) وهو مكان منخفض تحيط به كراسي المتفرجين، ويرافقهم عادة، (منشد) يجلس في موقع مرتفع يقرأ المقام العراقي، وأمامه جرس يقوم بقرعه لتنبيه الحاضرين حين يبدأ النزال أو التمرين شخصية مهمة.

وأول ما يلفت نظر الذي يدخل الزورخانة انخفاض بابها الخارجي، مما يحمل المشارك على انحناء رأسه قليلا أثناء الدخول، وهي حركة تدعو للتواضع والابتعاد عن الغرور والطغيان، اللذين كثيرا ما يصاحبان الرياضيين وأقوياء الأجسام، إضافة الى أنها تحمل معاني ليست بعيدة عن دلالات هذه الرياضة الاجتماعية والدينية والتاريخية. وبيت الزورخانة عبارة عن قاعة كبيرة يكون مدخلها عبر باب صغير، وفي الوسط حفرة تسمى الجفرة، تبنى عادة ثمانية الأضلاع وأحياناً سداسية، ويبلغ طولها 4 أو 5 أمتار وعرضها 4 أمتار، فيما يصل عمق الجفرة نحو متر واحد، وأرضية الحفرة مهيأة بشكل جيد بحيث تكون ملائمة للعب. ويتم رش هذه الحفرة بقليل من الماء يومياً وقبل البدء بممارسة الرياضة. ومن جهة السقف يوجد فتحة مزججة أحيانا لدخول الضوء، وتنتشر فتحات صغيرة تسمى الروزاين لتغير الهواء وتكون بالعادة مظلمة.

تتوسط مبنى الزورخانة حفرة وتسمى بالجفرة، غرفة يجلس فيها المتفرجون ويضع فيها المصارعون واللاعبون حقائبهم الرياضية وأمتعتهم الشخصية ويرتدون الوزرة الخاصة باللعبة. أما جدران الجفرة، فيتم طلاؤها بمخلوط من التراب الأحمر ومسحوق الكلس وألياف القصب وتغطى حافتها بالخشب بدلاً عن الطابوق، وذلك تفادياً لجرح أجساد اللاعبين والمصارعين أثناء ممارستهم الألعاب والحركات الرياضية في الحفرة. ويضم فريق اللاعبين في الغالب من 12 الى 14 شخصا وقد يزداد في بعض الأحيان ليصل الى 30 لاعبا، يرتدون كلهم لباسا موحدا مؤلفا من قميص رياضي عادي، وسروال قصير يصل الى الركبة، ويحتوي رسوما هندسية خاصة، وهذه النقوش على سراويل اللاعبين هي ذاتها الرسوم التي وجدت على أقدم أنواع السجاد الإيراني، وتبدأ الرياضة بطقوس خاصة يحرص اللاعبون والمشاركون مراعاتها، وتقوم على تمجيد قيم الفتوة وأخلاق الفروسية والرياضيون، وتعتمد الخطوة الأولى بعد ذلك على القيام بحركات رياضية روتينية، تهدف الى إحماء جسم اللاعب وتأهيله لدخول اللعبة العنيفة، وينتظم اللاعبون في مجموعات مستخدمين أدوات هذه الرياضة المسماة بالـ (ميل) والقوس. والميل هو مخروط خشبي ثقيل ينتهي بمقبض يحركه اللاعب

فوق كتفه وحول راسه ويستخدم الرياضي عادة أداتين يحركهما بشكل دائري حول كتفيه، ويرميهما الى الأعلى ثم يتلقفهما وهما في حالة دوران، وبعض اللاعبين لاسيما الهواة منهم يحملون مخروطا واحدا. وهذه الأعمدة الخشبية الغليظة كانت تستخدم قديما في الحروب، والقوس وهي عمود من الفولاذ يرتبط طرفاه بسلسلة يحركهما اللاعبون الى الأعلى يمينا وشمالا فهي من تشير الى القوس التي استخدمت في الحروب منذ القدم ويرافق ممارسة الرياضيين حركاتهم ضرب على الطبل، وقد يستبدل ملابسهم البنطلون القصير، إلى قماش ملفوف حول الوسط ويمر بين الساقين، يطرز أحيانا بزخرفه نباتيه، وعند المصارعة كانت تلبس بعض الجلود حول منطقة الركبة.

والأدوات المستخدمة الجرس الذي يشبه الجرس المستخدم التمرينات، ويتكون من وعاء نحاس مقلوب ويتم تعليق شريط من منتصفه، ويخلق صوت عند اصطدامه بجدران الوعاء، يدق المرشد عليه عند دخول شخص مهم أو لتغيير حركة أو للتوقف وهي أدوات يفهمها ويعيها الرياضيين.

والطبل الذي يغلب صوته على الموسيقى والتي تسير معها جنبا الى جنب الهتاف بقصائد مناسبة وملحمات. وطبلة المرشد يشبه الدف، مصنوع من الطين مع فتحة واسعة مغطاة ببشرة رقيقة مدبوغة. والضرب الإيقاعي الذي يسببه المرشد في تمارين وحركات إيقاعية ومتناغمة، يحاول من خلالها خلق اهتمام وحماس لدى الرياضيين والمشاهدين. في بعض الأحيان يوقد المرشد نارا بجانبه لتسخين جلد الطبلة ليعلو صوتها.

والميل هو عبارة عن معدات مصنوعة من الخشب على شكل قنينة تزن من 10 إلى30 كجم. وهناك أحمال من 1 الى 6 كجم، وخاصة لهؤلاء الذين يلعبون بهذه في حركات بهلوانيه شديدة الإتقان وله جذوره في العصور القديمة، لأن مؤسسي هذه الرياضة كانوا يستخدمون معدات مثل النادي الهندي لتناسب أجسادهم ربما كانت هذه الأداة تشبه صولجان الحديد أو الخشب في البداية وكان يستخدم لبناء الأجسام والقتال بواسطة صولجان، وكانت تعرف بنفس الاسم، ثم تم تطويرها لتناسب عدد أكبر من الرياضيين وهناك ميل للترفيه يزن 2 كجم مع ارتفاع 65 سم، هو أصغر وأقصر بحيث يمكن استخدامه للعب، وميل خفيف يزن 3 كجم بارتفاع 70 سم، كان يستخدم للترفيه في الماضي ، ولكن أصبح يستخدم فيما بعد للعب والتمارين البسيطة، وميل ثقيل يصل وزنه إلى 30 كغم وارتفاعه 110 سم. ويستخدم للمتخصصين. وهناك السلسلة والقوس التي تعتبر أحد الأدوات الرياضية بالغه الأهمية، وفي نفس الوقت تحتاج قوة عضليه ومهاره عالية، تكون الأقواس مرنة حتى تستخدم في التدريبات، وقد كان القوس الرقيق يستخدم في التمارين لتقوية أكتاف حامل السهم، كانت كلتاهما مصنوعتين من الحديد النقي ذو شكل قوس وثقل على رأسين، وسلاسل طويلة وسلسلة للحفاظ على التوازن، وقد عرفت السلسلة والقوس نوعين واحد للمبتدئين والثاني ثقيل للرياضيين المهرة، وقد كان وزن السلسلة والقوس 14 كجم وطول القوس 150 سم، والدرع أو السنك وهو المعدات المستخدمة بشكل متكرر في الزورخانة،

عباره عن قطعتين من ألواح كبيرة بشكل مربع في الجزء العلوي، ومتعرج في النهاية، في منتصف كل منها يوجد ثقب ومقبض على جانبين، يتم لصقه بقطعة من قماش لمنع خدش أيدي الرياضيين، ليس للدرع وزن محدد ويعتمد حجمه على قدرة الشخص الذي يستخدمه، وفي المسابقات الدولية تزن كل قطعة 20 كغم، والتخت لوحة ضغط ودفع وهي لوحة الدفع ذو أرجل بطول 70 سم وعرض 8 سم وأرجل بارتفاع 5 سم مما يجعلها أعلى من الأرض بمسافه صغيرة، وتعتبر لوحة الدفع ليست إحدى المعدات الرئيسية في الزورخانة لأنه من الممكن وضع الأيدي على الأرض وأداء التمارين بدونها.

أثناء المراسم والاحتفالات التي تشهدها الزورخانة هو نثر الورود. وهذا الاحتفال يكثر إقامته عادة في ليالي شهر رمضان المبارك وكذلك للاحتفاء بالأبطال المعروفين والمخضرمين الكبار وتكريمهم.

المصادر

مصادر: وكالات – تواصل اجتماعي – نشر محرري الموقع العربية

طارق حرب، جريدة الزمان

ياما للشام

شكر حاجم الصالحي
العراق

حّيا الله ضيوف الشام
الوردة في "سوق الهال "
قالتها بهدوء ودلال
وأنسلّت ....
ما بين زحام الاقدام
من أين تجئ الموسيقا
وتفيضُ الانغام
وإلآم المسرى
ورميم الذكرى
يفقأُ عين الترحال؟
سامنحي يا بابا
نبع "الفيجة" هذا
أم سرب يمام؟
تلك حمامات طارت
من حقل الزيتون
واشتبكت في الغيم
مرايا وعيون
هذي صبايا تتهادى
في مرح وجنون
وغريب يتلمض
في فردوس الاحلام
يغني:
"ياما للشام يلّه يمالي
طال المطال يا حلوه تعالي"
ولم يطل غروبه
في فائض الكلام
فأسرج الدموع واكتفى
بغربة السؤال
وما رأى في خوضه
سوى خرائب النزال
وفي انتظاره
فداحة القنوطِ
والسقوطِ
في مسارب الزحام
فآثر الهروب
صوب جمرة الظلام
في صولةِ بهيّة
لكي ينامْ
وفي سرير نومه
رأى صبيّة ممشوقة القوام
تقرأ فوق رأسه
تعويذة السلامْ.

قصيدة من مصر

منى العقدة/ مصر

اكتب على بابي أم لسبعة اطفال
يخبرني رجل انه يحب الصغار
ويعشق رائحة الثوم
ويقدس الحياة العائلية
ويراقب انحناءة جسدي عند تنظيف ارضية المطبخ
يرسل لي دعوة لحضور أحدث أفلام الرسوم المتحركة
وبرامج الطبخ
يتعهد لي ان يخوض من اجلي معارك طوابير الخبز
والسوبر ماركت
وان يشاركني ذات الطموح في صنع غرفة للضيوف
ونقل غرفة الطعام بسطح المنزل!!
اكتب على بابي عجوز
يأتيني الزاهدون في الفتيات
يتذرعون بافتقادهم للنضج
وحاجتهم لذات الخبرة والعقل
يرفعون راية عشقهم للشعر الابيض
وان التجاعيد تزيد النساء جاذبية
وأن الشباب يبدأ بعد الستين
وان المرأة تزداد تألقا بعد السبعين !!
اكتب على بابي طفلة
يأتيني رجل بحلوى
وآخر بدمية
يخبرني رجلا انه يفتقد البراءة
وان الاطفال أحباب الله
وان العمر المناسب للعشق عشر سنوات !!
اكتب على بابي حزينة
يحضر رجل كل ادوات البكاء
المنديل للدموع
والاسود للحداد
والثرثرة للمواساة !!
اكتب على بابي ممنوع الاقتراب
يقترب احدهم
اكتب على حائطي ممنوع الدردشة
يتحدثون
اكتب على بابي نائمة
توقظني رنات رسائلهم !!
تركت بابي فارغا
حين ايقنت ان
لا جدوى من صد رغبات الرجال
ان كنت قتيلة
سيتغزل احدهم بجثتي !!

كنت شاعرا

ناصر رمضان عبدالحميد
مصر

كم تنسمت
الخواطر
أحمل الأفكار
والأشعار
في جوف
المخاطر
أزرع الأشجار
والأزهار
في عزم
المثابر
أرصد الحب
مشاعر
أنقش الآمال
والأحلام
في كف
المصائر
وبقلبي الصدق
حائر
كم تمردت
على نهج
القبيلة
.....
والي مصر القديمة
رحت أسعى في المدينة
وتقصيت مبانيها
الحزينة
تهت في عز النهار
وتسلقت الجدار
باحثا عن ضوء نار
والليالي في بلادي
برقها برق الذهب
وصباياها عجب
شطها شط الغضب
صوتها غني طرب
لحنها صوت العرب
.....
وعلى باب العرب
ثار قلبي واضطرب
صار قلبي كالحجر
والأماني كالبشر
طرق تبدو كثيرة
إنما من سبلِ المنجى فقيرة
غيبت وجه القمر
وخبت فيها الصور
ورَبَت فيها الحكايا
مثل زخات المطر
ضجر
ضجر
ضجر
لم يعد في الأرض
خصب
جف ضرع الشاة
من هول الخطر
والسحاب الحرُّ ينأى
دونَ أن يلقي المطر
ووجوه الناسِ تخلو من نضر

عن التعليم والإعلام.. ومقاومة الإرهاب

بقلم: زهرة يونس
مصرية مقيمة بالإمارات العربية المتحدة

إن ما يشهده العالم من هجمات إرهابية بصفة عامة ليس لأحداث عابرة أو سلوكيات فردية ناتجة عن تأثر بظواهر وأحوال بعينها، إنما هي نتاج أفكار مسمومة تُبث لتجنيد العقول وتوجيهها وفق أيدولوجيات وأفكار عميقة متجذرة في نفوس أصحابها، هؤلاء من لا يروا في العالم من فكر صائب سوى فكرهم، أما غيرهم يرموه بالكفر والدونية بل ويطلقون الأحكام على معارضيهم ويحلون إهدار الدماء وتدمير المنشآت وترويع الآمنين، ويتخذون العنف وسيلة في تنفيذ أهدافهم، ولايميز الإرهاب في اختيار ضحاياه بين كبير وصغير،نساء وأطفال وشيوخ.

بأي حق يمارسون سطوتهم؟، ومن يدعمهم في تنفيذ كل هذا العبث؟!
ولكي يبدأ الإهارب في نشر أفكاره في بلد تجد التضاربات الفئوية أو العنصرية أو الطائفية والمذهبية التي تهدد سلم البلاد واستقرارها، تجد الفتاوى الدينية الداعمة للتطرف والتي تخرج من أفواه مدعية للتدين ومفتقدة له.

أما عن الإعلام: فإذا لم يكن ذو قوة مؤثرة في صد تلك الأفكار وفضحها، فإنه يعتبر داعما لها لذا يجب مجابهة تلك السموم الفكرية والعقائدية العميقة بما يوازيها من محتوى إعلامي ينهض بالأجيال الشابة لتتضح لها الرؤية السليمة من أجل التعاون مع الجهات المختلفة سواء أمنية أو مدنية لنبذ مبادىء التطرف الذي يمثل التربة الخصبة للإرهاب.

كما يجب التركيز على طرح الأفكار والسلوكيات التي تبث روح الإنتماء وتدعو لتقبل الآخر كذلك فالتعليم له دور أساسي في هذا الصدد، وذلك بداية من مراحله الأولى. حيث يجب أن يراعي خبراء المناهج والتربية عند وضع المناهج بث الأفكار الإيجابية والنماذج التاريخية التي تمثل القدوة السوية في الإنتماء والوطنية، الإهتمام بتدريس مادة التربية الدينية بالمدارس لنشر الوسطية في الدين وعدم ترك المجال للتطرف أن يتوغل لعقول النشء، الإهتمام بالكشف عن المواهب والقدرات الإبداعية لدي الطلاب والعمل على تنميتها لما لذلك من أثر في دعم الثقة بالنفس وبناء الشخصية السوية الفاعلة، نشر ثقافة التطوع والعمل الإجتماعي منذ الصغر لدى التلاميذ لتنشئة أجيال سوية حريصة على خدمة المجتمع والحفاظ عليه.

أخلاق تعرت من حشمتها

وعد حسون نصر/سوريا

تحت مظلة الحرب يبدو الامر لم يقف عند التعري الجسدي فقد تجاوز الجسد ليصل للفكر، يخلع عنه ثوب العفة تحت مسميات عديدة/ الحاجة، القهر، الذل، الحرب،/ نعم الحرب خلعت عن أخلاقنا ملابسها عرتها من مبادئها لتكون المرأة المقاتل الأول في هذه الحرب الشرسة تصارع الظروف تارة تهزم قهرها واخرى تقع أسيرة حاجاتها ومستلزماتها ، وهنا تغرس الحرب براثن القهر أكثر فأكثر بجسد المرأة النحيل.

هذه المرأة المهزومة من كل الأطراف فقد هجرت ، وفقدت البيت والأمن والأمان، فقدت الاسرة، فقدت الأبن، الأخ، العمل، حتى الحب، والضحكة، والسعادة، هزمت وأصبحت مثل أي غصن يابس, وبات حطب مرمي ينتظر عود ثقاب يحرق داخله لكي يطعمه القليل من الدفء، وليس المهم إن صار بعدها رماد، وهنا اضطرت الكثير من النساء للعمل بعد كل هذه الهزائم, منهن من تخلين عن الدراسة واتجهن للعمل في ورشات صغيرة أو محال تجارية، ومنهن لم تكن بالأساس من أصحاب الشهادات ولا تملك خبرة بأي مجال اتجهت لأعمال التنظيف وما شابه من أعمال منزلية لا تحتاج سوى خبرتها في ادارة المنزل ومنهن من عملت وبقيت تدرس وكانت في المجالين ناجحة ومثال المرأة المعطاء القوية والصابرة والطموحة وكأنها شجرة كلما اشتد الخريف عليها تزهر في ربيعها أكثر وأكثر لتعطي حلو مذاقها من فاكهة النجاح للمجتمع، والأشد جمالا "وفتنة صاحبة قوام جميل ممن يرغبن الجاه والمال والمظهر الأنيق دون تعب اختصرت الطريق على نفسها من هذا الشقاء والعناء وباتت تبيع الهواء والغمز واللمز مقابل فستان جميل أو عطر باريسي او حتى عقد يشع بصفار الذهب الخالص لتذوق حلاوة القادم مغموسة بمرارة الماضي، وأخرى كانت مجبرة وظروفها القاسية ساقتها مجبورة لتقع بين مخالب ثعالب الحروب وتجار الأجساد لتجد نفسها بائعة هوى مرغمة مقيدة بسياط من الذل والقهر فإن لم تكن خير جليس في ليلة حمراء لتاجر كبير أو سياسي مهم ستجد نفسها تفترش الأرض فراشا" والسماء غطاء" وحذائها وسادة رأسها بجوار جدران باردة بإحدى الأزقة المظلمة وهنا ستنهش جسدها الوحوش البشرية في ابخس الأثمان، لذلك ترضخ مجبرة وتسكت على الاستباحة لكي لا تذوب قطعة السكر بفمها وهو ممتلئ بالدم المالح. نجد أن الكثير من الأسباب دفعت بالنساء لتسقط في مصيدة الدعارة ولعل الزواج القسري والمبكر وخاصة للقاصرات جعل البعض منهن يهرب من الواقع لعيش تجربة العلاقات الغير شريعة وهنا استغلت بعض الفتيات من خلال هذه العلاقات وخاصة بعد التعرض للابتزاز لتصبح وسيلة للمتعة بيد المستغلين وأداة ربح لتكون هذه الخطوة أول خطوة في طريق الدعارة، أيضا" وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة (الفيس بوك) والتعارف من خلاله على شبان بغاية الزواج او حتى الفسح والسهرات أو المال فقد ترسل البعض من الفتيات صور لها بعد أن ترتاح أو تصل العلاقة لحد ما مع الشاب ليقوم البعض من الشباب باستغلال هذه الصور للابتزاز وهنا تجد الفتاة نفسها ضحية ومجبرة بطريقة قسرية على فعل الدعارة،على الرغم من هذه الاسباب تبقى الدعارة بكافة أشكالها سوء كانت شبه علنية أو مخفية أو منظمة لها أرباب تقودها, جريمة بشعة بحق النساء وحتى وإن كانت المرأة نفسها ترغب أن تكون سلعة يجب أن يخضع مرتكبيها لأشد أنواع العقوبات، وخاصة أن هناك دول تعتمد على الدعارة كوسيلة من وسائل السياحة وهنا تصبح المرأة اداة تسلية ووسيلة للعرض .. والطلب لذلك يجب أن تحفظ كرامة المرأة فهي مواطن له كيانه وحقوقه في المجتمع ،لذا على المنظمات الحقوقية والمؤسسات التي تعنى بشؤون المرأة وحقوقها أن تحفظ ما تبقى من اشلاء بجسد المرأة الممزق بفعل الحروب من نهش الوحوش البشرية ،فلا يمكن أن نبني مجتمع بنصف مشلول ولا يمكن أن نخرج للعالم بجيل تربى على يد امرأة تعرت للقهر لتطعم الافوه فطعم الذل عفن ولا يمكن أن يخرج من الروح زهر وياسمين، لذا احموا النساء من انفسهن أولا" بالثقافة والوعي ومن ثم احموا اجسادهن من براثن القهر ومخالب الضباع، فالمرأة أم والأم مدرسة ولا يمكن للمدرسة أن تعلم الفجور لأن بالعلم والوعي ترفرف الفضائل على راية الأخلاق المنصوبة فوق مجالس علمنا ودور دراستنا وهنا نستطيع التميز بين عطاء الحب للحب وبين عطاء اللذة للمتعة، فالمرأة هي الحب ولا يمكن للحب أن يباع بقروش الذل على عروش القهر في الليالي الحمراء.

"العراقية الأسترالية" تلتقي

الكاتبة سعاد سوكال / الجزائر

حوار الكاتبة الجزائرية: نوال سليماني

(إمرأة من فولاذ، كافحت من أجل الذات والنجاح.)
***حطمت قيودي حينما تذوقت من مرارة هذا الزمن**
***أكتب لألمي وللحياة اليومية التي تصادفني مع الآخرين**

ضيفتنا لهذا العدد من "العراقية الاسترالية"، كاتبة كابدت بشق الأنفس، لتكوّن نفسها وتبني بالحرف طريقها، فليس سهلاً أن تكوُنَ من الا شيء شخصاً ذا قيمة في مجتمع لا يؤمن بالمواهب ولا يدعمها، ولجت لعالم الكتابة وهي لا تزال في سن مبكر، منذ نعومة الأظافر، حينما أدركت أن القلم دواء لكل داء، وراحة لكل مكتئب، تتميز بحضورٍ فاعل ونشيط في المشهد الثقافي في مسقط رأسها وعبر ولايات الوطن، كما إنها رئيسة نادي طاغست تقرأ، وقد أصدرت حتى الآن خمسة إصدارات ورقية، بالإضافة إلى مشاركات في كتب جامعة داخل الجزائر وخارجها، حصلت على لقب سفيرة المرأة العربية في بناء الأوطان بدولة مصر، وعلى شهادة أفضل الشخصيات الانسانية لرؤية منهجية المرأة العربية لعام 2021 من الاكاديمية الدولية. فأهلاً ومرحباً بها.

***كيف تعيشين مع الوضع الراهن، في ظل ظروف الجائحة (كورونا) هل تغيرت نشاطاتك أم وجدت هذا الوضع مناسباً لتبدعي أكثر؟**
ـ لقد أجل هذا الوباء بعضاً من أحلامنا لكنه لم يلغيها فبعد مرور هذا الوضع إن شاء الله، ستكون هناك نشاطات مكثفة في ولايتي وعبر الولايات القريبة الأخرى، حالياً أنشط افتراضيًا بعدما كانت كل نشاطاتي على أرض الواقع أسبوعياً، وأحيانًا يومياً، أما بالنسبة للإبداع فمنذ مدة لم أكتب لأنني وسط زحام عملي اليومي ومشاريع أخرى.

*** في أول عمل لك، كيف جاءت ظروف كتابة رواية (غربة الشارع الليلي)؟ وعلى من تحكي؟**
ـ كانت الظروف وقتها صعبةً جداً بالنسبة لطفلة في سن المراهقة، حيث كنت أعيش بين واقع ذلك الشارع قلبًا وقالبًا لأدونها ومن دون سابق انذار سنة2009م، كنت دائماً ما احتفظ بها خوفاً أن يراها أحد، وبعد أكثر من عشر سنوات خرجت للنور في طبعتها الأولى والثانية والحمد لله على نعمه. تحكي عن قصة مراهقة عاشت غربة فقرها وموت أخيها البكر وهجرة الاخ الأصغر لتصبح غريبة في ذلك الشارع الذي احتواهم لأكثر من عشرين عاماً.

*** لكل عذراء دمعة، قد تكون حرماناً من الزواج، أو انجاباً بلا زواج..الخ، على من تتمحور أحداث رواية (دمعة عذراء)؟**
ـ دمعتي لا تتمحور على ما ذكرت لقد تحدثت فيها، عن المطلقة قبل الدخول، وكثيرًا ما نسمع عن هذه القصص منذ عصور هي استحالة بين الزوجين في حدوث العلاقة الشرعية كنتيجة حتمية لميثاق رسمي فيكون زواج حبر على ورق، وبعدها تكلل هذه العلاقة بالفشل لسوابق الزوج والذي حطم هذه العلاقة بفعل فاعل، فتظلم المرأة وتوجه لها كل أصابع الاتهام، فلا سبيل لها إلا الدموع والنهوض بآفاق جديدة تخرجها من هذه الدوامة ومن القيل والقال.

*** يقول الأديب الكبير نجيب محفوظ:« أشد أنواع الغربة هو ما تشعر به في وطنك«، ماذا تقولين أنت عن الغربة؟، ومتى تحسين بالغربة؟**
ـ الغربة لامستني وأنا بين عشيرتي فبالنسبة لي شيء قاتل وفي جل كتاباتي تحدثت عنها وأبدعت فيها لأبعد حد، أول مرة شعرت بالغربة حين ظلمت ذات خيبة فآذاني المجتمع حد النخاع ولن أنسى غربتي تلك أبداً.

*** للمرأة آلام تتطور لتصل لأمراض نفسية، ما أهم ما نصحتِ به المرأة المنهارة في كتابك (حطمي قيودك)؟**
ـ أهم ما دونته لا نصح به المرأة المنهارة هو، إن تقاوم وتقتلع ذلك السكين الذي غرس فيها بكل ما تملك من قوة وإرادة، أن لا تتمسك بذلك الماضي اللعين، أن تدوس على من تعمد كسرها سواءً الصديقة أو الحبيب أو الأقارب، لأن التمسك بتلك القيود مضيعة للوقت لا أكثر ولا أقل، وما قصدته ودونته فيها حقيقة الرجل العربي.

*** متى حطمت سوزان سوكال قيودها؟ وأعلنت صرختها كمبدعة؟ وهل تَطلَب من العائلة التدخل، أم أن المرأة في حد ذاتها هي من يجب أن تُخرج نفسها من الآلام؟**
ـ حطمت قيودي حينما تذوقت من مرارة هذا الزمن ما يكفي من الجرعات لأكون»سوكال سعاد «بشخصية قوية، وليست مجرد مظهرٍ، ينتظر من الآخرين التغيير، أعلنت صرختي في سن صغيرة جداً حيث كتبت للقضية الفلسطينية، وللعشرية السوداء و"لشوارع الأهراس" والآن بلغت سن الثلاثين ولم يحدث أن طلبت من العائلة التدخل في أمور تعنيني وأعلم أنها سترهقهم، كنت أنا المرأة والرجل في نفس الوقت لأني تعودت ومنذ نعومة أظافري أن أكون مسؤولة عن قراراتي عن أمنياتي وعن أحلامي، وحتى آلامي ولن أسمح لأي موقف يحدث معي بأن تدفع عائلتي ثمنه والحمد لله كنت لها، أخرجت نفسي من دوامة العراقيل والأحزان بذاتي وشخصيتي، وإيماني القوي بالله وبأن القادم سيكون أجمل بفضل الله.

*** ما هي الأفكار، والقيم، والمبادئ، التي تحملينها، وتؤمنين، بها وتدافعين عنها ؟**
ـ لي فكرة واحدة، وقيمة واحدة ومبدأ واحد أؤمن به وأدافع عنه، ألا وهو، الحق لأن أبشع شيء بالكون هو الظلم، ودائما أعمل بصدق، لأنه عنواني الأول في هذه الحياة الصعبة.

*** هل ترين فرقًا بين الكتابات النسائية وبين الكتابات الذكورية؟**
ـ في هذا الأمر لكل من الطرفين وجهة نظر مختلفة، ربما تتشابه من حيث المواضيع ولكن تختلف من حيث السرد والشخوص، والأماكن.

*** ما أهم تطلعاتك للمستقبل؟**
ـ أهمها الدراسات العليا، خارج الوطن، تكثيف المشاوير الثقافية، وابراز وابقاء اسمي في الساحة الأدبية، بما يليق بأعمالي وطموحي.

*** لكل كاتب قضية يحاول الوصول بها إلى وجدان وعقل القارئ فما هي قضيتك الأولى؟**
ـ قضيتي الأولى هي استيعاب الواقع الذي يتعايش معه الكل، و كثيراً ما أريد أن أجعل القارئ يشعر بواقعنا الأليم من خلال كتاباتي لأن قضيتي قضية واقعية ألف بالمائة، وأسعى لبناء من اللاشيء أشياء جميلة، كما سأريهم للغير أن بإمكانهم أن يفعلوها بإرادتهم وصبر وقوة، سيصلون لما يريدونه.

*** متعي القراء بمقتطف من أهم أعمالك:**
ـ مقطع من غربة الشارع الليلي
" ليس مِنَ الشَّماتَةِ إحْسَاسُنَا بالرِّضى، وعِرْفانُنا بنعمَةِ المعافاة عِنْدَ رُؤيتنَا للمبتلين، ومن ضاقت بهم الدّنيا بينَمَا نرفُلُ نحن في النِّعَمِ ونحيا في سعةِ العيْشِ، وتَرَفِه، لكن وبشكلٍ ما يخبو فينا الرضى نُهْمِلُهُ بغُموضٍ وغرابةٍ عِنْدَما يكون المبتلى شخصا نحبُّه؛ أراني والرّضى لا يجد طريقهُ إلى قلبي بينما يتجرع الأقربون مراراتهم في صمت، لا يمكن أن أستشعر النّعمة كما يجب عليّ أن أفعل وأنا أرى أقرب الصّديقات إلى قلبي تتقطّع روحها النقيّة تحت سياط الحزن ."

*** ماذا تقول سعاد سوكال لمحبي القراءة والكتابة حول العالم؟**
ـ أقول لهم ما خاب اختياركم لهذا المجال لأنه لن يكون ألم وصاحبنا الكتاب والقلم.

***هل ساهمت الكتابة في بناء شخصية سعاد؟**
ـ نعم جعلت مني شخصية اخرى لطالما كنت احلم بها

***لمن تكتب سعاد، لألمها، أو لآلام الآخرين؟**
ـ أكتب لألمي وللحياة اليومية التي تصادفني مع الآخرين إذن أنني كتب للوجع بصفة عامة.

***ما الذي يطيب خاطرك أكثر عندما تجرحين؟ قراءة سطور تشبهك، أم الهروب لأماكن هادئة؟**
ـ الكتابة وحدها من تجعلني أتملص من كل شيء.

***الكاتبة سعاد سوكال دمت لامعة الحرف.. وذائقة لمعانيه العميقة، وشكرا لك على منحنا القليل من وقتك، ونتمنى لك التوفيق والنجاح في كل أعمالك الأدبية.**
ـ جزيل الشكر للإعلامية نوال سلماني ولكل طاقم جريدة "العراقية الاسترالية" على هذه الالتفاتة الطيبة، ودمتم بخير وسعادة.

كنت شاعرا

ناصر رمضان عبد الحميد/
مصر

1
كنت شاعرا
كم تنسمت
الخواطر
أحمل الأفكار
والأشعار
في جوف
المخاطر
أزرع الأشجار
والأزهار
في عزم
المثابر
أرصد الحب
مشاعر
أنقش الآمال
والأحلام
في كف
المصائر
وبقلبي الصدق
حائر
كم تمردت
على نهج
القبيلة

2
والى مصر القديمة
رحت أسعى في المدينة
وتقصيت مبانيها
الحزينة
تهت في عز النهار
وتسلقت الجدار
باحثا عن ضوء نار
والليالي في بلادي
برقها برق الذهب
وصباياها عجب
شطها شط الغضب
صوتها غني طرب
لحنها صوت العرب

3
وعلى باب العرب
ثار قلبي واضطرب
صار قلبي كالحجر
والأماني كالبشر
طرق تبدو كثيرة
إنما من سبلِ المنجى فقيرة
غيبت وجه القمر
وخبت فيها الصور
ورَبَت فيها الحكايا
مثل زخات المطر
ضجر
ضجر
ضجر
لم يعد في الأرض
خصب
جف ضرع الشاة
من هول الخطر
والسحاب الحرُّ ينأى
دونَ أن يلقي المطر
ووجوه الناسِ تخلو من نضر

4
صرت للخلف
وصار الشك معراجي
وزادي
كيف للإنسان أن يحيا طليقا
في بلادي
كبَّلوه .. فغدا
زارعا من غير فأس
حاصدا من غير غرس
شاربا من غير كأس
عالما من غير درس
ويغني يا بلادي
لك حبي وفوادي
صرت في واد سحيق
لا أرى غير الأعادي
صرت للجهل وللفوضى اغني
طائرا دون جناح
حالما دون صباح
وتغطيني جراحي
ثم أُدعى "يا بطل"
اوهموني في الصغر
انني كلّ الوجود
انني سر الخلود
انني رمز الحضارات
التي شبَّت بساحي
انه الدجال قد عاصرته
ماشيا في الناس
يهذي دونما أدنى خجل
انت مصري
فتمهل وانتظر
والتجأ للصبر دوما
وعلى الله اتكل

5
لا تسافر في الخيال
أو تحلق عاليا فوق التلال
بين كراس الحياة
أنظم الشعر مثل
وتلحف بالقبل
وتغنى بالأمل
واجعل النظم عمل
غاية المرء
كلام في كلام
في جمل
قولنا لفظ مفيد
كاستقم
اي فاعتدل

6
ذا اعتقاد قد تبناه الكبار
وربا فيه الصغار
دونما ادنى حساب
دونما أدنى عقاب
في بلادي يا بلادي
كلنا اضحى مصاب
والأماني والحكايا
لم تكن غير خراب
والعلا بين البرايا
دربه درب الصعاب
مضمر بين الكتاب
في بلادي
يا بلادي
كلنا صرنا
ذئاب..

كيف ابتدأ القصيدة

رزاق مسلم الدحيلي
العراق

كيف ابتدأ القصيدة..
ومن أي بحر ارتقي كلماتها..
مازلنا أصدقاء انا وهي نعوم في بحر من
الحروف والكلمات..
القصائد تستوقفني دائما..
في كل مكان،
في الشارع، والبيت، والمدرسة..
احاول ان اصارحها بحبي..
لكنها تحاول الهرب..
فاسترضيها بقواميس عشقي لها
*****

كيف ابتدأ القصيدة..
وكيف أبوح لها عن شوق اللقاء
صحيح اننا أصدقاء..
حتى وان غابت عني..
رغم أنها تعرف انني اعشقها دائما
تتسلل إلى غرفتي عبر النافذة..
اتوق إليها، واتركها تنام معي حتى الصباح
******
كيف ابتدا القصيدة
وهي تدرك ان بيننا دلال وشغف شفيف،
احبها،
واكابد من أجلها،
وانظر إلى شباك غرفتي،
لعلها تأتي بعد ألم وفراق..
وحين تأتي..
اقبل شفتيها الجميلتين..
وابوسها لأنني على احرمن الجمر ..
من أجل العناق

أهتمام الآباء بتربية الأبناء في مصر القديمة

" كن كاتباً ... تكن على رأس الدنيا"

علي سرحان / مصر

لقد فطنت مصر القديمة بدور الأبناء منذ الصغر ، وقد لا يكون من قُبيل المبالغة أن يُنزل المصريون القدماء العلم والمتعلمين منزلة لا تساويها منزلة، فقد كانت أرفع المنازل في مصر القديمة لا يتولاها غير المتعلمين ، لذلك أهتم الآباء بالتربية العقلية لأبنائهم منذ السنوات الأولي لهم ، وهو ما تؤكده الحكمة عنوان المقال .

ويقول قدماء المصريين، إن آذان الصبي في ظهرة ، فهو يُصغي عندما يُضرب ، وإذ عبر قدماء المصريين عن نظريتهم في التعليم بهذا القول، وضعوا عده مميزات لمختلف أنواع التعليم .

مصادر التربية والتعليم الرئيسية -:

نصائح الشيوخ والحكماء وتعاليمهم ، ومنها في عصر الدولة القديمة علي سبيل المثال تعاليم " بتاح حتب " وكاجمني " وفي الدولة الوسطي ظهرت تعاليم "غتي بن دواوف" لابنه "بيي " يبَن فيها الرجل لابنه قيم العلم وضروره طلبه أثناء ركوبه النهر معه مصعدا إلي العاصمة لُيدخله المدرسة .

تراجم الأفراد وبخاصة ما يصور أيام الصبا من حياه أصحابها ، والأستدلال منها علي معلومات قيمة تتصل بالنظام المدرسي ومراحل الدراسة وحياه التلاميذ.

تمارين مدرسية وكتب منسوخة، وهي تصوير لمناهج الدراسة وموادها وطرق التدريس .

ولقد توفرت للحركة العلمية بمصر القديمة ، اختراع الكتابة، التعليم، واكتساب المعارف في الآداب وفي فروع العلم المختلفة .

ها هي حضارة مصر القديمة علينا من جانب آخر، وربما ظل هذا الجانب يحير علماء تربويين كثيرين إلى وقتنا هذا، تلك القضية التي تحدد مدى تقدم ورقي الأمم أو التصنيف والمكانة التي أحرزتها في سباق الحضارات ألا وهي قضية التعليم، لنرى ما وصلت إليه حضارة مصر القديمة وكيف كانت مدارس الحكومة وما هو نوع الورق والحبر المستخدمين وكذلك مراحل تطور الكتابة وما هي أشكال الكتابة المصرية القديمة .

التعليم في عصر الدولة الحديثة :

وقد وصلت إلينا كراسات من عهد الدولة الحديثة وفيها إصلاح المدرسين لأخطاء التلاميذ يزين هوامشها؛ وهذه الأخطاء تبلغ من الكثرة حداً يجد فيه تلميذ اليوم كثيراً من السلوى. وكان الإملاء ونقل النصوص أهم طرق التعليم ، وكانت هذه الدروس تكتب على الشقف أو على رقائق من الحجر الجيري وكان أكثر ما يعلم هو الموضوعات التجارية، وذلك لأن المصريين كانوا أول الأقوام النفعيين ، وأعظمهم إستمساكاً بالنظرية النفعية ؛ وكانت الفضيلة أهم الموضوعات التي يكتب فيها المعلمون ، وكانت مشكلة النظام أهم المشاكل التعليمية في تلك الأيام ، كما هي أهم مشاكله في الوقت الحاضر. وقد جاء في إحدى الكراسات: "لا تضع وقتك في التمني، وإلا ساءت عاقبتك. اقرأ بفمك الكتاب الذي بيدك؛ وخذ النصيحة ممن هو أعلم منك". ولعل هذه العبارة الأخيرة من أقدم ما عرف من الحكم في أية لغة من اللغات.

وكان النظام صارماً يقوم على أبسط المبادئ. وقد جاءت تلك العبارة المنمقة اللفظ في إحدى المخطوطات: "إن للشباب ظهرا، وهو يلتفت للدرس إذا ضرب ... لأن أذني الشاب في ظهره" ، وكتب تلميذ إلى مدرس سابق يقول: "لقد ضربت ظهري، فوصل تعليمك إلى أذني". ومما يدل على أن هذا التدريب الحيواني لم يفلح على الدوام ما جاء في إحدى البرديات التي يأسف فيها مدرس لأن تلاميذه السابقين لا يحبون الكتب بقدر ما يحبون الخمر.

لكن عدداً كبيراً من طلبة الهياكل تخرجوا رغم هذا على أيدي الكهنة ودخلوا المدارس العليا الملحقة بمكاتب خزانة الدولة، وفي هذه المدارس، وهي أقدم ما عرف من المدارس التي تعلم نظم الحكم، كان الكتبة يدرسون نظم الإدارة العامة، حتى إذا ما أتموا دراستهم قضوا مدة التمرين عند بعض الموظفين يعلمونهم بكثرة ما يعهدون إليهم من الأعمال. ولعل هذه الطريقة في الحصول على الموظفين العموميين وتدريبهم أفضل من الطريقة التي نتبعها نحن في هذه الأيام طريقة إختيار الموظفين على أساس أقوال الناس فيهم ، واستعدادهم للطاعة والخضوع، وما يثار حولهم من دعاوى. وعلى هذا النمط أنشأت مصر وبابل في عصر واحد تقريبا أقدم ما عرف من النظم المدرسية في التاريخ. ولم يرق نظام التعليم العام للشبان فيما بعد إلى هذا المستوى الذي بلغه في أيام المصريين الأقدمين إلا في القرن التاسع عشر .

وكان يسمح للطالب في الفرق الراقية أن يستعمل الورق- وهو من أهم السلع في التجارة المصرية ومن أعظم النعم الخالدة التي أنعم بها المصريون على العالم ، وكانت طريقة صنعه أن تقطع سوق نبات البردي شرائح وتوضع متقاطعة بعضها فوق بعض ثم تضغط ويصنع منها الورق عماد المدنية، (وأعظمها سخفا) وحسبنا دليلا على حسن صنعه أن ما كتب عليه من المخطوطات منذ خمسة آلاف عام لا يزال حتى الآن باقيا متماسكا سهل القراءة. وكانت الكتب تصنع من الأوراق بضمها إلى بعض وإلصاق الطرف الأيمن من واحدة بالطرف الأيسر من التي تليها، فتكون منها ملفات ما يبلغ طول الواحد منها أحيانا نحو أربعين ياردة ؛ وقلما كانت تزيد على هذا في الطول لأن مصر لم يكن فيها مؤرخون مولعون بالحشو واللغو ، وكانوا يصنعون حبرا أسود لا يتلاشى بمزج الصناج والصمغ النباتي بالماء على لوحة من الخشب.

نستنتج مما سبق ان المصريون القدماء اسهموا في الإرتقاء بمستوي التعليم مثل أختراع ورق البردي من أجل التدريب علي الكتابة، والمكتبات العامة.

نظام التعليم في مصر القديمة :

المصريين القدماء حرصوا على الاهتمام بالتعليم فالآباء بمصر القديمة غرسوا في أبنائهم مختلف المبادئ التربوية، وكان أبناء الفلاحين يتلقون تعليماً رسمياً أدنى يقتصر على كيفية زرع البذور وجني الثمار وجمع المحصول، فيما كان الحرفيون يعلمون أطفالهم مبادئ حرفهم وصناعتهم، أما الطبقة العليا، فقد اعتمدت على مدرسين متخصصين في تعليم أبنائها.

وكان أبناء الطبقة المتوسطة كانوا يذهبون إلى المعابد لتلقي تعليمهم تحت رعاية معلم بعينه، وشملت المناهج التربية والقراءة والكتابة وحفظ النصوص الأدبية والحكايات، وإعادة كتابة النصوص، وأداء التمارين على ألواح خشبية أو حجرية، واستمر التعليم على نفس النمط إلى عصر خلافة وولاية المسلمين مع اختلاف بسيط في مكان التعلم .

التعليم في مصر القديمة كان ضرورياً للارتقاء في السلم الاجتماعي، وكان هذا واضحاً من الفجوة القائمة في مصر بين المتعلمين والأميين عبر كل العصور التاريخية ، وكان الفنانون والنحاتون من المتعلمين إذ كان عليهم تحويل النصوص المختصرة والمدونة على ورق البردي أو على كسر الفخار إلى كتابة هيروغليفية على جدران المقابر والمعابد ونقشها أيضا على التماثيل، وهو ما يتطلب معرفة ودراية بالكتابتين.

غالبية الطبقة البيروقراطية في مصر القديمة كانت تتشكل من الكتبة الذين أسهموا بأدوار بارزة في المشروعات الحكومية، حيث لم يكن موقع الكاتب في المجتمع المصري القديم يقتصر على مهام تدوين النصوص والوثائق فقط وكان بقدر الاهتمام بالتربية الجسمانية للطفل، كان هناك اهتمام بالتربية الروحية والعقلية له كما اتضح من نصائح الحكيم "آني"، ويمكن اعتبار مدرسة "آني" أشبه بروضة أطفال لكن الحقيقة أن الدراسة الجادة لم تكن دائماً تبدأ في هذه السن المبكرة، كما فعل "آني"، فقد كان يتعلم القراءة والكتابة على أيدي والديه قبل دخول المدرسة، وكان الوالدان حريصين على دفع أبنائهما إلى التعليم، ناصحين لهم بأن يصبحوا كُتّابًا وعلى طلب المزيد من العلم وملازمة الكتب.

(جدلية الحزن والألم) من خلال المجموعة الشعرية (لي في العراق حبيبة)

للشاعر العراقي مديح الصادق/ كندا

بقلم الناقد محمد الهادي عرجون/ تونس

ما قبل القول: يقول الشاعر المبدع (مظفر النواب):
ما أظن أرضاً رويت بالدم
والشمس كأرض بلادي
وما أظن حزناً كحزن الناس فيها
ولكنها بلادي...
لا أبكي من القلب
ولا أضحك من القلب
ولا أموت من القلب... إلا فيها....

فظاهرة الحزن والألم من الظواهر التي عرف بها الشعر العربي المعاصر، فالشاعر عموما يجعل من الحزن بابا للدخول إلى الفن والإبداع والتعبير عن خوالج النفس، فالشعر المعاصر كما عبر عنه إسماعيل عز الدين بقوله: "وفي شعرنا المعاصر استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر، بل يمكن أن يقال إن الحزن قد صار محورا أساسيا في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد" (1)، و قد تفرد بها الشعر العراقي حيث شكلت هذه الظاهرة ، حالة انفعالية، ووسيلة للتعبير عن الواقع العراقي وما يعانيه من مآسٍ وآلام تواترت عليه عبر السنين، حتى بات الألم والحزن السمة المعبرة في شعرهم

ليطل علينا الشاعر مديح الصادق بمجموعته الشعرية التي تحمل عنوان (لي في العراق حبيبة)، التي ضمت بين طياتها 24 قصيدة، والتي صدرت عن دار المختار للنشر والتوزيع.

بادئ ذي بدء يمكن أن ننطلق من عتبة العنوان (لي في العراق حبيبة) كعتبة نصية لها دلالاتها فالعنوان لا ينطق عن الهوى بل يأتي لإثبات شيء واقع في نفسية الشاعر يبحث عنه في جرعات هذيانه وعن ذاته التي تعاني غربة الشاعر وآلامه وغربة الوطن وأحزانه، ومع هذا فالشاعر مديح الصادق قد مدح حبيبته (العراق) مدحا صادقا مع ما تحمله جملة الحالات الوجودية التي يكابدها الوطن من وجع وقلق وحزن وألم انعكست على روح النص.

من الملاحظ عند تصفحنا للمجموعة الشعرية (لي في العراق حبيبة) أنها بنيت على ثنائية الحزن والألم وهو نتاج لواقع اجتماعي مر به العراق وما زال يمر به، مما جعل هذا الواقع محركا أساسيا وسمة بارة في نصوصها، فنرى الشاعر يحترق وهو يحمل فوق كاهله هموم وفواجع، الوطن يقول في نص (حبيبتي ووجه الوطن):

"أنَّى وليت وجهي
فثَمَّ وجهان بلا ثالث
حبيبتي التي سرقت نومي
وفي محجريها كل مكر النساء
شاحبا مثلما الموت في مقلتيها نائما
كان وجه الوطن"

كما تجتمع الأغراض وتتناسق في قصيدة واحدة بانسيابية مده، فالشاعر حين يعبر عن خوالج النفس من آلام وأحزان، فهو يعبر من خلالها عن تجارب وأحاسيس جماعية يحس بها كل عراقي، لأن الكتابة الشعرية تستوجب التعبير عن الواقع المعيش وعن آلام المستضعفين وأوجاع الوطن الذي تتواتر عليه الأحزان وقد ذكر الشاعر (مجزرة سبايكر) التي ارتكبت بحق أبناء العراق والتي راح ضحيتها الآلاف من الشباب في عمر الزهور تركوا الحسرة والألم عند ذويهم وفي العراق ككل، حيث يقول في نص (حبيبتي ووجه الوطن):

"آه، بقدر النازحين عن ديارهم
وزفرة حرى
مثل تنهيدة أم المعلق في الجسر
وشهقة الرضيع الذي
في سبايكر غدرا أبوه قتل
بكت عينا حبيبتي دمعا
موشحاً دما"

كما يتجلّى معجم الحزن والموت في الكثير من النصوص سواء من عنوانها أم بين ثنايا النص والتي تحرك في داخلنا تلك الاستجابات المختزلة والدلالات التي من شأنها أن تظللنا بسحابة سوداء قاتمة انعكست على صفحات الديوان فبدا معجما الحزن والموت طاغيين مع وجود فرصة لاستعادة النبض والتقاط الأنفاس كلما أغرقنا الشاعر في السوداوية رغم ما في نصوصه من أمل وحب، لكن الشاعر مديح الصادق عندما يستعيد صوته وسيطرته على النصّ يعود إلى حزنه وآلامه يقول في نص (دم في السماء العراقية) ص111:

"أفواج الأرامل اللائي
خضبن الكفوف من دم الشهداء
الزاحفين وقد
لبسوا الصدور دروعا لهم
كنائس قد فجرت صلبانها
والمصلون تقطعت أوصالهم
في المعابد، في الجوامع
دم في السماء، دم في الشوارع
الموت مجانا يوزع
في كل بيت، في كل حي"

لتكون الصورة أكثر مباشرة وأقدر على التعبير في حالته النفسية ووجدانه الخاص، فتكرار كلمة (الدم) التي تكررت أكثر من (19 مرة) في المجموعة ليست مفردة مفرغة من كل معانيها ودلالاتها بل أنها تمثل الغربة والحزن والموت المسيطر، فالحزن (خبز الشعراء) كما قيل عنه، أما الفرح والتفاؤل فهو استثناء، وصدق الشاعر محمد الماغوط حين قال: "ليس الفرح مهنتنا" وبذلك يحاول الشاعر مديح الصادق أن يضعنا أمام حقيقة إحساسه بهذا الوطن في ذاته وانعكاس لما يمر به الوطن على نفسيته، كما أن التكرار المتعمّد في الديوان والإيقاع السريع للألفاظ والكلمات مع كثافة الصور بدوره يعكس لنا حالة واقعية يجسدها تارة ويخفيها تارة أخرى في ثنايا النص.

الشاعر مديح الصادق حزين ومتألم لوطنه، يجعل من الحزن بابا للدخول إلى الفن والإبداع ولكنه يحول هذا الألم والحزن إلى فلسفة شعرية، وفي خضم هذا الوجع والألم، لا ينسى هموم الأمة العربية والإسلامية، حيث يقول: في نص (تراتيل الدماء) ص104:

" دم يسيل
دم بلا ثورة يراق
كما في الشام
في القدس، وفي تعز
يموت الصائمون قبل وبعد الصوم
والحالمون بثوب العيد
مثلما يرتدي صغار السلاطين
المحتمين وراء الدروع
وخلف متاريس أبناء الخائبات
كما يموت الفتية الأحرار في العراق"

وأحيانا في تكرار بعض الحروف بعينها في النص، ممّا يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعاداً تكشف عن حالة الشاعر النفسية والتي نجدها متواترة في بعض السطور كتكرار حرف الشين قرابة (414 مرة) وهومن الحروف الشجرية المهموسة، وقد اعتبرت النقاط الثلاث دموعا تساقطت من عين العاشق، فالشاعر مديح الصادق يعاني فراق محبوبته (العراق والأم) يحن إليها، حين يقول في نص (لي في العراق حبيبة) ص23:

"ليست ككل النساء حبيبتي
وما هو كسحر الباقيات جمالها
بابل في عينيها أرى
وفي القامة سومر لاح لي ملوكها
ذوائب الشعر تحكي لنا
آشور وما حكت
لشهرزاد من قصص، شهريار
وأخبارها العجيبة
هناك في العراق لي حبيبة"

ويليه حرف السين أكثر من (219 مرة) ويمتاز هذا الصوت بصفير عال يوحي بنفس قلقة، ويدل على الحرقة والانحدار والعلو وينسجم هذا مع رؤية الشاعر لواقعه وما يحيط به من ظلم واستبداد رغم أن هذا الحرف حرف مهموس بجرس إيقاعي ترتاح له الأذن، يشبهه الصوفيون بالمشط الذي تمشط به الجميلة شعرها، أو يشبهونه بالمحبوب يقول في نص: (باقة ورد لأمي) ص41:

" أنهار هذي الأرض
من نبع أمي... تجري
منها الخير، منها الطيب
منها ترضع الذمم
بل سلة الخبز
تمسي جبلا
إن لامست كفيك
وإن هبت رياح الشر
فدعواك لجرحنا بلسم"

والشاعر من خلال تكرار هذه الحروف يجعل من المتلقي متهيئا للدخول إلى عمق النص الشعري خاصة أن تكرار الحرف يحقق أثرا واضحا في ذهن المتلقي ويشده نحو المعنى الذي يريد الشاعر مديح الصادق التعبير عنه في نصوصه التي يستعرض من خلالها أحداثاً واقعية وتاريخية في شكل قبسات شعرية تعبر عن حالته بعيدا عن أمه العراق، حيث يجسد ويصور الحياة الواقعية بعيدا عن الوطن والتي يعيشها بكل ما فيها من مآسٍوأحزان انعكست على نفسيته.

في الختام يمكن القول إنهمن خلال تناولنا لشعر مديح الصادق نلاحظ هذا الحزن الكامن في العمق المنتشر بين السطور المبعثر في العواطف الكامنة في نصوصه بدت صريحة تارة وخفية تارة أخرى تقودنا إليها موسيقا الشجن والفرح لتحملنا على أجنحة المعنى ليبعث برسائل إلى المتلقي الذي يبحث عن روح النص دون تنميق وتزويق لفظي فالعبارة سهلة بسيطة تحرك وجدان المتلقي وتفتح له مسارب النص وترسم له جغرافية مروره عبر ثناياه، وهو بذلك يخالف رأي الشّاعر أدونيس في قوله: "القارئ يحدّد الكاتب من الخارج والكاتب يحدّد نفسه من الدّاخل". ليكون التميز والتفرد ويحصل التفاعل والمتعة، فشعر مديح الصادق وما يحمله من رؤية إبداعية وعمق شعري متأصل وما تميز به في بنية الروح المملوءة بالشجن والحزن.

لننتهِ في خلاصة القول إلى أن ظاهرة الحزن في الشعر العراقي الحديث والمعاصر عموما قد شكلت علامة مميزة وفارقة حتى أصبح المحرك الأساسي في عملية الإبداع الشعري العراقي ليفيض حزناً وبكائية في لغته وعاطفته وتكوينه الوجداني، و هنا تحضرني الساعة مقولة لبلزاك يقول فيها: "الألم لا نهائي، أما الفرح فمحدود" (2).

.....

(1) عز الدين اسماعيل:(1929-2007) ناقد وأستاذ جامعي مصري.

نتراقصُ كالظل

كريم إينا/ العراق

أمخرُ ذاكرتي العاطلة
فيعلو الغبار من معابد عتيقة،
بدون خطى أو نشيد، غداً تشرقُ الشمسُ
ويزولُ من السحب الخجل والدموع
نجومٌ تحزّ الأفق بظلال الخطى
يعترينا غموضٌ شرس
وحشرجةٌ عمياء
لمشهد مختصر
وطينٌ يضاجعُ الموت
بنيران تلهبُ الشهوة
يجلسُ الوردُ بإرجوحتك
فيتناثرُ الطيبُ على خديك
يلمعُ منك قوس قزح
وينهمرُ الشلال كمناديل العطسة
مرّ حبيبتي لي
ككروم جدي النعساء
ضحكتها تموجُ تفترشُ سريرنا الأخضر
من نرجس الأودية
كلانا نتعفرُ بالدمع والقبلات
حين يفيحُ النهار تنهزمُ الظلال
تشعُ الشمسُ على طريقنا الخزفي
حبيبتي البعيدة إليّ قريبة
كنا نتراقصُ كالظل
نغدو شعاعاً للأعاصير المنكسرة
نتمسكُ بجدائلها
ثمّ نلتحفُ بالمساء
من قلبينا تضيءُ الشموع
ومن أسفل أقدامنا ينبتُ الزهر
حين يأتي الخريف
تنزعُ الريحُ جلدها
ويزولُ من الغيوم عماها
أتمرّغُ بالظلّ كدمية بالية
وحبيبتي ما زالت تحصي الأفق البعيد
وهو يكتظّ بالدخان
غرقت عيناي بحبّها
وهي تغوصُ في أصداف ميته
نغني ونرصفُ اللحظات ونصافحُ الدموع
علّه الشوق يخبئنا خلف التلال
من متاهات عينيك
فيحترُ الشفق ويحترق
الفلاسفة يتنبأون بمزاريب المطر
كعيون لامعة في مياه ضحلة
من أبراج الشمس الشقراء
أرى الماعز يعلكُ الوقت
بين السراب والأفق
وكلّما ولد صباح جديد
نمت بين أحضانه الورود
العصافير من حولها تلونُ القبلات
أنفاسُ حبيبتي كالفراشات
تشهقُ كفضة في عيوني
حينها كساني الصمتُ بالحكمة
كان صمتاً ينوسُ شعاعات من حرير
وحيداً أتيه في مرام عشقها
مشاهدٌ تبكي تلتوي كشموع
تهتزّ وتنضحُ دموعاً
أقنعة تطمرها النشوى
خلف شموع الإنتظار
تتقمصُ أحلامها بسكون
القمرُ يتدحرجُ مرحاً
وكلانا نطيرُ إلى بقاعه الملونة
لنلمس همساته السجينة
وهي على بساط أخضر
يطيرُ خلف شهواتنا
هياكلٌ مصطنعة وزوابع
تخضّ الموج حدّ الزرقة
كي تدبُ البسمة في شفتينا
يسيلُ القرنفلُ من عيوننا
كأنّنا في رعشة الميلاد ...

نمط خاطئ

عصام سامي ناجي
مصر

حاول مراراً أن يهرب من الحزن الذي لازمه منذ وفاة زوجته ، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل حتى الآن ، نصحه بعض الأصدقاء بالزواج من منطلق أن زوجته الجديدة ستنسيه الزوجة السابقة .. ولكن كيف ينسى إنسانة قضى معها سنوات كثيرة من حياته!!!؟، وحتى وإن استطاع أن يتجاوز مسألة السنوات الكثيرة تلك ، كيف يتثنى له نسيان تلك الإنسانة وكل شيء في المنزل بل في الشارع والمدينة يذكره بها، نعم هو بلا شك يدرك أن "الحي أبقى من الميت" كما يقولون، ولكن الحزن شعور لا إرادي فلا أحد يريد أن يعيشه ، فهو شيء قاس جداً ، يجعل الشخص مثل الشمعة الضعيفة التي وضعت في مهب الريح العاتية .

أخذ أدوية كثيرة للحزن والاكتئاب ولكنها لم تجدي نفعا ، ولم يكون لها تأثير يذكر ، وبعد أن ضاق ذرعاً تذكر مقولة أمه أن الزمن والزمن وحده كفيل أن يقضى علي كل هذا الحزن، وهنا قرر أن يتعايش مع الحزن ويحبه حتى يرحل كما رحل كل شيء أحبه.

قال: لي صديقي هناك ميزة في الرحيل المبكر عن الحياة ،وهذه الميزة هي أن أصدقاءك وأسرتك والمحيطين بك لن يحزنوا عليك لفترة طويلة لأنه لن يكون هناك ذكريات كثيرة بينكم، فقلت له في أعراف الحب والتعلق الوقت ليس بالقضية المهمة فالشخص قد يرى شخصا آخر لعدة مرات ويحبه، وعلي العكس من ذلك قد يعيش الشخص مع أخر سنوات ولا يحدث الحب والارتباط الإنساني بشتى أنواعه.

الحب الأول لا يمكن أن ينساه الإنسان لأنه يعيشه وهو في كامل لياقته النفسية حيث سنوات الحياة الأولى والمشاعر البكر التي لا تطغى عليها لغة المصالح وعوائق الحسابات المدارة من قبل العقل ،في الحب الأول يا حضرات يكون القلب هو سيد الموقف، وهو المسيطر، وأتذكر أني كتبت قصة منذ عدة سنوات عن صراع القلب والعقل في مسألة الحب، وفي النهاية جعلت القلب ينتصر وذلك لأن هناك أشياء لا يجب أن نجعل العقل يتحكم بها.

(نسلٌ حضاري)

أحمد مانع الركابي
العراق- الناصرية

كالظلّ من فكري وجودكَ حادثُ
وصنعتُ من قيمِ الحياةِ سفينةً

يا شعرُ ثمّ الماءُ شيءٌ ثالثُ
فيها نـــــجاةٌ لو تحلّ كوارثُ

تمتدُّ في لغتي شواطئكَ التي
لو متُّ يوما إنّ حرفي نسلهُ

كالحبّ... فيها للحياةِ بواعثُ
سامٌ وحامٌ ... بعد ذلكَ يافـثُ

إذ أنّ سومرَ لا تزالُ حكايةً
ولذاكَ شعري للقوافي والدٌ

فيها تراثي ها هنالكَ ماكِثُ
وإلى المعاني والقصيدة وارثُ

دوّنتُ أمسي في الحياةِ معارفا
يبقى العراق مسلةً شعريّةً

كي لا يضلّ عن الحقيقةِ باحثُ
وحضارةً مهما تمرُّ حوادثُ

قصيدة دموع

سامح ادور سعدالله
مصر

تركت لي حسرة في القلب
فلم أحتملها
فأين عزاءك يا ربي
فى قلبى ألماً منتشرًا
صنع ظلمة جعلتني لا أرى
سوى العالم بعيون سوداء
لي رجاء يارب يومًا يأتي نورًا
يسطع داخل الأفئدة المظلمة
و يكون لقلبي فيه نصيباً
عيوني يلبسها السواد حواجب متعددة
ليس لي رفيقًا اشكوه وحدتي
رحل رفيق دربي
أناجي الليل أتوسله
كي يختصر ساعاته الطويلة
النهار الكئيب سريعًا يرتحل
لم يعد لساعات اليوم جمالًا و لا مودتاً
بل صار حائط صد لا معنى له
كالوحة بهيمية لا جمال فيها
ارجوه دومًا ان يختفي
ولا يومًا جميلة ضياء شمسه
فما أشبه اليوم بالبارحة
صارت كعنقود عنب متشابهة حباته
صرت أسير الساعة
التي لا ينقضى مرارة وقتها
انوى الرحيل لذاتى
و لكني لا أدري أين المسير
يومًا يوارى يومًا
و لا أجد لذة يا يومي الحزين

صلبوا النّخل في الأرحام*

عائدة الرّباعي/ تونس

دموع النّيل تنهمر حيارى
خنساء سورية

تبكي مصر والشّام
صلّوا للربّ

وأحلام العذارى
تيمّنا

تبكي عراقا ما عاد سلاما
بتناحر عبس وذبيان

نحروا فُراته
بترك "ليلى" لبيتها

أهدوه قربانا
مرتعا.. للخصيان!!

لرعاة الأمْريكان
حزنها على كتفيها

ملائكة الرّحمة والأمان!
والدّمع يجرّ أنين الفناء

صلبوا النّخل في الأرحام
في زمن العهر والدّماء

سرقوا من خزانة التّاريخ
كفنها يهتزّ في كلّ صحراء

شموس العرب
يدعوها الى الموت

قصائد المتنبّي
يحاور طائرَ روحها

وأبي تمّام
في رحلة نفْيها

مجدَ هارون الرّشيد
إلى جزر النّسيان

وبني حمدان
في ملاجئ الهوان

سحقوا الانسان
يسافر صمتها في فتات الصّبر

جوّعوا خبزه
إلى فصول الجمْر

سحلوا كرْمه
وطعمُ اللّظى ألوان

وتعمّدوا بدم الأوطان
في تونس

لوز عينيها آية ربّانيّة
تستجدي رغيفا..
يا للعار!!
صهيل جياد بني أميّة
ألجمه التّتار
كلاب النّفط
نهشوا لحم الإباء والوقار
وحوّلوا الأوطان
إلى أوكار ذئاب
تراقص غيلان الرّجعيّة
على إيقاع الثّورية!!
آه!يا زماني
يا زمان الهمجيّة !
.....
* من المجموعة شعرية سنة 2019 عنونتها:
"يا زماني..كفاني "

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

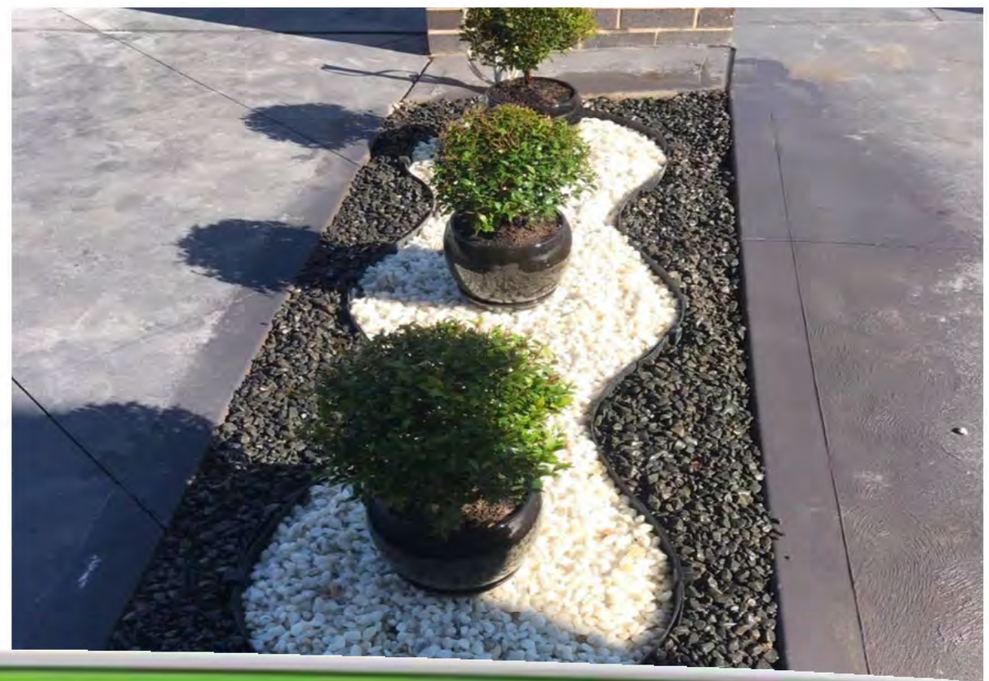

0431 040 909
Free Quote

GREENWAY
MEDICAL HUB

YOUR HEALTH IS
OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

Services available onsite:

PHARMACY · HIGH PERFORMANCE HEALTH (PHYSIO | REHAB | SPORTS SCIENCE) · DOUGLASS HANLY MOIR PATHOLOGY · Greenway Smiles Dental · ndis Official Provider · Ezi care

Up to 60% OFF Prescriptions

CALL 9756 1567
FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr
Wetherill Park NSW 2164

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0423 030 508

0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

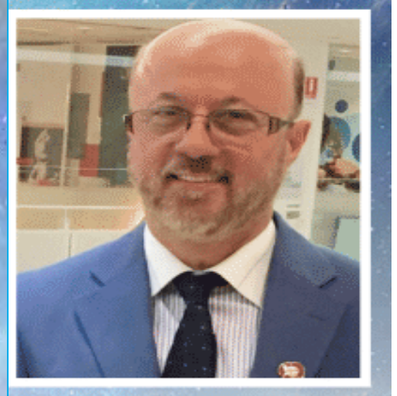

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote